

رائحة المعبودات في مصر القديمة
ودورها في التشابك العلائقي
بين مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية
إعداد

د/ شيرين عبد اللطيف الرفاعي
مدرس الآثار المصرية القديمة
كلية الآداب - جامعة المنصورة

Email: sherinasar@mans.edu.eg
DOI: 10.21608/AAKJ.2025.411760.2167

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/٧ م
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/١٧ م

ملخص:

يتناول هذا البحث رائحة المعبودات - البخور كما عُرف في النصوص المصرية القديمة - بوصفه عنصرًا جوهريًا في الطقوس الدينية والحياة الاجتماعية والثقافية والتجارية. إذ لم يكن البخور مجرد مادة حسية، بل كان رمزًا مقدسًا ارتبط بالهوية والوجود، وتجسد في الطقوس الدينية والجنائزية. وتشهد النقوش والبرديات على هذا الدور المركزي، حيث عُذّ البخور تجسيدًا للحياة وتعبيرًا عطريًا عن المعبودات.

يهدف البحث إلى سد الفجوات البحثية المتعلقة بأصول البخور وإثراء المعرفة بدوره في مصر القديمة، كما يسلط الضوء على الشبكات الاقتصادية والتجارية التي قامت على استيراده، إذ مثلت بلاد بونت وممالك جنوب الجزيرة العربية المصدر الرئيس للبخور والمُر والمواد العطرية، التي كانت ضرورية للمعابد المصرية وممارساتها الطقسية ومقومات عالم الآخرة.

كما يسهم في فهم مظاهر التفاعل الحضاري بين مصر وشبه الجزيرة العربية قديمًا؛ التي نشأت نتيجة استيراد مصر للبخور من ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية، باعتبار تلك المظاهر مدخلًا أصيلاً لاستكشاف مظاهر التأثير والتأثر بين حضارات الشرق الأدنى القديم، بما يشمل ذلك من أبعاد سياسية واقتصادية ودينية وفنية متشابكة.

الكلمات الدالة: رائحة المعبودات، البخور، المُر، عنتيو، الكُنُدر (اللبان)، مصر القديمة، جنوب شبه الجزيرة العربية، بونت، حتشبسوت.

Abstract:

The Scent of the Deities in Ancient Egypt and Its Role in the Relational Entanglement between Egypt and Southern Arabia

This study examines the incense of divinities-as described in Ancient Egyptian texts - as a fundamental element in religious rituals as well as in social, cultural, and commercial life. Incense was not regarded merely as a sensory material, but rather as a sacred symbol intrinsically linked to identity and existence, embodied in both religious and funerary practices. Inscriptions and papyri attest to this central role, where incense was perceived as the embodiment of life and as an aromatic expression of the gods.

The research seeks to bridge existing gaps in scholarship concerning the origins of incense and to enrich our understanding of its role in Ancient Egypt. It further highlights the economic and trade networks that underpinned its importation, with the Land of Punt and the kingdoms of South Arabia constituting the principal sources of incense, myrrh, and other aromatics essential for Egyptian temples, ritual practices, and the requirements of the afterlife.

Moreover, the study contributes to a deeper understanding of the civilizational interactions between Egypt and the Arabian Peninsula, which arose from Egypt's importation of incense from South Arabian kingdoms. These interactions provide an authentic entry point for exploring patterns of influence and exchange among the civilizations of the ancient Near East, encompassing interconnected political, economic, religious, and artistic dimensions.

Keywords: The scent of the deities, Incense, Myrrh, Antiu, Frankincense, Ancient Egypt, Southern Arabia, Punt, Hatshepsut.

مقدمة:

لقد كانت مصر حريصة طوال عصورها التاريخية القديمة على استيراد البخور من شبه الجزيرة العربية^(١)، وقد كان الكُنْدُر "اللبان" والمُرّ أكثر أنواع البخور شهرة في مصر القديمة^(٢). إذ تمتع الجنوب من شبه الجزيرة العربية بأنواع مختلفة من البخور، منها على سبيل المثال لا الحصر، الرند^(٣)، والقُسط^(٤)، والضرو^(٥)، والقطر^(٦).

ويمكن القول أن المصريين القدماء لم يعتبروا الروائح وبشكل خاص رائحة البخور، مجرد عناصر حسية، بل مفاهيم جوهرية تمثل هوية الإنسان وحياته ووجوده؛ حيث لم تكن مجرد عنصرًا ماديًا، بل رمزًا يعكس الهوية والوجود والحياة، كما ارتبطت بالمكانة الاجتماعية والدينية؛ حيث كان البخور ضرورة دينية وليس مجرد ترف.

وقد لعبت الرائحة دورًا في تأكيد حضور الشخص أو المعبود حتى في غيابه المرئي. وهذا يعكس فهمًا متطورًا للمفاهيم غير الملموسة، حيث استخدم المصريون القدماء الروائح كأدوات لترجمة الأفكار المجردة إلى رموز محسوسة، ما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من ثقافتهم الدينية والاجتماعية.

لقد مثلت تجارة البخور أحد أبرز مظاهر التفاعل الحضاري بين مصر القديمة وجنوب شبه الجزيرة العربية، حيث شكّل هذا النشاط الاقتصادي الحيوي نقطة التقاء استراتيجية بين حضارتين عريقتين، وأسهم في خلق شبكة معقدة من العلاقات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية. إذ أولت مصر القديمة أهمية استثنائية للبخور، نظرًا لأهميته في الطقوس الدينية وطقوس التحنيط، واستخدامه في المعابد والقصور، مما دفع الدولة المصرية القديمة إلى توجيه اهتمام خاص نحو المناطق المنتجة لهذا النوع من المواد العطرية، وعلى رأسها ممالك حضرموت وسبأ وقتبان، الواقعة جنوب شبه الجزيرة العربية.

وقد انعكس هذا الاهتمام في بعثات بحرية وبرية موثقة، كان أبرزها حملة الملكة حتشبسوت إلى أرض بونت - جزء من جنوب شبه الجزيرة العربية - والتي هدفت

إلى تأمين موارد البخور بشكل مباشر، وأسفرت عن علاقات دبلوماسية وتجارية راسخة بين الطرفين، تركت آثارها في النقوش الجدارية واللُقى الأثرية، بل وتجلّت أيضًا في انتقال بعض العناصر الرمزية والدينية والفنية من مصر إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، والعكس بالعكس.

إن دراسة هذه العلاقات المتبادلة لا تضيء فقط جانبًا مهمًا من التاريخ الاقتصادي والديني في العالم القديم، بل تتيح أيضًا فهمًا أعمق لطبيعة الترابط الجغرافي والثقافي في منطقة البحر الأحمر وما جاورها.

أولاً: المواد الخام والمصادر النباتية للبخور في مصر القديمة

١ - المنتجات الراتنجية:

تشير السجلات المصرية القديمة إلى أنواع متعددة من البخور الراتنجي^(٧)، ونظرًا لأن المصادر المحلية للراتنجات العطرية كانت شبه معدومة في مصر، فقد كان البخور سلعة مستوردة قيّمة، غالبًا ما كانت تُجلب من البلاد الشرقية^(٨).

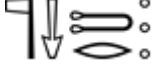
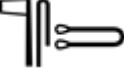
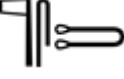
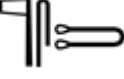
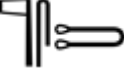
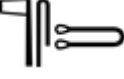
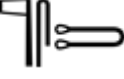
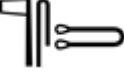
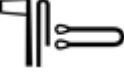
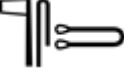
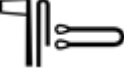
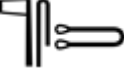
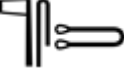
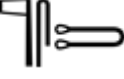
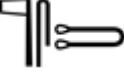
كما كانت الراتنجات والمواد العطرية الأخرى من بين أكثر الواردات قيمة في مصر القديمة، ويشمل مصطلح المواد العطرية؛ المواد النباتية الطبيعية، مثل الأخشاب والراتنجات والتوابل والأعشاب والزيوت، بالإضافة إلى المنتجات الثانوية المصنعة مثل البخور والمراهم والعطور^(٩).

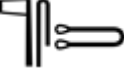
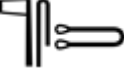
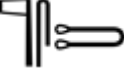
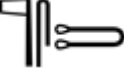
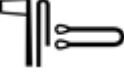
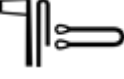
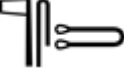
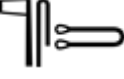
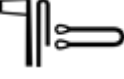
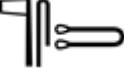
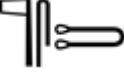
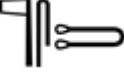
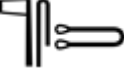
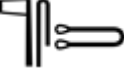
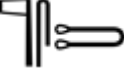
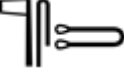
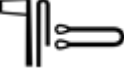
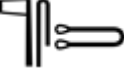
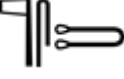
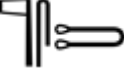
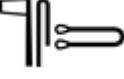
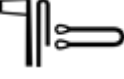
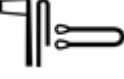
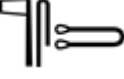
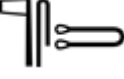
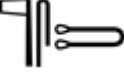
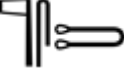
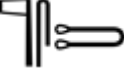
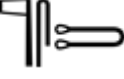
١-١ - اللبان / الكُنْدُر / البخور *Sntr* : ٩٧٣٠ :^(١٠)

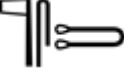
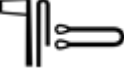
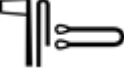
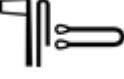
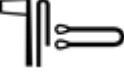
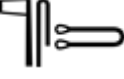
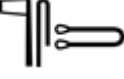
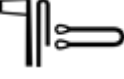
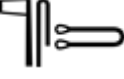
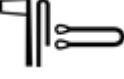
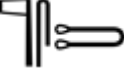
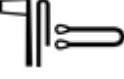
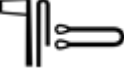
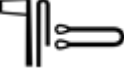
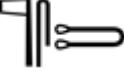
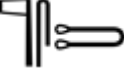
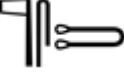
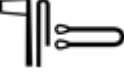
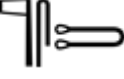
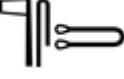
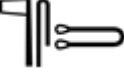
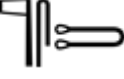
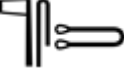
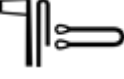
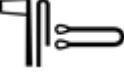
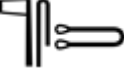
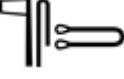
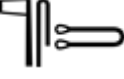
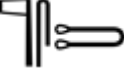
١-١-١ تطور كتابة *Sntr* في اللغة المصرية القديمة:

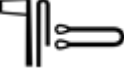
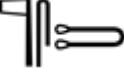
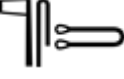
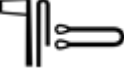
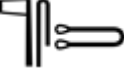
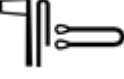
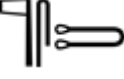
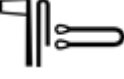
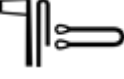
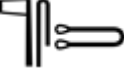
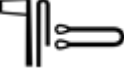
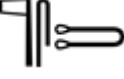
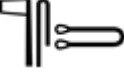
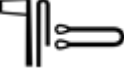
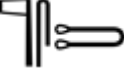
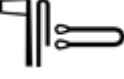
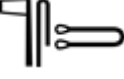
استنادًا إلى السجلات المصرية القديمة، ووفقًا لـ قاموس المتحف البريطاني لمصر القديمة، يُعد مصطلح *sntr* أكثر المصطلحات شيوعًا وارتباطًا بالمواد العطرية^(١١)، وقد كان معروفًا منذ عصر الأسرات المبكرة (٢٩٢٠-٢٥٧٥ ق.م.)^(١٢).

ذُكر الفعل *sntr*  في نصوص الأهرام بمعنى يُبخر، ويُبخَر نفسه، أو يُبخر شخصاً ما، أو يُدخن بالبخور أو الدخان، أو يُطهر أو التطهير بواسطة الماء^(١٣).

وذكرت كلمة *sntr*  في نصوص الأهرام بمعنى البخور^(١٤)، وقد تطورت كتابتها في اللغة المصرية عبر العصور؛ فنجدها كُتبت في نصوص الدولة القديمة , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

, , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

, , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

, , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

, , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

, , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

, , , , , , , , , ,

باسم *kdrt*  (٢٤).

كما عُرفت شجرة البخور - في ذات الفترة - باسم *nh.t sntr*

 (٢٥).

١-١-٢ التفسيرات الدلالية لمصطلح *Sntr*:

وقد تُرجم هذا المصطلح حتى الآن بعدة طرق مختلفة: ١- "جعل الشيء إلهياً"، حيث أن البادئة *S* في اللغة المصرية القديمة تُستخدم للدلالة على صيغة التسبب أو السببية، مما أدى إلى تفسير *sntr* على أنه صيغة سببية من الفعل *ntri* الذي يعني "أن يكون إلهياً"، ٢- "تبخير"، ٣- "تطهير"، ٤- "بخور"، أو في بعض الأحيان نوع معين من "الراتنج". (٢٦).

وقد قدم De Vartavan تفسيراً حديثاً إضافياً، يرى فيه أن المصطلح *sntr* يشير إلى "الرائحة الإلهية" أو "العطر الإلهي" (٢٧)، ويُفهم من خلال وجود كل من الاسم والفعل *sntr* في معجم الدولة القديمة، أن البخور وعملية إحراقه كانا مرتبطين منذ ذلك الوقت في العقيدة المصرية بطقوس الموتى، إذ إن اشتقاق الكلمة كصيغة سببية من *ntr* (معبود) يوحي بأن البخور كان يُستخدم كوسيلة "لإضفاء الطابع الإلهي" على الميت، خلال عملية التحنيط أو التأليه الشعائري (٢٨).

إن علماء المصريين يستخدمون مصطلح *Sntr* كمفهوم شامل وجامع، يشير إلى مجموعة متنوعة من المواد العطرية المحددة التي كانت قابلة للاحتراق على الفحم وتُستخدم لتطيب المعابد، وتمثيل المعبودات خلال الطقوس الدينية، وكذلك أجساد الموتى أثناء الطقوس الجنائزية، حيث كان *sntr* من أكثر المواد العطرية استخداماً في مصر القديمة (٢٩).

١-٣-١ فرضيات تحديد الهوية النباتية لمصطلح *Sntr*:

وقد أُقترح أن المصطلح المصري القديم *sntr* قد يُترجم إلى راتنج التربينتين، وربما استورد المصريين من تلك المادة أطنانًا، حيث كانت تُحرق كبخور في الطقوس الدينية^(٣٠).

ولم تتمكن الدراسات السابقة، التي اعتمدت على الأدلة النباتية والأثرية، من التوصل إلى تعريف قاطع لهذه المادة، على الرغم من أن *sntr* قد تُرجم تقليديًا على أنه "بخور"، وتم تحديده نباتيًا في كثير من الأحيان على أنه اللبان من فصيلة *Boswellia* بوسوليا^(٣١).

ويعد Steuer أحد الباحثين الذين يدعمون فكرة أن *sntr* هو اللبان، وأحد الأدلة التي يستند إليها هو أن راتنج *sntr* بدأ يُصور في الفن المصري القديم - ابتداءً من الأسرة الثامنة عشرة - على شكل مخروطي، مما يشير إلى هويته كلبان^(٣٢).

وتذكر Serpico و White أن اكتشاف بقايا راتنج محفوظ على شظايا فخارية من موقع تل العمارنة الذي يعود إلى الأسرة الثامنة عشرة، يشير إلى أن المصدر النباتي لهذا الراتنج هو راتنج الفستق *Pistacia*^(٣٣)، وخاصةً الفستق التربينيني *P. terebinthus* القادم من الشرق الأدنى^(٣٤).

وتجدر الإشارة إلى أن الأنواع النباتية من جنس الفستق *Pistacia* - الأقرب إلى الراتنج العطري عالي الجودة المستخدم في التبخير والعلاج الطبي - قد انتشرت في إثيوبيا والصومال، وربما إريتريا، وفي الصومال والسودان وإثيوبيا والجزيرة العربية^(٣٥).

١-٢-١ المر *ntyw* :  ،  :^(٣٦)

١-٢-١ تطور كتابة *ntyw* في اللغة المصرية القديمة:

قدّر المصريون القدماء مواد عضوية أخرى لقيمتها العلاجية، ومن بين هذه

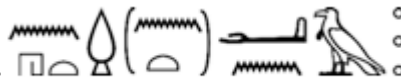
المواد كان هناك راتنج يُستخرج من شجرة معينة، تنمو في شرق إفريقيا والجزيرة العربية ألا وهو المُر^(٣٧).

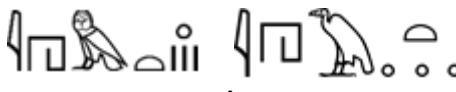
ومثلما كان الحال مع كلمة *sntr*، فقد تطورت كتابة كلمة المُر عبر العصور؛ نجده

كُتِب *ntyw*  في برديات الدولة الوسطى؛ برديتي الملاح الذي نجا، وسنوهي^(٣٨).

وكُتِب *ntyw*  في الدولة الحديثة^(٣٩)، كما أُطلق عليه خلالها بعض المسميات، حيث عُرف باسم المُر الطازج *W3d ntyw*

وَعُرف كذلك باسم المُر غير المُعالج *Kmy.t nt ntyw* ، وعُرف كذلك باسم المُر غير المُعالج *Kmy.t nt ntyw*  ^(٤٠).

كما ذُكرت شجرة المُر (من بونت) ، في عصر الأسرة الثامنة عشرة^(٤٢).

عُرف كذلك نوع من المُر باسم *ihmt* ، ^(٤٣)، ظهر في البرديات الطبية في الدولة الحديثة^(٤٤).

تعددت أنواع المُر في العصر المتأخر، حيث عُرف المُر المُفَرَز طبيعياً "دون تدخل

لإفرازه" باسم *ntyw pr dsf* ، ^(٤٥)، كما عُرف نوع آخر

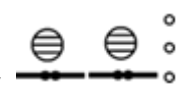
باسم *3wt-ib* ، ^(٤٦)، جاء ذكره في البرديات

الطبية التي تعود إلى ذات العصر^(٤٧).

وقد تنوعت كتابة كلمة المُر  (٤٨) في نصوص ذلك العصر،
كما عُرف باسم hry  (٤٩).

واستمرت تسمية المُر باسم hry في العصر اليوناني - الروماني (٥٠)، كما حمل
معنى البخور ntyw  (٥١)، واستمر ذكر المُر المعروف باسم 3wt-ib
وكذلك المعروف باسم Thmt  (٥٢) في
البرديات الطبية التي تعود إلى نفس العصر.

كما جاء ذكر المُر في العصر اليوناني - الروماني، وذلك في تعبير " جلب/
إحضار المُر " Sms ntyw  (٥٤).

عُرف المُر أيضًا باسم hs hs  على جدران معبد إدفو (٥٥)، كما
أُطلق اسم h3  (٥٦) على محتوى كان يتم حفظه بالجرار، خلال العصر
اليوناني - الروماني، أُعْتُد أنه المُر (٥٧).

١-٢-٢ الهوية النباتية لمصطلح ntyw:

يعد المُر من أبرز النباتات التي استُخدمت في مصر القديمة، وهو نبات
صمغى راتنجى يُستخرج من أشجار تُعرف باسم Balsamodendron و Commiphora، ويكون على شكل كتل حمراء اللون مائلة إلى اللون الأصفر، والمُر
في كثير من الأحيان لا يكون لونه واضحًا نظرًا لاكتسائه بالتراب (٥٨).

١-٢-٣ دلالة المصطلح المصري القديم *ntyw*

يترجم معظم الباحثين مصطلح *ntyw* إلى المُر Myrrh، ورغم أنه منتج يُستخرج من أشجار Commiphora^(٥٩)، إلا أن البعض يرى أنه قد يشير إلى اللبان Frankincense، وهو منتج أشجار Boswellia^(٦٠)، وتتنمي كلا الشجرتين إلى عائلة Burseracea، وتنتجان راتنجات بخور عالية الجودة، ولا تزالان تنموان حتى اليوم في إثيوبيا والصومال وجنوب شبه الجزيرة العربية^(٦١)، لذلك فمن المحتمل أن *ntyw* كان مصطلحًا عامًا يشمل عدة أنواع من كلا الجنسين النباتيين^(٦٢).

١-٢-٤ مكانة المُر *ntyw* في مصر القديمة

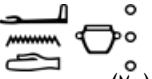
كان المُر يُثَمَّن عاليًا لخصائصه الشفائية، ودوره في صناعة العطور، وأيضًا لوظيفته المقدسة كبخور يُستخدم في المعابد^(٦٣).

وتجدر الإشارة إلى عدم وجود أسعار المُر في الوثائق التجارية في دير المدينة؛ بما يشير إلى أنه لم يكن متاحًا حتى لسكان القرية، الذين كانوا من النخبة الحرفية المتميزة والمسؤولة عن بناء وتزيين مقابر الملوك في وادي الملوك^(٦٤).

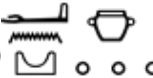
فعندما يذكر الأفراد المُر في نقوشهم، يكون ذلك عادةً في سياق هدايا ملكية تُمنح إلى المسؤولين البارزين والنخبة الإقليمية^(٦٥)، تعبيرًا عن العلاقة الخاصة بين الملك والمُتلقي^(٦٦).

وقد أظهر التحليل الكيميائي لعينات راتنجية من جبانة دهشور الملكية في الدولة الوسطى، أن مكوناتها الأساسية كان المُر^(٦٧)، بما يشير إلى أنه كان سلعة نادرة وقيمة، وكان استخدامه مقتصرًا في الغالب على البلاط الملكي.

١ - ٣ - راتنج ϵndw (٦٨):

كان المصريون القدماء يستوردون من بونت، نوعًا من راتنجات البخور، عُرف باسم ϵndw  (٦٩)، ويعني نوع من الطيب العطر، وقد عرفوه منذ عصر الدولة القديمة (٧٠).

وُجدت أقدم إشارة موثقة له في الطريق الصاعد لمجمع هرم ساحورع، في أبو صير "الأسرة الخامسة" (٧١).

كما عُرف ϵndw  (٧٢) في عصر الدولة الحديثة، وحمل نفس المعنى (٧٣).

١ - ٣ - الهوية النباتية لمصطلح ϵndw

إذا كان $\epsilon ntyw$ يشير إلى المر، فمن المحتمل أن يكون ϵndw هو اللبان، فأشجار المر تفرز راتنجًا محمر اللون بشكل طبيعي، بينما تتطلب أشجار اللبان أحيانًا (٧٤) خدش لحائها بأداة للحصول على راتنج أصفر اللون، مما يدعم تفسير أن ϵndw كان نوعًا من اللبان، ولكن نظرًا لندرة استخدام مصطلح ϵndw (٧٥)، يبدو أن اللبان كان يُدرج غالبًا تحت المصطلح العام $sntr$ الذي يعني بخور، بما يشير إلى أنه ورغم التشابه الصوتي بين اسم ϵndw و $\epsilon ntyw$ إلا أنهما كانا نباتين مختلفين (٧٦).

وقد تم إدراج راتنج ϵndw عنددجو ϵndw المجفف، كمنتج مستقل عن المر ضمن قائمة المنتجات المستوردة من بونت (٧٧).

٢ - الكيفي "البخور المركب المصري" $K3p.t$ (٧٨):

تُعد مادة الكيفي $Kyphi$ - التي تتكون من عدة مكونات مما يجعلها مركبة - أشهر مستحضر عطري من مصر القديمة (٧٩)، كما أنها الأكثر توثيقًا (٨٠).

عُرف الكيفي باسم كابت *K3p.t* بمعنى تبخير وإشعال بخور
^(٨١)، وقد ذُكرت كابت لأول مرة في نصوص الأهرام
 كأحد العناصر الضرورية لجعل الحياة في العالم الآخر مريحة للملك المتوفى^(٨٢).
 كما ورد ذكر كابت *K3p.t*  بمعنى بخور ومادة بخورية، في البرديات
 الطبية في العصر اليوناني الروماني^(٨٣).

٢-١ الوصفات التاريخية للكيفي ومكوناته الأساسية

واعتُبر هذا الخليط العطري من أرقى وأهم أنواع البخور المصري الحقيقي الذي
 يُستخدم في معابد المعبودات^(٨٤). وتوجد وصفات عديدة للكيفي في اليونانية، تتراوح
 تواريخها بين القرن الخامس عشر ق.م والقرن الثاني الميلادي، واشتملت المكونات
 الأساسية عادةً على الزبيب والعسل، لكن الوصفات تضمنت أيضًا مكونات مستوردة
 من الجنوب، مثل المر والقرفة^(٨٥)، وقد قامت Manniche بالتعليق على كل من هذه
 المكونات وتحليلها، مشيرةً إلى استخداماتها العطرية داخل المعابد^(٨٦).

حيث ذكر ستة عشر مكونًا من مكونات الكيفي، على جدران كل من معبدَي
 فيلة وإدفو، مع تحديد كميتها بدقة لكل عنصر^(٨٧).

ومن الأمثلة المثيرة للاهتمام على استمرارية استخدام الكيفي، ما جاء في
 السجلات المحاسبية لبعض معابد مصر الرومانية، والتي تسرد المنتجات التي تم
 شراؤها خصيصًا لتحضيره^(٨٨).

مما يوضح الاهتمام الدقيق والمتكرر بتوثيق مكونات الكيفي، وذلك ليس فقط
 على المستوى الطقسي داخل المعابد، بل حتى على المستوى الإداري والمالي.

٢-٢ استخدامات الكيفى الطقسية والعلاجية

لقد كان الغرض الأساسي منه هو استخدامه كبخور يتم حرقه بكميات كبيرة من قبل الكهنة في المعابد المصري^(٨٩) (لوحة ١)، كما كان للكيفى استخدام آخر مهم، حيث استُخدم كعلاج لمجموعة متنوعة من الأمراض^(٩٠)، حيث أنه في عهد الطبيب الروماني كلوديوس جالينوس (١٢٩-٢١٠ م)، أصبح الكيفى يُستخدم طبياً لعلاج أمراض الرئة ولدغات الأفاعي^(٩١)، استُخدم أيضاً في التبخير الطقسي داخل المعابد، والتطهير الطبي والسحري، وكان منتجاً مصرياً شهيراً في العالم الكلاسيكي وتم تصديره على نطاق واسع^(٩٢).

٢-٣ الكيفى في كتابات الكلاسيكيين

وقد كان الكهنة المصريون - كما ذكر بلوتارخ - يحرقون البخور ثلاث مرات يومياً: "كل يوم، يُقدّم بخور ثلاثي للشمس: لبان في الصباح، مُر في منتصف النهار، وكيفى عند الغروب"، ثم يُضيف: "هذه الخلطات لا تُعدّ بشكل عشوائي، بل تُحضّر أثناء تلاوة النصوص المقدسة على صانعي العطور، بينما يقومون بخلط المكونات"^(٩٣).

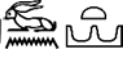
يمكن القول إذن أن الكيفى كان أحد أبرز الأمثلة على الامتزاج بين الطقس والعلاج والعلم في استخدام البخور المصري القديم، فلم يكن مجرد منتج عطري بل كان تركيباً شعائرياً منظماً بدقة، يتضمن قراءة نصوص مقدسة أثناء تحضيره، مما جعله منتجاً نصياً طقسياً عطرياً في آنٍ معاً.

ثانياً: مصادر استيراد البخور الرئيسية في مصر القديمة

١ - بلاد بونت وتا - نثر كمصادر رئيسة للبخور والمواد العطرية

كانت بلاد بونت وتا - نثر تمثلان بالنسبة للمصريين القدماء مصدراً أساسياً للمُر، والبخور والمواد العطرية، إلى جانب منتجات أخرى اعتبروها ضرورية ولا غنى عنها

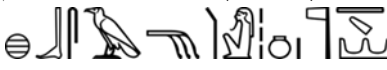
لمراسم العبادة المصرية القديمة. وقد استخدمت هذه المنتجات في المعابد ومقاصيرها، ودعم الطقوس الدينية المختلفة، كما شكّلت عنصراً هاماً في حياة الملوك والملكات، سواء في الزينة الشخصية أو تجهيز القصور والمنازل، فضلاً عن دورها الحيوي في إعداد أثاث المقابر وزينة الموتى، بما يخدم مظاهر الحياة اليومية ويُعزز مقومات العالم الآخر^(٩٤)، ويُرجّح أن المصريين القدماء قد تعرفوا على بونت- الواقعة على طول أو بالقرب من السواحل الجنوبية للبحر الأحمر في إفريقيا وشبه الجزيرة العربية- عن طريق النوبيين^(٩٥).

تُشير البعثة الشهيرة للملكة حتشبسوت إلى بونت^(٩٦) *Pwnt*  ^(٩٧)، إلى أن البخور *sntr* كان من بين المنتجات التي تم استيرادها من هناك^(٩٨)، ولكن من بين جميع عجائب بونت، كان المنتج الأكثر قيمة هو المر- منتج جنوبي بامتياز- جاء بشكل شبه حصري من بونت^(٩٩).

٢- التحديد الجغرافي لبلاد بونت وتا-نثر في الدراسات الحديثة

أكد صالح (١٩٧٦) أن مصطلح بلاد بونت يشمل منطقتي الصومال وإريتريا، وربما ألحق بها في بعض العصور ما يُقابل الجهة الجنوبية الغربية من بلاد اليمن^(١٠٠)، كما أشار إلى أن الموقع الشرقي للجزيرة العربية بالنسبة إلى مصر، يُعزّز فرضية وقوع تا-نثر^(١٠١) في هذا الاتجاه، وذلك نظراً لارتباطها التاريخي بالبحور ومنتجاته العطرية^(١٠٢)، وأن تا-نثر كانت تضم كذلك منطقة بونت الواقعة على الساحل الإفريقي^(١٠٣).

وقد أشار فخري (١٩٦٢)، (١٩٨٥) إلى أن مصطلح بلاد بونت أُستخدم كاسم شامل^(١٠٤) يُطلق على المنطقة المتاخمة لمضيق باب المندب، والتي تضم كلا الساحلين الإفريقي والآسيوي. وبذلك فإن هذا الاصطلاح يشمل جغرافياً ما يُطلق عليه حالياً جنوب شبه الجزيرة العربية، والصومال، وإريتريا^(١٠٥).

ويرى على (١٩٩٩) أن البوننتين، هم أنفسهم الموصوفون بكلمة خبستيو^(١٠٦)
hbstyw  (١٠٧) أي أهل المناجم أو المحاجر^(١٠٨).

أما عن تا- نثر فهي تُكتب في أغلب النصوص *T3-ntr* )، وتعني
أرض المعبود؛ إشارة إلى المعبود رع- معبود الشمس- تلك الشمس التي تنبثق أشعتها
المشرقة من جهة الشرق، وتنتشر بضوئها على أوسع رقعة جغرافية من الأرض^(١١٠).

٣- البعثات البحرية والعلاقات التجارية مع بلاد بونت

ويشير على (١٩٩٩) إلى أن بلاد بونت، قد ذُكرت في عصر الدولة القديمة
بوصفها تقع في الجنوب، وأنه عن طريق البحر الأحمر كانت بعض الرحلات البحرية
تتجه إليها^(١١١). كما كانت البعثات تُرسل إليها فمنذ عصر الدولة القديمة وما تلاها من
عصور كانت بلاد بونت مصدرًا لكل متطلبات الطقوس اليومية؛ بما في ذلك المُر
والمُر الطازج والنباتات العطرية^(١١٢)، وقد أكّد هذه المعلومات لاحقًا الكاتب الروماني
"بليني" (أعوام ٢٣-٧٩ ميلادية)^(١١٣)، حيث أوضح أن "شبهه"^(١١٤) - عاصمة بلاد
الحضارمة - لعبت دورًا محوريًا في تجارة البخور، وأن الطلب على هذه السلعة ظلّ
مرتفعًا حتى عصره، وذلك لما لها من أهمية دينية كبيرة في طقوس المعابد داخل
الإمبراطورية الرومانية القديمة^(١١٥). كما كانت "ظفار"^(١١٦) واحدة من أبرز المناطق
المنتجة للبان، ولا تزال بعض أنواع أشجاره تنتشر في تلال حضرموت، من بينها ما
يُعرف اليوم باسم لبان بدوي، الذي يُجمع محصوله حتى الآن في مواسم محددة ويُنقل
إلى البر الصومالي. وقد تناول "بليني" أيضًا الحديث عن المُر، مشيرًا إلى نموه في
عدة مناطق، وأن أشجاره تُشاهد حاليًا في بعض الشعاب والأودية القريبة من شبهه^(١١٧).

وخلاصة ما سبق توضح لنا أن بلاد بونت وتا- نثر كانتا من أهم مصادر
المواد العطرية والسلع الطقسية في الحضارة المصرية القديمة، حيث ارتبطتا ارتباطًا
وثيقًا باحتياجات الطقوس الدينية والمعابد، خاصة المُر والبخور. ومن الناحية

الجغرافية، يُرجَّح أن هاتين المنطقتين امتدتا عبر جنوب الجزيرة العربية (حضر موت، ظفار، اليمن)، بما يشمل المناطق المحيطة بباب المندب، والسواحل الإفريقية (الصومال، إريتريا). هذا الاندماج الجغرافي والتجاري والثقافي يعكس شبكة تبادل بحرية وتجارية مزدهرة عبر البحر الأحمر، دعمتها العلاقات الدبلوماسية والبعثات المصرية منذ الدولة القديمة، وبلغت ذروتها في عهد الملكة حتشبسوت.

ثالثاً: شواهد على مكانة البخور في مصر القديمة عبر العصور

على مدار معظم التاريخ الفرعوني، ارتبط البخور بـ بونت^(١١٨)، حيث كانت أجود أنواع الراتنجات تأتي من السواحل الأفريقية والعربية للبحر الأحمر الجنوبي (التي عُرفت لاحقاً باسم بونت)، لكن هذه المواد الخام ربما وصلت إلى المصريين في عصور ما قبل التاريخ عن طريق وسطاء في النوبة، لأن المصريين لم يكن لديهم آنذاك اتصال مباشر مع سكان بونت^(١١٩).

وقد دأب الفراعنة المصريون على إرسال بعثات استكشافية إلى أرض بونت^(١٢٠) منذ العصور المبكرة للحضارات المصرية، وعادوا من تلك الرحلات محملين باللبان والمُر والذهب والعاج وغيرها من السلع الثمينة^(١٢١)؛ إذ لم تكن مصر القديمة منتجاً رئيسياً للراتنجات العطرية الضرورية، ولا يوجد دليل على أن المصريين أنفسهم شاركوا في جمع راتنجات البخور من الخارج^(١٢٢)، ولذلك حاول المصريون نقل وزراعة أشجار البخور منذ عهد الدولة القديمة وإحضار جزء من "أرض المعبود" إلى مصر^(١٢٣)، وقاموا باستيراد البخور *sntr* من بلاد بونت^(١٢٤).

١ - الدولة القديمة

يمكن تتبع أول استخدام للبخور في مصر القديمة إلى عصر الدولة القديمة، حيث كشفت الحفائر عن وجود مباخر تعود إلى تلك الفترة، كما تم العثور على بقايا للبخور في مصر تعود إلى حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد^(١٢٥).

١-١ الأسرة الرابعة:

يعود أحد أقدم الأدلة التصويرية التي توثق وجود أشجار المُر، إلى معبد الوادي الخاص بالهرم المنحني للملك سنفرو في دهشور^(١٢٦) (لوحة ٢)، حيث يُظهر أحد جوانب عمود من هذا المعبد، الملك سنفرو- من الأسرة الرابعة- واقفًا في السجل العلوي، بينما يوجد أسفله صف من الأشجار لم يُحفظ منها سوى واحدة^(١٢٧) فقط، بالرغم من أنه لم يُوضح كيفية حصول سنفرو على هذه الأشجار، إلا أنه على ما يبدو أن المصريين القدماء ربما حاولوا نقل وزراعة أشجار المُر خلال عصر الدولة القديمة^(١٢٨).

٢-١ الأسرة الخامسة:

وردت إشارة إلى استخدام المصريين للبخور منذ عهد الملك ساحورع- أحد ملوك الأسرة الخامسة نحو عام ٢٦٥٠ ق.م- حيث سُجلت على بقايا جدران معبده في منطقة أبو صير، ثم ورد ذكرها مرة أخرى على حجر بالرمو؛ إذ جاء فيها أن هذا الملك قد حصل على ٨٠ ألف مكيال من بخور عنتيو^(١٢٩).

كما كان المصريون القدماء يستوردون من بونت، نوعًا آخر من راتنجات البخور يُعرف باسم عندجو *ḥndw*، وُجدت أقدم إشارة موثقة لهذا المصطلح في الطريق الصاعد لمجمع هرم ساحورع في أبو صير (الأسرة الخامسة)^(١٣٠)- سبقت الإشارة إليه- حيث يظهر الملك ساحورع واقفًا وهو يחדش لحاء شجرة عندجو باستخدام فأرة، ويظهر الملك في مشهد آخر جالسًا على العرش أثناء حصاده لمادة صفراء تخرج من النبات^(١٣١) (لوحة ٣ أ، ب).

وتشير نقوش حرخوف^(١٣٢) إلى قيامه برحلة استكشافية إلى بونت خلال عهد الملك جد كا رع إسيسي (من الأسرة الخامسة)، ولكنها لا تذكر المواد العطرية بشكل محدد، كما تذكر نقوش "بببي نخت" و"خوي" في أسوان، عدة بعثات إلى بونت خلال

الأسرة السادسة، لكنها لا تقدم تفاصيل عن السلع المستوردة^(١٣٣).

ونظرًا لأن هذه النقوش عُثر عليها في أسوان، فمن المحتمل أنها كانت نقطة الانطلاق المعتادة للبعثات المصرية إلى بونت خلال عصر الدولة القديمة^(١٣٤).

٢- الدولة الوسطى:

٢-١ الأسرة الحادية عشرة

أشير إلى "بونت" باعتبارها منطقة تقع إلى الجنوب من شبه الجزيرة العربية في عصر الدولة الوسطى^(١٣٥)، وارتبطت بمفهوم تا-نثر^(١٣٦)، وعلى ما يبدو أن بونت قد تم إدراجها ضمن نطاق تا-نثر بداية من هذا العصر، بما يشير إلى أنها أُعْتُبرت جزءًا من جنوب الجزيرة العربية، وقد اشتهرت منذ ذلك الوقت كمصدر رئيسي لتوريد المُر والنباتات العطرية، خاصة المُر الطازج^(١٣٧). وقد قام الملك منتوحتب الثالث - في العام الثامن من حكمه - بإرسال حملة ملكية بقيادة ضابط يُدعى "حنو" إلى بلاد بونت، عن طريق البحر الأحمر بغرض جلب المُر الطازج^(١٣٨)، وهو المُر الذي يُنتجه الحكام رؤساء الصحراء، وقد قُصد بالصحراء أرض الجزيرة العربية^(١٣٩).

٢-٢ الأسرة الثانية عشرة

تفيدنا أيضًا بردية "الملاح الذي نجا" - والمعروفة أيضًا باسم "قصة جزيرة الثعبان" - والتي تعود إلى عصر الملك أمنمحات الثاني، بمعلومة ذات أهمية خاصة، وهي أن إحدى الجزر الواقعة عند مدخل البحر الأحمر، كانت تُعد جزءًا من بلاد بونت، وكانت تنتج المُر والبخور^(١٤٠)، كما كانت أيضًا أرض تا-نثر مصدرًا للمُر والعطور^(١٤١).

وجدير بالذكر أن البعثات التجارية قد انطلقت من ميناء مرسى جواسيس ووصلت إلى بونت عبر الإبحار في البحر الأحمر خلال تلك الفترة، ويبدو أن هذا

الطريق البحري مكن المصريين من التعامل مباشرة مع سكان بونت دون وسطاء نوبيين، مما سهل حجمًا أكبر من التبادل التجاري وعزز وصول المواد العطرية والبخور إلى مصر^(١٤٢).

٣- الدولة الحديثة

نجد نصوص الدولة الحديثة أشارت إلى أن تا-نثر، باعتبارها كانت جزءًا من جنوب شبه الجزيرة العربية، وُصفت بأنها منطقة كثيرة الخضرة، وهي سمة تُذكرنا بما أُطلق لاحقًا على اليمن من صفة "اليمن السعيد"، وأن بلاد "بونت" شملت منطقتين: الأولى تقع إلى الجنوب من الحدود المصرية على الساحل الإفريقي للبحر الأحمر، والثانية في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية، على الساحل الآسيوي للبحر الأحمر^(١٤٣).

٣-١ بعثة حتشبسوت الشهيرة إلى بلاد بونت

شهدت العلاقات التجارية مع بلاد بونت ازدهارًا ملحوظًا خلال عصر الدولة الحديثة، إذ أرسلت الملكة حتشبسوت في العام التاسع من حكمها (حوالي عام ١٤٩٦ ق.م)، بعثة شهيرة إلى تلك البلاد، بهدف جلب المنتجات والثروات الطبيعية التي تزخر بها جبالها^(١٤٤).

وقد سُجلت مراحل هذه البعثة على جدران معبدها التذكاري في الدير البحري، وعلى وجه التحديد في نقوش الشرفة الثانية أو المدرج الثاني، الرواق الأيسر، الجدار الجنوبي^(١٤٥). بدأت البعثة بالأمر الملكي بإرسال تلك البعثة حتى عودتها، واستقبال الملكة لها، وقيامها بوزن وقياس وكيّل المنتجات التي تم إحضارها، ثم تكريسها إلى أبيها آمون رع^(١٤٦).

أما الثروات الطبيعية التي أحضرتها البعثة من تلك البلاد، يلخصها لنا منظرًا ضمن مناظرها؛ يُصور مركبًا حَمَلَ الحمالين على ظهره أوعية، بها المنتجات العطرية

وأكوام المُر، وشتلات لأشجار المُر في أوعيتها^(١٤٧) ونقرأ في النقش المُصاحب له^(١٤٨):



3tp ḥw r ʿ3t wrt m bi3w

h3st Pwnt h3w nb nfr n T3-nṯr

^(١٤٩) ḥw m kmīṯ nt ʿntyw m nhwt nt ʿntyw w3d

تحميل المراكب إلى درجة كبيرة جدًا بالثروات (الطبيعية)

لجبل بونت، كل النباتات العطرية الجميلة للبلد المقدس

وأكوام من صمغ المُر، وبأشجار المر الأخضر (أو الطازج)^(١٥٠)

حيث كان المُر يُستخرج من مدرجات مخصصة، أو من المناطق الجبلية التابعة لبلاد بونت، وقد خُطط لاجتثاث جذور شتلات أشجار المُر من هذه المدرجات، بغرض إعادة زراعتها في حديقة معبد آمون. أما الثروات التي جلبتها البعثة من جبال بونت، فقد شملت نباتات عطرية فاخرة تنتمي إلى البلد المقدس، بالإضافة إلى أكوام صمغ المُر، وأشجار المُر الأخضر (أو الطازج)، وكذلك ٣١ شجرة أو شتلة من أشجار المُر الطازج^(١٥١).

حيث كان المُر يُعصر عقب جلبه إلى مصر بواسطة بعثات جلب البخور، بهدف استخراج الزيوت العطرية، المخصصة للأعضاء المقدسة للمعبود آمون. وقد قامت الملكة حتشبسوت بنفسها، وبمشاركة المعبودات، بكيل أكوام المُر، كما أشرفت على قياس وتسجيل كميات البخور الطازج، وذلك ضمن مراسم احتفال رسمي وشعبي^(١٥٢).

٣-١-١ استخدام حتشبسوت للمُر، لتعزيز الشرعية الملكية

قامت حتشبسوت بنفسها بتجربة دهن جسدها بأفخر أنواع المُر، بحيث أصبحت رائحتها ماثلة للرائحة المقدسة، الأمر الذي جعل عبير المُر الإلهي يضاف عليها طابعاً فوق بشرياً، مما رسّخ صورتها في الوعي الشعائري، ككائن إلهي شبه مقدس^(١٥٣).

وقد قامت الملكة حتشبسوت بعد عودة البعثة من بونت، بمعالجة راتنجات المُر بنفسها (لوحة ٤)، وبعد نجاح البعثة قامت برفع تقرير إلى آمون رع- الممثل بطبيعة الحال بكهنته- بالإضافة إلى إبلاغ أعضاء البلاط الملكي^(١٥٤).

يعكس هذا الإجراء أهمية الحدث سياسياً ودينياً، حيث لم يكن مجرد إنجاز اقتصادي بل كان انتصاراً ملكياً مقدساً، وأن حتشبسوت استغلت رحلة بونت ليس فقط لتأمين الموارد العطرية، ولكن أيضاً لتعزيز شرعيتها وقيمتها الإلهية.

٣-٢ مخازن العطور في الكرنك وحوليات تحتمس الثالث.

استمر تدفق البخور والمُر إلى مصر بعد عصر الملكة حتشبسوت، حيث كان يُنتقى من أجود الأنواع ويُخزّن في مخازن مخصصة للبخور أو العطور داخل معبد الكرنك^(١٥٥)، إذ كان هناك أربع حجرات تطل على فناء الصرح السادس- الذي شيده الملك تحوتمس الثالث- وكان الملك أو تمثاله يشارك في تقديم القرابين المقدسة في تلك الحجرات. وتُعرف الحجرة الثانية أو المقصورة الثانية باسم "مخزن المُر أو العطور"، وقد زين جدارها الداخلي مناظر تمثل أكوام المُر وشتلات أشجار المُر^(١٥٦)، كما وُجدت منشآت ماثلة لهذا المخزن في معابد أخرى مثل دندرة وإدفو^(١٥٧).

وثقت حوليات تحتمس الثالث استيراد المُر المجفف من بونت^(١٥٨)، حيث ظهر شعب يُدعى "جنبتيو"^(١٥٩) gnb.tyw  في السنة

الواحدة والثلاثين من حكم تحتمس الثالث، وهم يقدمون المُر وغيره من المنتجات التي ارتبطت عادةً ب بونت^(١٦١). وترجح Tatomir أن المُر كان من أصل بونتي، وقد تم نقله برًا عبر شبه الجزيرة العربية^(١٦٢).

يشير ذلك إلى أن تجارة البخور لم تعد تعتمد فقط على الحملات العسكرية المصرية، بل ربما تحولت إلى شبكة تجارية إقليمية حيث أصبح تجار بونت أكثر استقلالية في تصدير منتجاتهم إلى مصر.

٣-٣ تمثيل سكان بونت في نقوش رمسيس الثاني

جاء تصوير لأحد سكان بلاد "بونت" في معبد أبيدوس، يعود إلى عصر الملك رمسيس الثاني، وهو يُظهر اعتزازه بجودة النباتات العطرية التي تنمو في حدائق بلاده^(١٦٣)، كما تُظهر رسوم هيروغليفية أخرى، الملك رمسيس الثاني وهو يقدم البخور إلى المعبودات شكرًا وامتنانًا^(١٦٤) (لوحة ٥).

٣-٤ جزية سكان بونت

وجدير بالذكر أن جزية سكان أو زعماء "بونت" كانت تُقدَّم إلى ملك مصر على هيئة كميات وفيرة من المُر والزيوت العطرية. وقد استمر تدفق الصمغ والمُر النفيس خلال عصري الملكين سيتي الأول ورمسيس الثالث، كما وردت كميات كبيرة من الصمغ إلى عدة معابد. كما عُثر أيضًا على هذا الصمغ محفوظًا داخل مقابر بعض ملوك عصر الدولة الحديثة^(١٦٥).

٣-٥ بعثة رمسيس الثالث للبحث عن طرق جديدة لتجارة البخور

وقد أرسل رمسيس الثالث بعثة تجارية إلى بونت للحصول على المُر؛ حيث اكتشف علماء الآثار العديد من القطع الفينائية المصرية في واحة تيماء في شمال غرب الجزيرة العربية، إلى جانب نقش صخري يحمل الخرطوش الملكي لرمسيس

الثالث، وتشير النقوش المشابهة في سيناء إلى أن رمسيس الثالث كان يستكشف الطرق البرية لنقل البخور عالي الجودة والتوابل من جنوب شبه الجزيرة العربية^(١٦٦).

٤- العصر المتأخر

أشير إلى بونت في العصر المتأخر، باعتبارها مصدرًا للمُر المجفف^(١٦٧).

٥- العصر اليوناني - الروماني

٥-١ الطقوس الدينية المرتبطة بالمُر في المعابد البطلمية

أشير إلى بونت في العصر اليوناني - الروماني، باعتبارها جزءًا من تا - نثر، أي أنها أدرجت ضمن مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية^(١٦٨). وقد كان البخور والمُر - إلى جانب الروائح العطرية - عناصر أساسية في القرابين المُقدّمة للمعبودات داخل المعابد الكبرى لهذا العصر، خاصة معابد إدفو، ودندرة، وإسنا، وفيلة، ومدامود، وطود، ودير شلويت^(١٦٩).

وقد ظهر مصطلح المُر *ntyw* كثيرًا في معبد حور في إدفو في العصر البطلمي، ولكن غالبًا ما كان في إطار ديني وأسطوري، ومن بين الطقوس المسجلة هناك، "موكب المُر"، حيث كان الملك يقوم بتقديم الراتنج إلى المعبودات، ويتلقى في المقابل "أرض وشعب بونت" (١٧٠).

٥-٢ أحد الأدلة الكتابية على التجارة العطرية في عصر البطالمة

أشار أحد الشواهد الأثرية إلى "زيد إيل بن زيد" (𐤆 𐤓 𐤁 | 𐤕 𐤓 | 𐤕 𐤓 𐤁) ^(١٧١)، ذلك التاجر المعيني ^(١٧٢) الذي عاش في عهد بطليموس الثاني (٢٨٥ ق.م) أو بطليموس السادس (١٧٢ ق.م)، إذ عُثر له على تابوت خشبي في منطقة سقارة تحت الرقم (SS27/B4)، يحمل أقدم نقش عربي معروف حتى الآن. وقد كُتب هذا النقش بالخط المعيني المتأثر بشكل واضح بنُطق المفردات والأسماء المصرية القديمة السائدة

من الحجر الجيري، بدلاً من أن تكون حديقة بأشجار حقيقية، بالإضافة إلى الملك وهو يقدم القرابين ذات الصلة إلى المعبودات^(١٧٩)، بما يعكس استحضر بونت بشكل رمزي. وقد تم تخصيص غرفة في الجناح الغربي للهيكل، أطلق عليها عالم الآثار فلنדרز بيتري اسم "غرفة بونت"، كانت هذه الغرفة مخصصة لتقديم القرابين للمعبودات، بما في ذلك معبودات النباتات والاعطور في "أرض المعبود". ويظهر السجل السفلي من النقوش في هذه الغرفة سلسلتين من الأشجار العطرية المستوردة من أراضٍ مختلفة: أشجار المر المستوردة من بونت، المرسومة على الجدار الشرقي، وأشجار بخور يصعب تحديد أنواعها، قادمة من أرض المعبود، ومُصوّرة على الجدار الغربي^(١٨٠).

وقد تضمنت تلك النقوش وصفاً تفصيلياً ل لون الراتنج ورائحته وكثافته، وشكل القطرات المتبلورة. وكل عنصر من هذه العناصر مُرتبط بأسطورة دينية معينة، تعود إلى أجزاء من أجساد المعبودات المختلفة^(١٨١).

إن وصف الأشجار العطرية في غرفة بونت بمعبد ربيت/ أتريب، يكشف عن نظام تصنيفي متقدم للمواد العطرية، حيث لم يكن المصريون يصفون العطور من حيث الخواص الفيزيائية فقط، بل ربطوها بأساطير دينية وأبعاد كونية.

رابعاً: استخدامات البخور في مصر القديمة

١- الطقوس والشعائر الدينية:

١- ١- طقوس تقديم البخور "الممارسات اليومية في المعابد":

احتوى معبد إدفو على نحو ١٦٠٠ منظر طقسي يُمثل تقديم القرابين للمعبودات، منها ١٥٠ مشهداً يتناول تقديم المرّ والبخور وطقوس إحراقه، وهو ما يعكس حضور هذه العناصر العطرية في قلب الشعائر^(١٨٢).

كما اشتملت النقوش على ٢٥٠ مشهداً إضافياً تُصوّر تقديم مجموعة متنوعة من القربان، شملت المواد العطرية والأواني الخاصة بها، وأنواعاً مختارة من الأقمشة، وأدوات الزينة التي ارتبطت بضمان الطهارة الجسدية لتمائيل المعبودات. وقد بيّنت هذه المشاهد أن البخور والمواد العطرية، كانوا من أبرز المواد المستخدمة بكثافة ضمن الطقوس الدينية، ليس فقط بوصفها أدوات تطهير، بل كرموز اتصالٍ مباشر بين الكيان الإلهي والعالم الأرضي^(١٨٣).

كان كبير الكهنة يبدأ بتقديم القربان في طقوس الصباح داخل المعبد، والتي تتمثل في الوجبة المادية من الأطعمة، يعقبها أداء التراتيل اللازمة لفتح الناوس الذي يحتوي على تمثال المعبود داخل قدس الأقداس. ثم يباشر مرحلة التطهير الرمزي بعملية تنظيف التمثال، وتبخيره، وكسائه، وتزيينه، ودهنه بالزيوت العطرية، وذلك تمهيداً لمواجهة المعبود لعالمه الخفي داخل قدس الأقداس. يتبع ذلك تقديم البخور، ورمز العدالة "ماعت"، بوصفها أداتين طقسيّتين تُمكنان المعبود من التوازن بين جانبه المادي والعالم الغيبي الذي تهيمن عليه قوته القدسية^(١٨٤).

أما في طقوس الظهيرة، فكانت تتمثل أساساً في نثر الماء المقدّس، وحرق البخور أمام تماثيل المعبودات المصاحبة للمعبود الرئيسي داخل المعبد، وكذلك أمام تماثيل الملوك الذين حظوا بمكانة مقدسة، حيث كانت تلك الطقوس تُنفَّذ حول قدس الأقداس وأمام القاعات الصغيرة المُخصصة للشعائر المشتركة^(١٨٥).

ثم يأتي كان كبير الكهنة في طقوس المساء، يُعيد تنفيذ الطقوس التي تم إجراؤها صباحاً داخل قدس الأقداس الرئيسي، مما يعكس طابعاً تكرارياً يُعيد تنشيط الحالة الطقسية ويُجَدِّد الوظيفة الشعائرية للمعبود يومياً^(١٨٦).

حظيت طقوس الأعياد الدينية إلى جانب الطقوس اليومية في المعابد، بأهمية بالغة، حيث شكّلت عملية التبخير جوهرًا رمزيًا يُمثل الغذاء المعنوي لتمثال المعبود^(١٨٧) في دلالة على تغذية الكيان الإلهي بروائح الطهارة والقداسة.

١- ٢- رائحة البخور وسيط لاستدعاء المعبودات:

إن المصريين القدماء كانوا يرون في الرائحة خاصية أساسية للكائنات الحية، مما جعل الرائحة مؤشراً رئيسياً على الحياة، وعلى النقيض فإن غياب الرائحة كان يُعد علامة واضحة على الموت^(١٨٨).

ولذلك كانت شعائر حرق البخور في مصر القديمة، والعطر الناتج عن حرقه، تُعبر في الأساس عن تجلي حضور المعبودات وتقديم الرضا والتبجيل لها^(١٨٩) فالمعبودات لم تكن تُظهر نفسها فقط من خلال الرؤية والصوت، بل أيضاً من خلال الرائحة^(١٩٠). لذا كان لاستخدام البخور في مصر القديمة رمزية قوية للغاية، حيث كان يُشار إليه باسم "عبير المعبودات"^(١٩١).

لقد كان عبير البخور إشارة إلى وجود إلهي^(١٩٢)، ومن أبرز الأمثلة على هذا المفهوم، المنظر الموجود في معبد حتشبسوت التذكاري، والذي يروي ولادتها الإلهية؛ حيث يُحول المعبود آمون- رع في هذا المنظر، نفسه إلى تحتمس الأول "والد حتشبسوت"، ويدخل إلى غرفة نوم الملكة أحمس "والدة حتشبسوت"، وقد وُصف التفاعل الإلهي بين آمون رع وأحمس، بأن عبير المعبود قد غمر جميع أعضائها؛ وكانت جميع روائحه قادمة من بونت^(١٩٣).

لقد كان يُعتقد أن العطور والروائح ترتبط بالإفرازات والسوائل والمواد المنبعثة من الأجساد الإلهية، وأن هذه المواد قد تنتشر عبر مصر وتتحول إلى ذخائر مقدسة، تربط بين المعبود ومنطقة معينة بشكل خاص^(١٩٤).

لقد كان يُعتقد أن جميع المعبودات تحمل رائحة مميزة، وهي بالتحديد رائحة عَرَق آمون نفسه؛ حيث يمنح آمون عرقه إلى جميع المعبودات، بحيث يتمكن البشر من التعرف عليهم من خلال رائحتهم الإلهية عند مواجهتهم^(١٩٥) لقد كانت الرائحة المنبعثة من فيض آمون هي ذاتها رائحة البخور الإلهي، فهي تنبعث من لحمه،

ويمنحها آمون لجميع المعبودات. إن العلاقة هنا بين الرائحة والألوهية تأخذ شكلاً دائرياً؛ حيث يُبَخَّر آمون نفسه بعينه، التي تُعرَف بأنها "بخور المعبود"، هذا البخور ذاته ينبعث من جسده على هيئة عرق، ومن ثم يمنح آمون هذه الرائحة لجميع المعبودات، مما يُمكن البشر على الأرض من "رؤية" المعبودات عبر "شمهم". وعلى ذلك فإن رائحة المعبودات هي التي تحدد وجودهم^(١٩٦).

نُخلَص إذن إلى أن الرائحة ليست فقط وسيلة للوصول إلى المعبود، بل هي مادة من المعبود نفسه، وعطاء إلهي تنتفع به جميع الكائنات، كما أنها وسيلة لإدراك الوجود الإلهي بدلاً من الرؤية البصرية التقليدية، الأمر الذي يترتب عليه تعزيز فكرة أن البخور والرائحة لم يكونا مجرد وسائل للعبادة، بل أدوات أساسية للتواصل بين البشر والمعبودات.

لقد كان العطر المنبعث من أجساد المعبودات ينعكس على شخصية الملك باعتباره الملك المقدس؛ فهو عطر المعبودات حتى أثناء تتويجه كان لابد وأن يتم تطهير جسده بالبخور^(١٩٧).

وعليه فإن تصوير تقديم البخور للمعبودات وخاصة من قبل الملوك، لم يكن مجرد طقس بسيط، بل كان يرمز إلى التفاعل بين العالم البشري والعالم الإلهي. لقد كان لهذا الفعل دلالة أعمق بكثير من مجرد تقديم عطر فاخر؛ حيث اكتسب البخور هوية خاصة من خلال ظاهرة التشخيص أو التجسيد^(١٩٨).

إذ كان العطر الطيب يخرج من المعبودات، وكان البخور يساهم في فاعلية وقدرات هذه المعبودات^(١٩٩).

لقد كانت القيم الثلاثة الأساسية التي نسبها المصريون القدماء للرائحة خلال عصر الدولة الحديثة؛ الرائحة = الهوية، والرائحة = الحياة، والرائحة = الوجود، بمثابة أسس لتنظيم الحياة في مصر القديمة^(٢٠٠).

حيث اعتقد المصري القديم أن الرائحة قد تكون مؤشراً على طبيعة الشخص، إذ يمكن أن يكشف نوع الرائحة التي تقوح منه عن هويته، سواء كان إلهياً أو بشرياً، أخلاقياً أو شريراً، ذو مكانة اجتماعية عالية أو متدنية، محلياً أو أجنبياً. وقد تجلى هذا الجانب من الرائحة في مشاهد المقابر المصرية القديمة، حيث كانت الأيقونات المرتبطة بالرائحة، مثل البخور وأقماع العطور، تُستخدم للإشارة إلى وجود الكائنات الإلهية^(٢٠١). ولم تكن هذه الرموز تدل على الألوهية فحسب، بل كانت تمثل أيضاً حضورها غير المرئي، مما يعزز العلاقة بين الرائحة والهوية والوجود^(٢٠٢).

إن اكتساب رائحة المعبودات منح الفرد هوية إلهية جديدة مكّنته من القبول بين المعبودات (الرائحة = الهوية)، إضافة إلى ذلك، ساعدت الرائحة في خلق فضاء انتقالي يسمح بالتفاعل بين العالم المادي المرئي والعالم الإلهي غير المرئي (الرائحة = الوجود)، وأخيراً ساهمت الرائحة في منح الحياة الجديدة للمتوفى، مما مكّنه من الولادة من جديد في الحياة الآخرة (الرائحة = الحياة)^(٢٠٣).

١- ٣- البخور وطقوس إعادة إحياء المعبودات المتمثلة في التماثيل الطقسية:

ولما كان البخور يُعد إفراراً إلهياً وغالباً ما يُوصف بأنه دموع أو عرق المعبودات، فقد كان يُعتقد أن التبخير يعيد جوهر إلهياً مفقوداً مؤقتاً^(٢٠٤) ولهذا السبب كان البخور عنصراً أساسياً في إحياء تماثيل المعبودات داخل المعابد^(٢٠٥).

وقد ساعدت قرابين الماء في تعزيز تأثير البخور عبر خلق سوائل جسدية رمزية للتماثيل، وكان المصريون أحياناً يفسرون كريات الراتنج على أنها دموع إبرة التي أعادت إحياء أوزير، وأمرت مياه النيل بالحياة والارتفاع كل عام^(٢٠٦).

مما يوضح البعد السحري والطقسي للبخور في العقيدة المصرية، حيث لم يكن يُستخدم فقط كوسيلة تطهير، بل كعامل لإضفاء الحياة على التماثيل، مما يجعلها

أوعيةً فعليّةً للطاقة الإلهية. كما أن العلاقة بين البخور، ودموع إيزة ودورة فيضان النيل، تُبرز مفهوماً شاملاً للحياة والموت والبعث.

لقد كان الملك والكهنة يحرقون طوال اليوم أنواعاً مختلفة من المواد الراتنجية مثل: المُر واللبن والصمغ والكيفي^(٢٠٧)؛ بهدف تشبّع التماثيل الخشبية للمعبودات في المعابد برائحة الحياة^(٢٠٨)، حيث كان يُعتقد أن المعبودات تشعر بالرضا عند استنشاق الدخان العطري^(٢٠٩)، وبهذه الطريقة من خلال المواد الراتنجية الذائبة ودخانها المعطر، كان يتم إجبار المعبودات على الظهور بشكل يمكن إدراكه بالحواس البشرية^(٢١٠).

إن الملك وكهنته عندما كانوا يقومون بحرق الراتنجات أمام تماثيل المعبد، فإنهم يقدمون المعبود للمعبود نفسه في طقس شعائري، بحيث يصبح البخور معادلاً حسيّاً للتماثيل الطقسي؛ وتجسيداً عطريّاً يُكمل التجسيد البصري المصنوع من الذهب أو الخشب. ويتجلى البخور بشكل خاص كتمثيل للمعبود آمون "المختفي"، حيث يمكن للدخان - شأنه شأن المعبود - أن يتغلغل في أرجاء المعبد دون أن يُرى^(٢١١).

بما يشير إلى أن رائحة البخور كانت تُستخدم كوسيلة لإجبار المعبودات على التجلي الحسي.

لقد اعتبر الكهنة المصريون معبوداتهم كجثث تحتاج إلى الإحياء المستمر^(٢١٢)، وفي أحد المناظر التي تُظهر سيتي الأول وهو يُبخّر تماثيل حور وأوزير، نرى اتجاه السنة اللهب المتصاعدة من المبخرة، يشير إلى أن الملك يوجّه الدخان نحو المعبودات من خلال النفخ في المبخرة^(٢١٣) (لوحة ٦)، وبهذه الطريقة كان يمنح الحياة للتماثيل من خلال أنفاسه الخاصة^(٢١٤).

وهذا يُظهر كيف أن الطقوس الدينية في مصر القديمة، تضمنت طقوس لتحفيز التفاعل المباشر بين البشر والمعبودات.

٤ - شرعية الملك وسلطته الدينية:

إن البخور كان يُستخدم للاعتراف بالوهية الملك في حياته. ففي الطقوس الخاصة بالتبخير اثناء تتويج الملك، يختفي التمييز بين الملك والمعبود، حيث يُطلب من الملك أن يأخذ عبير المعبودات (التبخير) الذي خرج من ذاته^(٢١٥). وبارتداء الملك للتاج الملكي الذي يرمز إلى عين حور، فإنه بذلك يتشارك في العطر المُحيي المنبعث من مجمع المعبودات المصرية^(٢١٦).

٢ - الطقوس الجنائزية:

(علاقة البخور بالمعتقدات المصرية حول الموت)

لقد استندت المعتقدات المصرية القديمة حول الموت إلى رؤية شمولية؛ تعتبر الموت امتدادًا للحياة لا نهايةً لها وبداية لتحول كوني جديد. لم يكن الموت فناً بل مرحلة انتقالية تُفضي إلى ولادة ثانية في عالم آخر أكثر سموًا، أي العالم الآخر أو "دوات".

١ - ١ - البخور وسيلة للعبور إلى العالم الآخر:

كان يُنظر إلى المادتين العطريتين الرئيسيتين، المستخدمتين ك بخور في الطقوس الدينية، وهما: اللبان Frankincense والمُر Myrrh، كرموزٍ للقدم والأصالة تمامًا مثل الذهب^(٢١٧)، بما يشير إلى الأهمية الاقتصادية والدينية الكبيرة للبخور الراتنجي في العالم القديم؛ حيث أن تشبيهه بالذهب يشير إلى كونه لم يكن مجرد سلعة تجارية، بل كان يحمل دلالات رمزية مقدسة.

إذ كان يُنظر للتبخير باعتباره مطهرًا للمعبد، ومانحًا للحياة والطابع الإلهي للقربين، مما يجعلها مناسبة لاستهلاك المعبودات الأحياء^(٢١٨).

وقد بنى كلاً من حتشبسوت وتحتمس الثالث، مخازن مخصصة لتخزين المر داخل معبد آمون رع في الكرنك^(٢١٩)، حيث كان يتم تصنيع المراهم العطرية والبخور المركب، في المختبرات الملحقة بالمعابد الكبرى، إذ لم تكن المواد الخام العطرية القادمة من بونت تُستخدم كما هي، بل كانت تتم معالجتها ويتم تحويلها إلى منتجات طقسية ثانوية. وقد كان الكهنة هم المسؤولون عن هذه الصناعة، إذ كانوا يحفظون الوصفات العطرية بسرية تامة، مما يضمن تحويل المواد الخام إلى منتجات مقدسة مناسبة للاستخدام في الطقوس الدينية. ويعكس هذا النظام، الارتباط العميق بين الدين والسياسة في مصر القديمة، حيث لم تكن المواد العطرية مجرد منتجات تجارية، بل عناصر جوهرية في العقيدة الدينية والسلطة الملكية^(٢٢٠).

كان يُنظر إلى الدخان المتصاعد من البخور، بوصفه الوسيط الذي يُمكن المتوفى من مشاركة المعبودات أثناء رحلته إلى السماء. وقد صُوّر المتوفى وهو يحتضن خيوط الدخان المنبعثة من المبخرة؛ حيث ورد في نصوص الأهرام، في التعويذة ٢٦٧، الفقرة 365b، أن هذا الدخان المتصاعد من البخور هو وسيلة ارتقاء الروح نحو السماء^(٢٢١):



(٢٢٣) *pr̄r.f hr ḥti n idt wr̄t*

(٢٢٤) صعوده على دخان (البخور) التبخير العظيم

في إشارة رمزية إلى اندماج المتوفى في هذا الصعود الشعائري؛ حيث يضمن ذلك الدخان تقاربه مع القوى الإلهية ومرافقته لها، مما يُضفي على البخور دلالة تتجاوز دوره الطقسي، ليمثل حلقة وصل بين الأرض والمجال الإلهي.

ونجد تأكيد نصوص الأهرام- في التعويذة رقم ٦٨٤، الفقرة 2053b- على مفهوم صعود الملك المتوفى إلى السماء عبر اتحاد رمزي مع دخان البخور، حيث

يُصور الملك وهو يعلو مع هذا الدخان، ملتحمًا به وربما محمولًا على تياراته المتصاعدة^(٢٢٥):



(٢٢٧) *šd.sn NN ir pt ir pt hr hryt n sntr*

(٢٢٨) يحملون الملك إلى السماء، إلى السماء، فوق دخان البخور

في هذا السياق تُجسّد صورة الملك المتوفى، بحيث تصعد روحه نحو السماء، لتلتقي وتتحد مع الدخان المتصاعد من البخور، الذي يعمل كوسيط رمزي يُساعدها على الارتقاء والاستقرار في المجال الإلهي^(٢٢٩). إن هذا الاتحاد بين الروح والدخان، يُعبر عن لحظة يُصبح فيها البخور أداة تجسدية للصعود والتحوّل، ضمن فكر ديني يرى في الروائح المقدسة وسيلة للعبور إلى الحياة الآخرة.

وقد عبّر المتوفى عن رغبته العميقة في الخلود، من خلال اتحاد روحه بالدخان الصاعد من البخور، باعتباره الوسيلة الرمزية التي تضمن له البقاء بعد الموت، ويتجلى هذا الطموح الروحي بوضوح، في التعويذة ٥٨٥ من نصوص التوابيت، حيث يُصرّ المتوفى على امتلاكه لدخان البخور، واصفًا إياه بأنه قادر على إخفاء كل شيء، حتى البشر أنفسهم^(٢٣٠):



(٢٣٢) *ink idt h3pt rht rmt*

(٢٣٣) لى (أنا أمتلك) دخان البخور الذي يُخفي العامة

ووفقًا لما ذكرته Manniche فإن حرق وتقديم البخور، "كان بمثابة رابط بين الملك المتوفى والمعبودات، الذين كان يُعتقد أنه يسافر بصحبته عبر السماء كل ليلة في الأبدية، عندما أصبح هو نفسه جزءًا من الكون"^(٢٣٤).

مما يشير إلى ارتباط وثيق بين رائحة البخور والعقائد المصرية، حيث لم يكن يُنظر إلى رائحته كعنصر حسي فقط، بل كوسيلة للتواصل بين البشر والمعبودات. وتعكس هذه الفكرة اعتقاد المصريين بأن البخور بأنواعه لم تكن مجرد مواد طبيعية، بل كانت تجليات ملموسة للوجود الإلهي.

لم يكن الهدف الأساسي إذن من إحراق الراتنجات العطرية على الفحم، مجرد تقديمها كقرايين للمعبودات، بل كان لهذه العملية دلالة أعمق بكثير؛ حيث اعتُبر ذوبان المادة الراتنجية وانتشار الدخان العطري، تجسيداً لمظهرين إلهيين متميزين؛ ذوبان الراتنج المتبلور يُمثل دموع المعبود التي تتساقط كإفراز مقدس، وتساعد الدخان العطري يُجسد رائحة المعبود المنبعثة في المكان (٢٣٥).

يُظهر هذا التصور أن عملية احتراق المواد العطرية لم تكن تُفهم كتحويل مادي إلى غذاء للمعبودات، بل كانت تُعتبر وسيلة لاستدعاء حضور المعبود (٢٣٦).

١- ٢- البخور والتحول الإلهي واستعادة الحياة:

ومن المبادئ الجوهرية التي شكلت معتقدات المصريين القدماء حول الموت، التحول الإلهي لضمان العبور السلمي إلى العالم الآخر.

لقد كان الكهنة يُقدّمون الجسد الراتنجي للمعبود، إلى المعبود نفسه أو إلى معبودات أخرى من خلال البخور الطقسي، أما التبخير الجنائزي فقد كان يُعيد إحياء الميت، من خلال تقديم جسد أوزير الراتنجي - من لحمه وعظامه وعرقه - إلى المومياء، مما يحوّل الجثة إلى أوزير ذاته (٢٣٧)، وعندما يمتص المتوفى جسد المعبود فإنه لا يكتسب الحياة فحسب، بل يكتسب ألوهيته أيضاً. ومن خلال التبخير تستنشق المومياء أنفاس المعبودات في صورة بخور، إذ يُمنح المتوفى صفة الألوهية من خلال مشاركته هذا النفس الإلهي (٢٣٨).

مما يوضح أن البخور كان وسيلة فعلية للتحويل الإلهي؛ فمن خلال استنشاق دخان البخور لم يكن المتوفى يُبعث فقط، بل كان يندمج في جوهر الألوهية محاكيًا رحلة أوزير في البعث.

لقد كان المصريون القدماء يعتبرون البخور وسيلة لتقديم عنصر أساسي للحياة، وهو الهواء، إلى المعبودات أو إلى المتوفى^(٢٣٩)، حيث قيل عن الملك المتوفى - في التعويذة ٤٦٣، الفقرة 877a من نصوص الأهرام - والذي صعد إلى العالم السماوي^(٢٤٠):



t3w.k sntr mhyt.k hti(y)

هواؤك (هو) بخور؛ ريحك الشمالية (هي) دخان^(٢٤٢)

لقد كانت الرائحة تُدمج مع النَّفس الخارج عبر فتحتَي الأنف، وغالبًا ما كانت تُشبه بِنَفْس الحياة أو بالرياح الشمالية، وبالتالي فإن الرائحة كانت تؤدي وظيفة القوة المُحيية؛ حيث ضمنت استمرار النَّفس لدى من يستنشقها. وقد جعلت هذه الخاصية من الرائحة عنصرًا أساسيًا في انتقال المتوفى إلى العالم الآخر، لقد مكنت الرائحة المتوفى من الولادة من جديد في الحياة الآخرة (الرائحة = الحياة)، ومنحته حياة جديدة^(٢٤٣).

١-٢-١ - طقس "فتح الفم":

إن الخصائص المُحيية للبخور تأخذ أبعادًا جديدة في عبادة الموتى، خاصة في طقس "فتح الفم"، والذي يظهر في البرديات مثل كتاب الموتى الخاص بـ حونفر من الأسرة التاسعة عشرة (لوحة ٧)؛ حيث يُقدم المعبود إنبو - برأس ابن آوى - مومياء إلى مجموعة من النائحين، بينما يقدم كاهنًا البخور والسكائب من خلف كومة من القرايين. لقد كان لطقس فتح الفم وظيفة مشابهة للطقوس التي تبث الحياة في تماثيل المعبودات، حيث يعمل دخان البخور على غمر الجثة بـ "رائحة الأحياء"^(٢٤٤).

وكان البخور يُرافق الجثة باعتباره الوسيلة التي تعيد إليها العطر والدفء والرطوبة، مما يعوّض فقدان الرائحة الذي ميّز الأجساد الميتة الجافة والباردة^(٢٤٥).
 مما يوضح أهمية البخور في العقيدة المصرية كوسيلة لإعادة الحياة - ليس فقط للتماثيل الطقسية - بل أيضًا للأجساد المحنطة.

١ - ٢ - ٢ - التحنيط :

كانت الراتنجات بالغة الأهمية في عملية التحنيط، وربما كانت هذه هي دلالتها الرمزية في القبور المبكرة^(٢٤٦)، حيث يُرجّح أن كلاً من الراتنج والبيتومين قد تم استخدامها في التحنيط^(٢٤٧).

لقد احتل المرّ والبخور والمواد العطرية مكانة مركزية في تصور المصريين القدماء لعالم الآخرة، ويتضح ذلك من ممارسات التحنيط، حيث كان يُترك التجويف البطني والصدري فارغين، أو يُحشى أحدهما بالكثبان المشبع بالمواد العطرية، أو يُملأ بالصمغ أو القار. أما الأمعاء فكانت تُغسل بنبذ النخيل الممزوج بالمواد العطرية، ثم تُملأ بالمرّ والبصل. وتبدأ بعد ذلك عملية التجفيف بوضع الجسد في ملح النطرون بهدف التخلص من الدهون والرطوبة، يليها غسل الجسد بمحلول النطرون نفسه، ثم تدليكه بالزيوت العطرية^(٢٤٨)، في خطوة طقسية تُهيئ المتوفى للعبور إلى العالم الآخر، برائحة تُعبر عن الاتحاد بالنقاء الإلهي.

وربما كان الكهنة يؤمنون بأن مزج الراتنجات العطرية بالعدل والنبذ والزبيب لم يكن مجرد عمل كيميائي، بل عملية غامضة تُعيد تكوين الجسد الإلهي نفسه^(٢٤٩).

١ - ٣ - استخدام الخصائص المُحيّية للبخور الجنائزي، لإضفاء الحياة على أشياء غير بشرية:

كان الكهنة يؤدون طقس "فتح الفم" على جعارين القلب، لضمان أن تُقدم شهادة إيجابية عند مثول المتوفى أمام محكمة أوزير في العالم الآخر^(٢٥٠). حتى الخراطيش

الملكية كان من الممكن أن تخضع لهذا الطقس، كما يظهر في أحد النقوش بمعبد سيتي الأول، حيث يقدم الملك سيتي وابنه البخور لأعمدة طويلة من أسماء الملوك. وبالنسبة إلى المصريين القدماء الذين آمنوا بأن كل كائن يمتلك روحًا، كان البخور قادرًا على استعادة الدفء والرطوبة لأي شيء (٢٥١).

٣- صناعة العطور ومستحضرات التجميل:

تضمنت المكونات الرئيسية للعطور المصرية القديمة: القرفة والكاسيا والمُر واللبان والهيل "حب الهال" وراتنجات أخرى متنوعة، لكن نسب هذه المكونات لم تكن ثابتة بل كانت تتغير حسب الاستخدام والطقوس المختلفة (٢٥٢) لقد كان الغموض الديني يكتنف عملية صناعة البخور والزيوت العطرية، حيث كانت تتطلب عددًا محددًا من الأيام ومكونات رمزية وتعويذات سحرية (٢٥٣).

إن استخدام الراتنجات النادرة والتوابل العطرية، يُظهر مدى تطور المصريين في فهم خصائص الروائح والتفاعل بين المواد المختلفة، وفقًا للاحتياجات الدينية أو الطبية أو التجميلية.

لقد كانت المواد العطرية المركبة التي تعتمد على الزيوت والدهون، تُستخدم في مصر القديمة على نطاق واسع كـ مستحضرات تجميل ودهون علاجية ومراهم. وقد صُنعت هذه العطور في الغالب من راتنجات مستوردة، نظرًا لأن العديد من النباتات العطرية لم تكن تنمو في مصر بشكل طبيعي (٢٥٤).

مما يشير إلى أن مصر القديمة كانت جزءًا من شبكة تجارية واسعة، حيث لم تكن العطور مقتصرة على الإنتاج المحلي، بل كانت تعتمد على استيراد المواد الخام من مناطق بعيدة مثل بونت، مما يعكس أهمية العطور كمنتج فاخر ذو قيمة عالية.

١ - ١ - دور الراتنجات والصبغ في تثبيت العطور:

كتب "بليني" أن صنّاع العطور الرومان في عصره، اعتقدوا أن إضافة الصمغ أو الراتنج إلى مستحضرات التجميل يساعد في تثبيت العطر، واقترح لوكاس أن المصريين القدماء استخدموا نفس التقنية الرومانية في تثبيت العطور، مستندًا إلى تحليل خمسة عينات مأخوذة من صندوق أدوات تجميل غير مؤرخ- والتي فحصها العالم جولاند- وأظهرت النتائج أن المادة كانت مزيجًا من: شمع العسل، راتنج عطري، نسبة صغيرة من زيت نباتي^(٢٥٥).

يُشير ذلك إلى أن المصريين القدماء كانوا على دراية بتقنيات تثبيت العطور؛ حيث لم يكن الهدف إنتاج الروائح العطرية فقط، بل ضمان بقائها لفترات طويلة من خلال استخدام مواد غير عطرية كوسائط لتثبيت الروائح.

١ - ٢ - تحويل المر إلى منتجات عطرية في مصر القديمة:

تنتج شجيرة *Commiphora abyssinica* نوعًا من الراتنج يحتوي على مركبات مضادة للبكتيريا والفطريات، حيث يعمل هذا الراتنج على سد الجروح ومنع دخول الكائنات الدقيقة التي قد تسبب تعفن النبات. وبما أن هذا الراتنج يمتلك رائحة عطرية، فقد استخدمه الإنسان كمكون في صناعة العطور، وهو ما يُعرف اليوم بـ المر^(٢٥٦).

يحتوي راتنج المر الطازج على نسبة أعلى من الزيوت العطرية مقارنةً بالأنواع المجففة أو المعالجة، لذلك ركزت حنشبسوت في حملتها إلى بونت على استيراد المر الطازج *ḥntyw w3d*^(٢٥٧) وأشجار المر الحية^(٢٥٨).

٤ - الطب والعلاجات الطبية:

كانت المواد الخام المستوردة من الجنوب مثل الراتنجات^(٢٥٩) تُستخدم غالبًا في صناعة منتجات ثانوية أكثر تعقيدًا، وقد كانت الأدوية من بين هذه المنتجات^(٢٦٠).

١-١ - الكيفي في الطب والنصوص الطقسية بوصفه علاجًا مقدسًا:

لعبت الراتنجات دورًا هامًا في المجالات الطبية^(٢٦١) ويشير بلوتارخ إلى أن خليط الكيفي كان يُستخدم كشراب وكمهم، أي في شكل علاج داخلي ودهان خارجي. وقد ورد ذكره في نصوص جنائزية تعود إلى عصر الملك بيبى الأول. كذلك ورد ذكره في المعالجات الطبية؛ حيث ذُكر في الوصفات الخاصة بالتبخير لأغراض أمراض النساء، كما في بردية إيبيرس التي تعود إلى حوالي ١٥٠٠ ق.م، وبعد نحو أربعة قرون أوردت بردية هاريس وصفة مختلفة وأبسط بكثير لمركب الكيفي^(٢٦٢).

وقد ورد ذكره في الوصفات المكتوبة على جدران معابد إدفو وفيلة، والتي تعود إلى ما بين القرنين الثاني والأول قبل الميلاد. حيث وُجدت إحدى هذه الوصفات تحديدًا في "قاعة المراهم" بمعبد فيلة؛ وذُكر فيها أنها خصيصًا لصناعة الكيفي الجيد، للأغراض الإلهية ولإستخدامه في المعابد^(٢٦٣).

لم يكن الكيفي إذن مجرد وصفة عطرية، بل كان تركيبًا عقائديًا وماديًا ذو وظائف علاجية وجنائزية وروحية معقدة.

١-٢ - المُر في العلاجات المختلفة:

كان المصريون يمضغون المُر لتطهير الجسد؛ كما استُخدم لتعزيز شفاء الجروح، ولعلاج آلام الرأس والظهر^(٢٦٤)، كما استخدم كدواء شافٍ للسعال ولسع العقارب وديدان الأمعاء^(٢٦٥).

٥- تحويل الراتنجات إلى منتجات مركبة في مصر القديمة:

لقد كان للراتنجات في مصر القديمة أوجه استخدام متعددة، تراوحت بين الاستخدام الروحي والتحنيطي، والصناعي والمعماري. فعلى الرغم من أن رائحتها لم تكن دائمًا عطرة أو محببة مثل المَرّ أو اللبان، إلا أن وظيفتها كانت وظيفية شعائرية كالحماية والحفظ والتأليه.

حيث نجد المُر في العصور القديمة قد استُخدم كمُطهر وكمادة حافظة في عمليات التحنيط، نظرًا لخصائصه المضادة للميكروبات^(٢٦٦)، وقد قام "لوкас" بفحص عينات من الصمغ الراتنجي المستخرج من مومياوات ملكية وكهنوتية، تعود إلى الأسرات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين والحادية والعشرين، وجد أنها على الأرجح كانت مادة المر^(٢٦٧)، بما يُظهر أن المُر لم يكن مجرد مادة فيزيائية، بل كان يُحوّل رمزيًا إلى وسيلة للحماية الروحية والتقدّيس.

نجد أيضًا تنوعًا مذهلاً في استخدامات المُر، فلم يُستخدم فقط في العلاج والبخور، بل استُخدم في صناعة الحبر الطقسي لكتابة التعويذات الجنائزية، كما هو الحال في بردية يويا^(٢٦٨).

كما يُحتمل استخدام الراتنجات كطلاء للأثاث الجنائزي الملكي خلال عصر الدولة الحديثة، أو ربما استُخدمت ك لاصق أو ربما ك "مونة معمارية"^(٢٦٩). مما يشير إلى وعي المصريين بالخصائص الفيزيائية والكيميائية للمواد العطرية.

خامسًا: البُعد الأسطوري للبخور في مصر القديمة

١- البخور كدموع المعبودات في معبد إدفو (إفرز إلهي):

يشار إلى أنواع مختلفة من المُر في معبد إدفو^(٢٧٠) على أنها تظهر أو تنبعث من أجزاء مختلفة من أجساد المعبودات وخصوصًا العين. هذه الصورة الرمزية تربط بين الراتنج المتساقط من لحاء أشجار البخور والدموع التي تتجمع في عين المعبود. على سبيل المثال، يُقال إن أفضل أنواع المُر ذات اللون الذهبي تأتي من عيون رع^(٢٧١).

إن الوصفات السرية للبخور المنحوتة على جدران معبد حور في إدفو، قد تضمنت شرحًا يفيد بأن أنقى أنواع المُر تنبعث من عين رع، بينما تأتي درجات أخرى من المُر من عينيّ تحوت وأوزير، ومن ظهر حور، والأطراف الإلهية، والبصاق، وعظام المعبودات^(٢٧٢).

٢- أوزير وعلاقته الوثيقة بالبخور:

ذكر بلوتارخ أن شجيرة من الخلنج^(٢٧٣) احتوت على تابوت أوزير، حتى قام ملك جبيل بقطع الخشب لاستخدامه كعمود في قصره، وحين استردت إيزه جثمان زوجها من داخل جذع الشجرة، قامت بلف ما تبقى من الخلنج في كتان مُعطر ليبجله الناس^(٢٧٤).

لقد عكس تابوت أوزير مفهوم الأشجار المقدسة التي تفرز الراتنجات العطرية؛ حيث تفوح الرائحة من جثمانه ومن زهور الخلنج التي تحيط به، وأخيراً من طبقات الكتان المعطر التي لفته. وقد ربط المصريون بين جميع السوائل التي تسربت من جسد أوزير المتحلل وبين الدموع والعرق الراتنجي للمعبودات الأخرى^(٢٧٥).

مما يؤكد على العلاقة الرمزية بين الأشجار والمعبود أوزير، حيث لم تكن الأشجار مجرد مصادر للبخور، بل كائنات مقدسة تعكس دورة الحياة والموت والبعث.

٢- ١- الدور المحوري للبخور في إعادة تمثيل أسطورة إحياء أوزير "التبخير بعين حور":

على الرغم من أن الراتنج المحروق في المعابد كان يُمثل أجساد معبودات متعددة^(٢٧٦)، إلا أن البخور والسكائب المُستخدمة في طقس "فتح الفم" للمومياءات، ارتبطت بأوزير بشكل أساسي. لقد أعادت الطقوس الجنائزية تمثيل أسطورة بعث أوزير بشكل درامي؛ حيث كان ابن المتوفى هو من يتولى الطقس أمام المومياء، محاكياً دور حور عند زيارته الأسطورية لجثمان والده أوزير. لقد قام المعبود الصقر بإحياء والده عبر تقديم عينه له، رمز انتصاره على ست^(٢٧٧)، وبنفس الطريقة كان الابن البار يحرق "رائحة عين حور" أمام المومياء لضمان انتصار والده على الموت^(٢٧٨). مما يعزز فكرة أن الطقوس الجنائزية المصرية لم تكن مجرد شعائر رمزية، بل كانت وسائل عملية لضمان البعث والحياة الأبدية.

لقد اعتقد العلماء أن اسم "أوزير" كان يعني في الأصل "مكان العين"، في إشارة إلى الأسطورة التي قدم فيها حور "عينه العطرة" لوالده كرمز لانتصاره على ست (٢٧٩). وكثيراً ما كان يتكرر في النصوص المقدسة المصرية القديمة استخدام العيون لتبخير أفراد وأشياء مختلفة. على سبيل المثال قام آمون في "طقس آمون"- المذكور سابقاً- بتبخير نفسه "بعينه"، بحيث تكون الأنف هي الوسيلة التي يُستقبل من خلالها العطر والنفس مما يمنح الحياة (٢٨٠).

ورد ذكر "رائحة عين حور" أحد عشر مرة في نصوص الأهرام، وجميعها توضح كيف كانت العين تُستخدم لتطهير الأماكن، وكقربان مُقدّم للمعبودات، وكدليل على المكانة الإلهية للشخص (٢٨١)، مثل التعويذة ٢٩، الفقرة 20 a-d (٢٨٢):



[dd mdw] h3 NN pn ii.[k] w [i] n in.n (.i) n.k irt-hrw
 htm.k hr.k im.s sw^cb.s tw st.s ir.k
 st irt-hrw r NN pn idr.s rdw.k
 (٢٨٣) hw.s tw m-^c 3gb n ^c n stš

تلاوة: يا أيها ملك، لقد أتيت (إليك)، وقد أحضرت لك عين حور
 لكي يكتسى وجهك بها، فتطهرك، (ليصل) عبيرها إليك
 عبير عين حور هو من أجل الملك، إنها تطرد عرقك (فيضك)
 وتدافع عنك ضد عنف (?) ذراع ست (٢٨٤)

تكشف هذه الفقرة من نصوص الأهرام عن أهمية عطر عين حور بوصفه عنصرًا طقسيًا يحظى بقوة تطهيرية وحامية، فهو لا يُستخدم فقط لتطهير المتوفى، بل يُنظر إلى رائحته بوصفها وسيطًا للحماية الإلهية من قوى الفوضى، والممثلة في "عنف ذراع ست".

إن رائحة العين تلعب دورًا مزدوجًا، إذ تُطهر الملك المتوفى، وفي نفس الوقت تحميه من عدوه وتحديدًا "يد ست" (٢٨٥). وعلى الرغم من أن "الفيض" يُساوى غالبًا بـ "العرق" (٢٨٦)، إلا أنه يُشير بشكل أوسع إلى تدفق مادة ما خارج الجسد. وبما أن الملك قد تُوفي، فمن المرجح أن الفيض هنا يُشير إلى السوائل التي تتسرب من الجسد أثناء عملية التحنيط (٢٨٧) التي يتم إزالتها، وعليه فإن رائحة عين حور هي التي يجب أن تحل محل رائحة جسد الملك (٢٨٨).

ومن خلال تبني هذه الرائحة الإلهية، يكتسب الملك هوية إلهية كاملة، وبالتالي يُمنح حماية مماثلة لتلك التي تمتع بها حور ضد اعتداءات ست (٢٨٩).

إن تعبير "رائحة عين حور" يُستخدم بوضوح كرمز للشمس في نصوص الأهرام، حيث إن المعبود الصقر يستخدم الشمس والقمر كعينيه (٢٩٠)، وقد منحت هذه الارتباطات الشمسية طقوس التبخير قوة سحرية لإحياء تماثيل المعبودات، حيث كان الكهنة المصريون يقدمون - رمزيًا - أشعة الشمس المنشطة لمعبوداتهم، في شكل عين حور العطرية (٢٩١).

٢-٢ - العلاقة بين عين حور والراتنجات:

كان لابد من إحداث جروح في لحاء الأشجار، حتى تتزف الأشجار راتنجها، وقد ارتبط ذلك بأساطير تُصور الأشجار على أنها تبكي أو تتزف (٢٩٢).

وفي إطار الأساطير المصرية، أُعتقد أن دموع حور سقطت على الأرض، ونبتت منها الأشجار التي تنتج راتنج المُر *ḥntyw* (٢٩٣)، بينما أدى نزيف أنف "جب" إلى

ظهور أشجار الأرض 𐤀𐤁𐤁𐤁 (٢٩٤)، ونمت دموع "تفوت" لتكوّن بخور *sntr* (٢٩٥)، في حين أن عرق "إيزة" و"تبت حت" أدى إلى إنبات الأشجار، التي تنتج راتنج القرفة *ti-šps* (٢٩٦)، وهكذا نستطيع أن نجد تفسيرًا حول كيفية التبخير باستخدام عين حور (٢٩٧).

إننا نرى كيف أن الأشكال الطبيعية استُخدمت في بناء الأساطير؛ حيث يُنظر إلى الدم باعتباره أصل الراتنجات ذات اللون الأحمر مثل أشجار الأرض 𐤀𐤁𐤁𐤁، في حين يُنظر إلى الماء أو الدموع كمصدر للراتنجات ذات الألوان الفاتحة، مثل المُر *ntyw* والبخور *sntr* والقرفة *ti-šps* (٢٩٨).

هناك علاقة بين عين حور وقطرات الراتنج التي تأخذ شكل الدموع، حيث أنه نظرًا إلى أن دموع حور هي التي أنبتت الأشجار التي تنتج راتنج المُر، فمن الممكن أن تشير عين حور - في سياق رائحتها وقدرتها على إضفاء الصفة الإلهية - إلى الاسم الخاص بالبخور، فالتشابه في الشكل بين قطرات الراتنج والدموع هو ما يُتيح إقامة هذه العلاقة الرمزية، وهكذا يُستخدم الجزء "الدمعة" للإشارة إلى الكل "عين حور" (٢٩٩).

ولما ساوى المصريون القدماء بين عين حور والبخور، فإنهم وفي بعض الأحيان ربطوها بالعصارة اللزجة لبخور اللادن *Labdanum* (٣٠٠)، التي كانت تسقط كدموع من عين المعبود على شجيرات الصمغ القبرصي، حيث أصبح أوزير مرتبطًا بهذه الشجيرات - التي تمثل مكان عين [اللادن] - وصار المصريون يُجلّون الماعز التي ترعى بين هذه النباتات، معتبرينها تجسيدًا لكبش منديس الأوزير (٣٠١).

وعندما كانت الماعز تأكل أوراق الشجيرات، كانت لحاها تغطي بمادة اللادن المتصلبة، مما أدى إلى جمع البخور عبر قصّ لحاها. كما كان يتم استخراج اللادن بطريقة أخرى، حيث تُمرّر شرائط من جلد الماعز المثبّته على سوط فوق نباتات الصمغ القبرصي لالتقاط قطرات اللادن (٣٠٢).

ولذلك ربما حمل سوط الملك معاني متعلقة بالبخور؛ حيث افترض العلماء أن السوط كان بمثابة تذكير بواجبه تجاه المعبودات^(٣٠٣)، وباعتبار السوط من أدوات جمع اللادن، فربما أشار إلى دور الملك كوسيط بين شعبه والمعبودات؛ حيث شُبه جمع البخور من أجل مذابح المعابد، بجمع التضارعات التي تتصاعد إلى السماء عبر سحب الدخان المقدس^(٣٠٤). مما يشير إلى أن الملك لم يكن مجرد حاكم دنيوي، بل كاهنًا أعلى يؤدي دور الوسيط بين البشر والمعبودات.

٣- العلاقة بين البخور والأشجار الإلهية:

اعتمد المصريون القدماء على أشجار المُر واللبن في إنتاج معظم أنواع البخور، حيث كانوا يجمعون "دموع" و"عرق" المعبودات الراتنجية التي تفرزها لحاء الأشجار، ويبجلون هذه الأشجار المثمرة باعتبارها تجسيدًا للمعبودات الأم، وكان راتنجها يُوصف بأنه دم الحيض الإلهي^(٣٠٥).

سادسًا: تأثير البخور اقتصاديًا في مصر القديمة

كان تأثير تجارة البخور والمواد العطرية متعدد الأوجه، حيث لعبت دورًا مهمًا داخل مصر وفي التجارة الدولية. داخليًا كانت الإمدادات العطرية ضرورية للنشاط اليومي في المعابد، حيث استخدمت في الطقوس الدينية والتبخير، وخارجيًا تم تصنيع المواد الخام العطرية في شكل منتجات ذات قيمة مضافة، مثل المراهم العطرية والبخور المركب، ثم تصديرها مقابل سلع أخرى^(٣٠٦).

كانت الدولة في مصر الفرعونية تسيطر بالكامل على تجارة وصناعة المواد العطرية، وكان هناك سببان رئيسيان لهذا الاحتكار، السبب الأول: كان تنظيم رحلات بحرية إلى بونت يتطلب إمكانات لم تتوفر لدى التجار المصريين الأفراد، إلا ربما في عصر الرعامسة^(٣٠٧)، السبب الثاني: الاحتكار الملكي؛ حيث كان الوصول إلى بعض المنتجات الفاخرة مثل المُر، امتيازًا ملكيًا لا يُتاح لعامة الشعب^(٣٠٨).

وقد ظهرت ألقاب إدارية متخصصة خلال عصر الدولة الوسطى، مما يشير إلى دور رسمي في الإشراف على هذه المادة الثمينة^(٣٠٩) مثل المختص بالمُر/ المسئول عن المُر *ntywy*  (٣١٠).

سابعًا: البخور رمز السلطة والمكانة الاجتماعية في مصر القديمة

كان الملوك يقدمون البخور كهدايا للأفراد المميزين، وكان يُنظر إلى المواد العطرية في مصر القديمة غالبًا على أنها سلع فاخرة ومكلفة، وذلك لأنها كانت تأتي من أراضٍ بعيدة مثل بونت^(٣١١).

يُظهر جزء من منظر من مقبرة "حبوسنب" - الكاهن الأول لـ آمون خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة - عملية حصاد أشجار المر في بونت، حيث كان "حبوسنب" مسؤولاً عن الإشراف على حصاد هذه الأشجار^(٣١٢)، مما يشير إلى أن أنشطة إنتاج المواد العطرية كانت تتدرج ضمن مسؤوليات أخرى ذات أهمية أكبر، مثل تلك المرتبطة بوضوح بالملك أو المعبد.

وهناك مثال آخر لـ بويمرع صاحب المقبرة TT39، والذي شغل منصب الكاهن الثاني لآمون، كان مسؤولاً عن إعادة توزيع بخور *sntr* - الذي كان يُصنع في خزينة معبد الكرنك - على المعابد الأخرى الخاضعة لسلطة آمون^(٣١٣).

كانت وظائف الفرعون مدعومة بقوة الاستقرار التي وفّرها الكهنة المحليون المتخصصون، حيث كانوا المسؤولين الرئيسيين عن معرفة خصائص المواد العطرية الطبيعية، وكذلك صناعة المنتجات العشبية والراتنجية المخصصة للمعبودات والمعابد والمقابر^(٣١٤).

وهنا يظهر الدور المحوري للعطور في مصر القديمة، حيث لم يكن استخدامها مقصوراً على الترف أو الاستخدام الشخصي، بل كان يحمل دلالات دينية وسلطوية. إذ كان تأكيد سلطة الفرعون يتحقق من خلال حصوله الحصري على المكونات والتركيبات

العطرية التي كانت تُعتبر تجليات إلهية للرائحة. ومن هذا المنطلق أصبح العطر رمزًا موقرًا للسلطة والموافقة الإلهية، حيث لم يكن الفرعون يحصل عليه إلا من خلال التخصيص الحصري الذي يمنحه الكهنة^(٣١٥).

ثامناً: تأثير البخور سياسياً في مصر القديمة

أسهمت المواد العطرية في التأثير على المشهد السياسي في مصر القديمة، إذ كانت صناعتها وتداولها تخضع لإشراف الدولة وتنظيمها^(٣١٦) باعتبارها مورداً اقتصادياً واستراتيجياً هاماً. وقد شكّل البخور بوجه خاص عنصراً محورياً، إذ لم يقتصر استخدامه على الطقوس والشعائر الدينية، بل امتد ليؤدي أدواراً مؤثرة في إدارة السياسات الداخلية وتوطيد العلاقات الدبلوماسية على الصعيد الخارجي^(٣١٧).

لم تكن حملة ساحورع- وفقاً لحجر بالرمو أول حملة إلى بونت-^(٣١٨) مجرد إنجاز تجاري، بل كانت إنجازاً سياسياً بارزاً، وتوثيق هذه البعثة في السجلات الرسمية يعكس دورها في تعزيز المنظومة الملكية الإلهية. إن نقوش ساحورع لا تذكر أي أمر أو تدخل إلهي في هذه الحملة، بدلاً من ذلك يتمحور التركيز بالكامل حول الملك وسلطته المطلقة؛ حيث يشارك شخصياً في حصاد راتنج *ndw* عندجو^(٣١٩).

وإذا أشرنا إلى حتشبسوت وتوظيف تجارة البخور لتعزيز سلطتها السياسية، سنجد حتشبسوت قد برزت كأبرز حكام مصر في استخدام تجارة البخور كأداة سياسية لتعزيز شرعيتها وسلطتها. قدمت نفسها كحاكمة عادلة تنفذ أوامر المعبود آمون رع في معبدها التذكاري بالدير البحري، وأنه يجب البحث عن الطرق المؤدية إلى بونت، واختراق المسالك المؤدية إلى مصاطب المُر^(٣٢٠). نخلص إذن إلى أن حتشبسوت قد استخدمت بعثتها إلى بونت ليس فقط لتأمين الموارد العطرية ولكن أيضاً لتأكيد سلطتها وشرعيتها، خاصة أنها وصلت إلى الحكم بطريقة غير تقليدية، مما جعلها بحاجة إلى كسب دعم الكهنة الأقوياء لآمون رع^(٣٢١).

تاسعاً: تأثير البخور ثقافياً في مصر القديمة

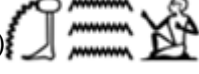
لم يكن لدى مصر مصادر محلية للبخور، فمن المنطقي افتراض أن طقوس التبخير جاءت من جيرانها في بلاد بونت، التي كانت إحدى مصادر إنتاج المواد العطرية بالنسبة للمصريين. وقد استوعب المصريون عادة التبخير، إلا أنهم لم يحافظوا عليها بصيغتها الأصلية، بل قاموا بإعادة تشكيلها بما يتماشى مع معتقداتهم الدينية، وأضافوا عليها دلالات أسطورية ورمزية تعكس خصوصية الفكر المصري، مما جعلها جزءاً جوهرياً من الطقوس الدينية والجنازية في مصر القديمة^(٣٢٢).

لم يقتصر التكيف المصري للبخور على تحويله إلى منتجات جديدة، بل أدى أيضاً إلى ابتكار أدوات خاصة لاستهلاكه بطريقة تتماشى مع الطقوس المصرية. مثال بارز على ذلك هو "المبخرة ذات الذراع"^(٣٢٣) والتي تتميز بيد تحمل كوباً لوضع البخور المحترق، ومقبض ينتهي برأس صقر، مما يربط الأداة دينياً بالمعبود حور. كل ذلك جزء من عملية تسمى "التكيف الثقافي"، حيث لا يتم فقط تبني المنتج الأجنبي بل يتم إعادة ابتكاره وصياغته في أشكال جديدة تتناسب مع الثقافة المحلية، وبذلك تتحول العناصر الأجنبية إلى جزء لا يتجزأ من الطقوس والتقاليد الأصلية^(٣٢٤).

عاشراً: التشابك العلائقي بين مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية الناتج عن استيراد البخور

١ - التأثيرات الدينية المتبادلة:

تشير الشواهد التاريخية إلى التأثير العميق الذي أحدثته تجارة البخور في توطيد أواصر العلاقات الدينية بين مصر القديمة وجنوب شبه الجزيرة العربية. فقد بلغ هذا التأثير حدّاً جعل بعض التجار العرب، مثل التاجر المعيني "زيد إيل بن زيد" - سبقت الإشارة إليه - ينخرطون في السلك الكهنوتي المصري. وكان هذا التاجر يتولى مهمة استيراد مادتي المرّ والقُليمة من موطنه لصالح المعابد المصرية، وهو ما جعله يحظى

بمكانة متميزة أهلكته لنيل لقب "وعب" *W^cb*  - لقب ديني مصري قديم يعني "المُطهر" - وتُظهر هذه الحالة درجة الاندماج الثقافي والاجتماعي العميقة التي بلغها بعض أبناء الجاليات الأجنبية، حيث تكيّفوا مع العادات المصرية وتبنوا منظومتها الدينية، كما تعكس رغبة المؤسسة الكهنوتية المصرية في استمرارية الإمداد المباشر بهذه المواد العطرية، التي كانت تمثل عنصرًا أساسيًا في الطقوس الدينية؛ لذلك قبلت بانضمام أجنبي إلى صفوفها^(٣٢٦).

١-١-١ - السيادة الدينية لبعض المعبودات المصرية في بلاد بونت:

لقد شكّل التبادل التجاري في مصر القديمة أحد أبرز الأدوات لنقل الثقافة الدينية إلى الشعوب والمناطق البعيدة، فلم يكن يقتصر دوره على تداول السلع والمنافع الاقتصادية فحسب، بل امتد لِيُسهم في نشر العقائد والعبادات المصرية. ومن هذا المنطلق يُحتمل أن تكون البعثات التي أرسلت إلى بونت، قد حملت غايات دينية إلى جانب غاياتها التجارية، بهدف ترسيخ الرموز العقائدية والطقوس المصرية في تلك الأراضي النائية^(٣٢٧). لقد كانت أمنية المتوفى أن يُجلب له المُر من تا- نثر، وتُجلب له العطور من بونت^(٣٢٨).

١-١-١-١ - حتحور:

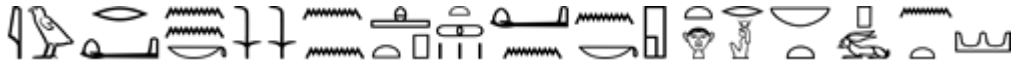
حظيت بعض المعبودات المصرية - وعلى رأسها حتحور - بانتشار عبادتها في بلاد بونت، حيث كانت حتحور سيدة بونت *Nbt-Pwnt* ،^(٣٢٩)

ولُقبت بـ "العظيمة في بونت" *Wrt-Pwnt* ،^(٣٣٠)

وسيدة المُر *Nbt-^cntyw*  ^(٣٣١) خلال عصر الدولة الحديثة^(٣٣٢).

واستمر لقبها "حاكمة بونت" *hk3t m Pwnt* ، في نصوص صرح معبد إدفو في العصر البطلمي^(٣٣٣)، حيث ازداد ارتباطها ببونت في ذلك العصر، فكان من ألقابها "التي يفوح عطرها من بونت"^(٣٣٤) *Sty s-m-Pwnt* ، ويُقصد بذلك روائح تمثالها في قدس الأقداس^(٣٣٦).

والجدير بالذكر أن حتحور - "سيدة بونت" - كانت تقوم بجلب القرابين للمتوفى باعتبارها أمه^(٣٣٧)، وذلك كما أوضحت التعويذة رقم ٤٧ من نصوص التوابيت^(٣٣٨):



iw rdi.n (.i) n.k nn htp.wt rdi.n (.i) n.k Ht-hr nb.t Pwn.t

لقد أعطيتك تلك القرابين، ولقد أعطيتك حتحور سيدة بونت^(٣٣٩)

وكذلك التعويذة ١٠٢٨ من نصوص التوابيت^(٣٤٠):



ir.n.i w3.t h.....st.i

in.s n.i ntiyw imy Pwnt

لقد صنعت طريقًا مكانى، هي تحضر لى العنتيو الذى في بونت^(٣٤١)

١-٢- خونسو:

كان خونسو (معبود القمر) من بين المعبودات التي ارتبطت ببلاد بونت. حيث ورد ذكر بونت وارتباطها بحركة القمر، وظهور المتوفى في الأفق - على نحو أسطوري - في متون التوابيت، فعندما يجلس المتوفى على عرشه في الأفق، سيجد خونسو في طريق نزوله من بونت، كما جاء في التعويذة ١٩٥ من متون التوابيت^(٣٤٢):



hms NN pn hr ns.t m-hn.t 3h.t gm. n NN pn Hnss

ḥꜥ (.w) m w3.t.f m h3.t.f m Pwnt

يجلس هذا المتوفى على العرش الذي يتصدر الأفق. وجد هذا المتوفى المعبود خونسو
(القمر) واقفاً على طريقه (نزوله) من بونت^(٣٤٣)

وتكرر نفس المضمون في التعويذة ١٨٧ من متون التوابيت^(٣٤٤):



iw ir.n.f hms.i hr db3wt hr.t pg3 3h.t n(y).t p.t

gm.n.i Hnsw hr w3.t h3.n.f Pwn.t

لقد سبب أن أجلس على عرش (مصنوع من) كتلة من الحجر الذي يعلو مدخل أفق
السماء. لقد وجدت خنسو على الطريق عندما كان هابطاً (نازلاً) من بونت^(٣٤٥)

١-١-٣ حور:

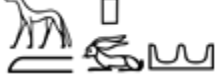
كان حور الكبير مسئولاً عن إحضار المُر من أرض المعبود^(٣٤٦) كما جاء في
التعويذة ٥٩٤ من نصوص التوابيت^(٣٤٧):



in.w n.f nwb n(y) h3s.wt ḥntyw n t3-ntr

أُحضر له ذهب (البلاد الأجنبية) الصحراء، ومُر أرض المعبود^(٣٤٨)

مُنح حور ألقابًا في العصر البطلمي ربطته ب بونت^(٣٤٩)، مثل: "الذي يأتي من

بونت" *Li- m- Pwnt* ، و"الذي يخرج من بونت" *Pr- m-*   *Pwnt* ^(٣٥١).

١-١-٤ ساح^(٣٥٢) "أوريون":

أشارت التعويذة ١١٢ من متون التوابيت^(٣٥٣) إلى حركة النجم ساح في سماء بلاد بونت؛ حيث أشارت التعويذة- في سياق مجازي- أنه يطير وركبته فوق كتفيه، ويحطم نصف بلاد بونت^(٣٥٤). وفيما يلي نص التعويذة^(٣٥٥):



m3s.t s3h hr rmn.wy ip3(i) ḥd(i) gšt n Pwn.t

ركبة ساح "أوريون" على الكتفين الذي يطير ويحطم نصف بونت^(٣٥٦)

١-١-٥ آمون:

تشير المصادر إلى أن بعثة الملكة حتشبسوت قد عادت من بلاد بونت مُحملة بثرواتها ونفائسها، في حدثٍ يمثل ذروة التواصل التجاري والديني بين مصر وهذه المنطقة. وأن تمثالاً يُجسد المعبود آمون والملكة حتشبسوت قد وُضع على شواطئ بونت- تحديدًا أمام مدرجات المُر- ذلك الموقع الذي وُصف بأنه "المُحبب إلى القلب"، وقد صُمم تمثال آمون ليراه سكان البلاد يوميًا، فهو "حاكم بونت"^(٣٥٧)، وهو "الذي يطئ مناطق الجبال في بونت"^(٣٥٨)، وقد أمرت الملكة بإرسال هذه البعثة بهدف جلب كميات من المُر الطازج تُخصّص لأعضاء التمثال المقدس لآمون^(٣٥٩)، حيث أمرت بحملة إلى مدرجات المُر لاستخراج الزيت المعطر للأعضاء المقدسة له، كما أمرت باقتلاع الأشجار في البلد المقدس بونت" لتوضع في حديقة ملك المعبودات، ويحضرها حاملو

المُر هناك^(٣٦٠)، حيث أمرت بزرع شتلات ٣١ شجرة من المُر على جانبي معبد آمون داخل حديقته، رغبةً منها في إنشاء نموذج أصلي لبلاد بونت داخل الحديقة الخاصة بالمعبود، وإضفاء بُعد تمثيلي يحاكي طبيعة الموطن المقدس^(٣٦١)، وأن تُخصص أشجار المُر التي في وسط البلد المقدس لمعبد آمون^(٣٦٢).

وقد تعهّدت الملكة حتشبسوت برعاية أشجار المُر التي جُلبت من بلاد بونت، ليتمتع المعبود آمون بروائحها العطّرة عندما يتجوّل في جنابات الحديقة المقدسة^(٣٦٣).

١-١-٦ التاسوع:

كما كان هناك التاسوع الكبير الذي يقطن بونت^(٣٦٤) *Psdt ʕ3t hryt-ib*  *Pwnt* ، ويوفر الحماية السحرية لتمثال آمون هناك^(٣٦٦).

١-١-٧ رن-وى:

ظَلَّت السيادة للعديد من المعبودات المصرية على بلاد بونت وتا-نثر، وحملت ألقابًا ربطتها بهما، مثل "رن-وى" *Rnwy*^(٣٦٧) الذي قَدِم من بونت^(٣٦٨).

١-١-٨ مين:

كان "مين" من بين المعبودات التي عُبدت ببلاد بونت، حيث أعتبر "مين" سيدًا لوادى الحمامات وشاطئ البحر الأحمر، وحاميًا للطرق المؤدية للجزيرة العربية، ورئيسًا لجبال "تا-نثر"^(٣٦٩).

وقد كانت القوات المتجهة إلى بونت في الدولة الوسطى، تقدم لوحات نذرية للمعبود "مين"، لأنه كان المعبود المحلي في فقط، المدينة التي كانت نقطة انطلاق البعثات التجارية خلال تلك الفترة^(٣٧٠).

لقد كانت عبادة المعبود المصري "مين" أحد أبرز أوجه التلاقي الديني بين مصر القديمة وجنوب شبه الجزيرة العربية، حيث ارتبط هذا المعبود بالقمر، واتخذ الثور - الذي يُجسّد المعبود - رمزاً رئيساً لعبادته. وقد تميزت هذه العبادة في مصر بثلاث سمات محورية: تجليه كمعبود قمري، ودوره كراعٍ للقوافل، واتخاذ الثور كشعار مقدس، وقد ظهرت قرون هذا الحيوان بشكل هلال في أقدم الرسوم المنقوشة على معابد "مين". حيث تشير المقارنات الدينية إلى تطابق كبير بين صفات هذا المعبود وخصائص معبود القمر في جنوب شبه الجزيرة العربية، الذي عُبد بأسماء متعددة تبعاً للجماعات الحضارية^(٣٧١)، منها "المقه" لدى السبئيين، و"ود" لدى المعينيين^(٣٧٢)، و"سين" لدى الحضارمة، وقد كان الثور هو الحيوان الذي يرمز إلى عبادة القمر في جنوب شبه الجزيرة العربية^(٣٧٣) ما يعكس تشابهاً دينياً وثقافياً يدل على عمق التفاعل الحضاري عبر طرق التجارة والاحتكاك المستمر بين الشعوب.

١-١-٩ بس:

كما يُعد المعبود المصري "بس" من أبرز المعبودات المصرية التي امتد تأثيرها إلى المعتقدات الدينية في جنوب شبه الجزيرة العربية^(٣٧٤)، ويُستدل على ذلك من خلال المكتشفات الأثرية التي تؤكد حضوره الرمزي في تلك المنطقة. فقد تم العثور في بلاد اليمن على قطعة برونزية من الآثار السبئية - محفوظة حالياً في متحف فيينا - تُصور "بس" جالساً بين تيسين، تعلو رأسه طائر باسط جناحيه^(٣٧٥) في تصوير يحمل دلالات دينية عميقة. كما اكتُشفت في مأرب^(٣٧٦) تميمة مصرية مطلية باللون الأزرق على هيئة المعبود نفسه، ويُؤرخ وجودها إلى الفترة الممتدة بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد^(٣٧٧)، ما يؤكد انتقال الرموز العقائدية المصرية وانتشارها عبر قنوات التواصل التجاري والثقافي.

١-١-١٠ جب:

كما يُعد المعبود "جب" أحد المعبودات المصرية التي وصلت عبادتها إلى بلاد بونت^(٣٧٨)، حيث صُور المتوفى وهو يتقبل منه خيرات الأرض وما تُنتجه من مواد ثمينة، بما في ذلك العطور والروائح المقدسة التي يقدمها جب بنفسه؛ إذ كان يُجلب للمتوفى المُر من منطقة تا-نثر، وتُحمل إليه العطور من بلاد بونت^(٣٧٩).

١-١-١١ تحوت، رع، آتوم، نيت:

كان تحوت^(٣٨٠) ورع وآتوم^(٣٨١) ونيت^(٣٨٢)، من بين المعبودات المصرية، التي وصلت عبادتها كذلك إلى بلاد بونت.

١-٢- التحنيط:

أولى المصريون القدماء أهمية فائقة للمواد العطرية، وعلى رأسها المُرّ والبخور، بوصفها من مقومات عالم الآخرة، وهو العالم الذي كان محوراً دائماً في عقيدتهم الجنائزية. وتظهر هذه الأهمية بوضوح في ممارسات التحنيط، وبناءً على هذه الرؤية كانت بلاد بونت محل تقدير كبير لدى المصريين القدماء^(٣٨٣)، حيث أطلقوا عليها تسميات مثل "البلد المقدس" و"الأرض العظيمة"^(٣٨٤)، في إشارة إلى كونها مصدراً روحياً ومادياً للمواد التي تضيف النقاء على الطقس الديني، وترتبط بالعبور إلى العالم الآخر.

ولا شك أن التبادل التجاري القائم على تجارة البخور أسهم بفعالية في انتقال العديد من الممارسات والتقاليد الدينية من مصر إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، كان التحنيط من أبرزها، حيث كشفت التنقيبات الأثرية في قرية "شباب الغراس" باليمن عن مقبرة صخرية تضم خمس جثث محنطة، وأظهرت التحاليل العلمية المجرة في معامل بيتا بولاية فلوريدا الأمريكية أن تاريخ هذه الجثث يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد^(٣٨٥).

٣-١ الأساطير:

أسهم النشاط التجاري المزدهر بين مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية في نقل العديد من الأفكار والتصورات الدينية، بما في ذلك الأساطير^(٣٨٦). ويُعد طائر العنقاء^(٣٨٧) مثالاً بارزاً على هذه التأثيرات، فقد أشار المؤرخ اليوناني هيرودوت إلى أن هذا الطائر الأسطوري - وفقاً لروايته- كان يأتي من شبه الجزيرة العربية إلى مدينة "أون" المصرية مرة كل خمسمائة عام، حاملاً رفات والده المُكفن بالمُر، ليواريه الثرى في معبد الشمس هناك^(٣٨٨). تكشف هذه الرواية عن التداخل الرمزي بين الأسطورة والدين، كما تبرز الأثر المتبادل للتقاليد الفكرية والدينية المنقولة عبر شبكات التبادل التجاري.

١-٤- الأدلة الأثرية على التأثيرات الدينية المتبادلة:

١-٤-١ النقوش:

من الأدلة الأثرية التي تدعم انتقال بعض العناصر الدينية المصرية إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، نقش مكتوب بالخط المُسند الجنوبي^(٣٨٩) تم العثور عليه في منطقة "العُلا"^(٣٩٠) - إحدى المحطات التجارية الحيوية في شمال الجزيرة- حيث يذكر صاحب النقش أنه خادم للمعبودة "إيزه"، كما يشير إلى انتمائه إلى قبيلة معينة تُعرف باسم "قابل"، التي اضطلعت بدور فاعل في نقل التجارة العربية إلى مختلف أرجاء العالم القديم. ويعكس هذا النقش مدى النفوذ الثقافي والديني الذي بلغته الحضارة المصرية خارج حدودها الجغرافية، من خلال قنوات الاتصال التجاري، وذلك فيما نصه^(٣٩١):

ⲁ ⲁ ⲛ ⲛ ⲟ

ع ب د أ س

عبد إيزيس

1 Π ϕ Η

ذ ق ب ل

من قبيلة قابل^(٣٩٢)

١-٤-٢ المذابح وموائد القرابين:

تجلّت التأثيرات الدينية المصرية في جنوب شبه الجزيرة العربية من خلال عدد من المظاهر المادية، من أبرزها المذابح^(٣٩٣) وموائد القرابين، فقد تم العثور في اليمن على مائدة قرابين تنتمي إلى الثقافة المعينية، تتطابق في تصميمها بشكل كبير مع نماذج موائد القرابين المصرية؛ إذ تتخذ شكل مائدة حجرية مربعة، وتحمل نقوشاً تمثل أصنافاً من الأطعمة وأواني الشرب، كما كشفت التنقيبات عن موائد قرابين يمنية قديمة مُخصّصة لحرق البخور، تتقاطع في خصائصها الشكلية والوظيفية مع مذابح البخور المعروفة في منطقة سربيط الخادم بسيناء^(٣٩٤). وهو ما يدل على امتداد التأثير المصري إلى الممارسات الدينية في جنوب الجزيرة العربية من خلال التفاعل الحضاري والتبادل التجاري.

١-٤-٣ أحواض التطهر والاعتسال:

تشير الأدلة المعمارية إلى تأثر النمط الديني في جنوب شبه الجزيرة العربية بالعقيدة المصرية، ويتجلى ذلك في أحواض التطهر والاعتسال التي كانت تُدمج ضمن البنية المعمارية للمعابد. فقد كشفت التنقيبات في "صرواح" عاصمة مكارب سبأ^(٣٩٥) باليمن، عن وجود معبد يحتوي على حوض مائي قائم الزوايا، محاط بأعمدة ذات تصميمات متعددة، بعضها مثنى والأخرى ذات ستة عشر ضلعاً. ويعكس هذا التكوين المعماري نمطاً طقسياً يُماثل ما هو معتمد في المعابد المصرية، وتحديدًا معبد سربيط الخادم بسيناء^(٣٩٦)، ما يبرز انتقال عناصر الطقوس المصرية وتأثيرها في التصميم الديني للمعابد الجنوبية.

كما تُعد شواهد القبور من أبرز الشواهد المادية التي تعكس التأثيرات الدينية المصرية في جنوب شبه الجزيرة العربية، خاصة في مدينة مأرب، حيث كُشف عن مجموعة من الشواهد الجنائزية المعينية تُشابه في تصميمها ما يُعرف في علم المصريات بـ "الأبواب الوهمية". وقد نُحتت هذه الشواهد على هيئة لوحات حجرية مستطيلة، تتوسطها فجوة تحتوي على رأس تمثال مصنوع من المرمر يُجسّد المتوفى، ويُدوّن اسمه أسفل التمثال مباشرة على واجهة اللوحة^(٣٩٧). ومن الأمثلة البارزة على ذلك شاهد قبر يعود إلى شخص يُدعى "إيل - شرح - احوض" (لوحة ٨ أ)، حيث يُقابل هذا النموذج من الشواهد اليمنية، نمط "الأبواب الوهمية" المصرية التي كانت تُنحت في جدران المقابر، والتي تميز بعضها بوجود تمثال نصفى للمتوفى محفور تحته اسمه بالهيروغليفية، (لوحة ٨ ب)^(٣٩٨)، ويُبرز هذا التماثل البصري والرمزي بين النمطين، حجم التفاعل الثقافي والديني بين الحضارتين، ومدى تأثير الرمزية الجنائزية المصرية في العمارة الجنائزية المعينية.

٢ - التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المتبادلة:

أفضى النشاط التجاري المكثف في جنوب شبه الجزيرة العربية^(٣٩٩) إلى نشوء علاقات وثيقة ومتعددة الأبعاد مع مصر، وهو ما تؤكدُه النقوش المعينية المكتشفة في مدينة قرناو - عاصمة مملكة معين الواقعة في منطقة الجوف باليمن المعاصر - وترجع هذه النقوش إلى الفترة الممتدة من النصف الثاني للقرن الخامس ق.م وحتى القرن الثاني ق.م، وتعود إلى عدد من التجار المعينيين الذين كثرت رحلاتهم التجارية إلى الخارج. وتشير الشواهد إلى أن بعض هؤلاء التجار أقاموا علاقات زواج مع نساء مصريات خلال فترات إقامتهم الطويلة، مما أفضى إلى ظهور روابط اجتماعية وثقافية متينة بين الجانبين، ومهد لتطور هذه الروابط إلى علاقات مصاهرة ذات أبعاد حضارية وإنسانية عميقة^(٤٠٠). وقد سبقت الإشارة إلى التاجر المعيني "زيد إيل بن زيد"، الذي عمل في خدمة معبد مصري، وتلقّب بلقب "وَعِب" ^(٤٠١).

٣ - التأثيرات السياسية المتبادلة:

أسهم الازدهار التجاري في جنوب شبه الجزيرة العربية^(٤٠٢) في نشوء شبكة من العلاقات السياسية المتنوعة مع مصر القديمة، تباينت بين علاقات ودية وأخرى صدامية "عدائية". وتُعد بلاد بونت من أقدم الشركاء الذين قامت بينهم وبين مصر علاقات سلمية، وقد شهدت هذه الروابط تطوراً ملحوظاً خلال العصر البطلمي، حيث انتهج البطالمة مسارين استراتيجيين في إدارتهم للعلاقات مع جنوب الجزيرة: تمثل الأول في اتباع نهج دبلوماسي سلمي، كما تجلّى في تعاملهم مع اللحيانيين، الذين كانوا يسيطرون على منطقة ددان - "العُلا حالياً" - الواقعة جنوب مملكة الأنباط^(٤٠٣) في شمال الحجاز. أما المسار الثاني فقد ارتكز على استخدام القوة العسكرية كوسيلة ردع لترسيخ النفوذ البطلمي وحماية مصالحهم، وهو ما ظهر جلياً في مواجهاتهم مع مملكة سبأ، حليفة الأنباط^(٤٠٤).

٤ - التأثيرات الفنية المتبادلة:

أفضت العلاقات التجارية النشطة وخاصة تجارة البخور، إلى انتقال مؤثر للتيارات الفنية من مصر إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، ما أتاح لها الانفتاح على المظاهر الفنية الرفيعة للحضارة المصرية. ويُستدل على ذلك من خلال واردات العرب الجنوبيين من مصر، والتي شملت التماثيل البرونزية، وقطع التحف الفنية، والأواني الفضية المشغولة، والزجاج المصري الفاخر. وقد تأكدت هذه الروابط من خلال الاكتشافات الأثرية التي كشفت عن وجود تماثيل مصرية الأصل في مواقع متعددة بجنوب شبه الجزيرة العربية^(٤٠٥)، مما يعكس التبادل الثقافي والفني العميق الذي تزامن مع النشاط التجاري.

تُبرز مجموعة من التماثيل المكتشفة في جنوب شبه الجزيرة العربية مظاهر تأثرها الواضح بالفن المصري القديم، سواء من حيث الهيئة أو الأسلوب التشكيلي. من أبرز هذه النماذج التمثال البرونزي الشهير لـ "معد يكرّب" المكتشف في محرم بلقيس بمأرب، والذي يُؤرخ إلى القرن السابع أو السادس قبل الميلاد (لوحة ٩ أ، ب) ويتجلى التأثير المصري في وضع التمثال، وخاصة في تقدّم القدم اليسرى، وفي الرداء المتمثل بجلد الفهد الذي يغطي الظهر، وهو رمز ارتبط بالكهنة في مصر الفرعونية^(٤٠٦). ومن الأمثلة الأخرى تمثال لشخص جالس، تتجلى فيه سمات الجلسة المصرية التقليدية، من حيث تثبيت اليدين على الركبتين، وكذلك في هيئة الشعر أو غطاء الرأس (لوحة ١٠ أ، ب). ويضاف إلى ذلك تمثال رخامي لسيدة من إحدى مقابر "تمنع"^(٤٠٧)، تظهر عليه تفاصيل تصفيف الشعر بأسلوب يُماثل النمط المصري القديم، إضافة إلى تطعيم عيني التمثال بحجر اللازورد الأزرق، وهو أسلوب فني مألوف في التماثيل المصرية القديمة^(٤٠٨).

تشير الشواهد الأثرية إلى مدى التأثير الفني المصري في الزخارف المعمارية والفنون الصغرى بجنوب شبه الجزيرة العربية، وخاصة في اليمن. ومن الأمثلة الدالة على ذلك اكتشاف دار البيضاء بمأرب، حيث عُثر على كتلتين حجريتين مزخرفتين، يُرجّح أنهما كانتا تُستخدمان كعنصرين زخرفيين على جانبي مدخل أحد المعابد. وقد نُقشت الزخارف على جانبيين فقط من كل كتلة، وتبدو القطعتان متقابلتين في وضعهما الحالي. وتُظهر الزخارف على إحدى الكتلتين - (لوحة ١١ أ، ب) - تشابهاً لافتاً مع زخارف نُقشت على كتلة مرمرية محفوظة في متحف إسطنبول^(٤٠٩).

ويبرز التأثير المصري بوضوح من خلال هذه الزخارف - التي تجسّد في الفن المصري القديم واجهة منزل - تعلوها زخارف مخروطية الشكل تُحاكي شكل البرج. ويُعد هذا الطراز الزخرفي نمطاً شائعاً في العمارة الجنازية المصرية، حيث يعود إلى عصر الدولة القديمة منذ الألف الثالث قبل الميلاد، واستمر استخدامه حتى العصر الروماني.

وكانت هذه الواجهات تُزيّن جدران المقابر والتوابيت لثَمَين روح المتوفى من الدخول والخروج من مقرها الأبدي، والمشاركة في طقوس القرابين، بحسب المعتقدات المصرية القديمة^(٤١٠).

كما تُجسّد الفنون الصغرى إحدى صور التفاعل الفني بين مصر القديمة وجنوب شبه الجزيرة العربية، ويتضح ذلك من خلال الاكتشافات الأثرية في مدينة مأرب^(٤١١) عن العثور على ست قطع أثرية مصرية تعكس عمق العلاقات الثقافية والتجارية بين مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية (لوحة ١٢). من بين هذه القطع تميمة مطلية باللون الأزرق تأخذ شكل المعبود المصري "بس"، إلى جانب جُعل "جعران" يحمل اسم الملك أمنحتب الثالث، يعود عصر إلى الأسرة الثامنة عشرة، كما ضمت المجموعة جُعلًا آخر نُقش عليه صقر يعلوه قرص الشمس، ويُؤرخ بالقرن السادس قبل الميلاد^(٤١٢) ما يُعزز فرضية استمرار التبادل الثقافي والفني بين الحضارتين في تلك الحقبة.

نتائج البحث:

- مصطلح *sntir* هو تجلٍ لغوي يعكس المنظور المصري للعلاقة بين الرائحة والقداسة، ويُترجم بحسب السياق إما كفعل "يُبخر" أو "يؤلّه"، أو كإسم يدل على "العطر الإلهي"، مما يسمح لنا بإعادة بناء تصور المصريين للروح والطقوس والمادة العطرية؛ بوصفهم عناصر مترابطة في سياق ديني وطبي واجتماعي متكامل.
- كان المُر واحدًا من أهم المواد العطرية العضوية في مصر القديمة، وكان مادة متعددة الوظائف دمجت بين الطب والدين والتجميل والكتابة الطقسية، لم يكن مجرد عطر يُحرق في الطقوس.
- كان المُر عنصرًا وسطًا بين الحياة والموت، بين الشفاء والفناء؛ عنصرًا علاجيًا وطبيًا وشعائريًا بالغ القيمة، يُستخدم في تنقية الجسد ومعالجة الأمراض وحفظ الجسد.
- كان المُر جزءًا من صناعة متطورة في مصر القديمة، ولم يكن مجرد مادة خام مستوردة، مما زاد من أهميته في الطقوس المصرية والتجارة الدولية.
- مثَّل "الكيفي" خلاصة التفاعل بين البخور والمقدس والعلاج في مصر القديمة، ولم يكن مجرد رائحة؛ كان بخورًا ذا أبعاد علاجية وشعائرية مركبة.
- لم تكن المواد العطرية رفاهية اجتماعية، بل كانت ذات أهمية دينية جوهريّة في الحفاظ على التوازن الكوني والنظام الديني في مصر القديمة.
- لم تكن مصر القديمة منتجًا للراتنجات العطرية، كانت تحصل عليهم بشكل أساسي من بلاد بونت، وهي منطقة شملت السواحل الأفريقية والعربية للبحر الأحمر الجنوبي.

- لم يكن استيراد البخور من بونت مجرد تجارة اقتصادية، بل كان جزءًا من رؤية دينية ونموذجًا فريدًا من "الاستيراد الشعائري"، يستهدف استحضار "أرض المعبود" داخل مصر، سواء من خلال زراعة الأشجار في المعابد أو تصويرها على الجدران.
- كانت بعثة بونت أداة سياسية بقدر ما كانت رحلة تجارية، استغلتها حتشبسوت لتعزيز شرعيتها وكسب دعم الكهنة.
- لعبت رائحة البخور دورًا محوريًا في الطقوس الدينية والجنائزية، إذ كانت وسيلة فعالة لتحقيق التحولات الروحية سواء في الحياة أو بعد الموت.
- لعب البخور دورًا رمزيًا في الطقوس الدينية المصرية، كان وسيلة لتجسيد المعبود نفسه، و أداة لإعادة إحياء المعبودات المتمثلة في التماثيل الطقسية.
- رأى المصريين القدماء في البخور، مادة إلهية مرتبطة بالخلق والتجديد الروحي.
- الراتنجات العطرية لم تكن مجرد عناصر مادية، بل كانت سواحل إلهية مرتبطة بإعادة إحياء الروح، وهو مفهوم محوري في العقيدة المصرية القديمة.
- الاتصال بالمعبودات لم يتم فقط من خلال الرؤية أو الصلاة، بل كان يُمكن إدراكه حسيًا من خلال شم رائحة البخور.
- لعب البخور دورًا كأداة للاندماج بين البشر والمعبودات، حيث كان وسيلة لتمكين الملك من تحقيق ألوهيته أثناء حياته.
- دور الملك في توجيه الدخان بنفسه نحو تماثيل المعبودات، عزز من رمزيته كوسيط إلهي، يؤدي وظيفة كهنوتية تمنح الحياة للطبيعة الإلهية في المعبد.

- يكمن الدور الحسي لرائحة البخور في الطقوس الجنائزية المصرية، كونه بمثابة وسيلة لتطهير الجسد من مظاهر التحلل والعفن، واستبدالها بعطر إلهي يجعل المتوفى طاهرًا قادرًا على دخول العالم الآخر.
- لم يُفهم البخور في مصر القديمة كمنتج مادي فقط، بل كمفهوم عقائدي كيميائي قائم بذاته، يدخل ضمن طقوس التحنيط وتقديم القرابين وتجسيد الحضور الإلهي.
- أبرز طقس فتح الفم، الدور المحوري للبخور في استعادة "رائحة الحياة" للجسد المتوفى، والارتباط بمفهوم استمرار الحياة بعد الموت في العقيدة المصرية القديمة.
- لعبت الحواس دورًا هامًا في العقائد المصرية القديمة، حيث لم يكن للأنف والعيون وظائف بيولوجية فحسب، بل كان لهما أبعاد دينية وروحية لضمان استمرارية الوجود سواء في الحياة أو في الآخرة.
- التقدم في تقنيات معالجة الراتنجات في مصر القديمة، إذ لم تكن المواد الخام تُستخدم كما هي، بل يتم تحويلها إلى منتجات مركبة ذات استخدامات متعددة.
- دُمج البخور في الأساطير والرموز الدينية المصرية؛ بحيث أصبح جزءًا من هوية أوزير نفسه.
- لعبت الروائح ومن بينها رائحة البخور، دورًا مركزيًا في التمييز بين الطبقات الاجتماعية والهويات المختلفة في مصر القديمة.
- كانت تجارة وصناعة المواد العطرية مُحكّمة بالكامل من قِبل الدولة المصرية، حيث كانت عنصرًا استراتيجيًا في الممارسات الدينية والاقتصادية والسياسية.
- لعب الكهنة دورًا حاسمًا في إنتاج العطور المقدسة وتوزيعها، مما عزّز سلطتهم الدينية ودورهم في ترسيخ سلطة الفرعون.

- ارتباط البخور بالطبقات الملكية والنخبوية، إشارة إلى كونه رمزاً للقوة والتفويض الإلهي.
- كانت مصر جزءاً من شبكة تجارية متطورة، للحصول على الراتنجات الثمينة باعتبارها عنصراً استراتيجياً في الاقتصاد الديني والثقافي.
- يعكس إعادة تشكيل البخور المستورد، وإضفاء طابع مصري خالص عليه، كيفية تحويل العناصر الثقافية الأجنبية إلى ممارسات دينية أساسية في مصر القديمة.
- كانت مصر القديمة مهذاً للعلوم الحديثة؛ حيث كانت الراتنجات العطرية في مصر القديمة جزءاً من المعرفة الطبية والصيدلانية التي طوّرها الكهنة داخل المعابد.
- لم يكن الإتجار بالبخور مجرد نشاط اقتصادي، بل كان قناة حضارية شاملة ووسيلة لنقل المعارف والرموز والممارسات الدينية والفنية من مصر إلى جنوب الجزيرة العربية والعكس.
- عكست العلاقات بين مصر والجنوب العربي، نموذجاً مبكراً للتكامل الإقليمي الحضاري؛ من خلال الزواج والدبلوماسية والاحتكاك الديني والفني.
- كانت الجالية المعينية في مصر شاهداً على التعددية الثقافية في الحضارة المصرية القديمة.
- تم استخدام الرموز الدينية المصرية كبوابة ثقافية، مثلت مصر فيها مصدراً للإلهام والتقليد في العقيدة والمفاهيم الجنائزية والعمارة في جنوب شبه الجزيرة العربية.
- لم يكن جنوب شبه الجزيرة العربية مستودعاً للبخور فقط، بل كان شريكاً نشطاً في صنع وتبادل الرموز والمعاني والطقوس والمظاهر الثقافية مع مصر القديمة.

الخاتمة:

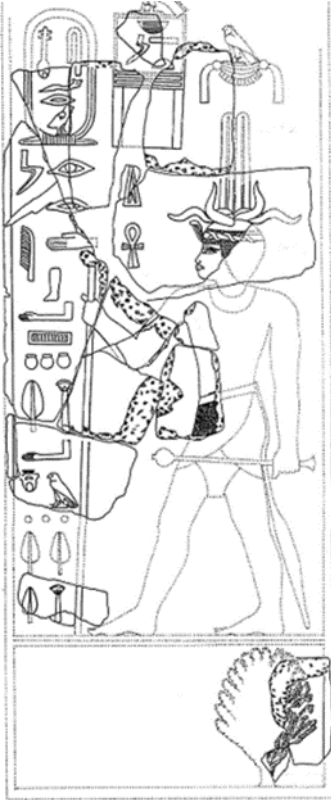
أصبح واضحاً من خلال هذا البحث أن *sntr* أو البخور المصري القديم لم يكن مجرد مادة عطرية تُحرق في الطقوس، بل كان نظاماً معرفياً- زراعياً- تجارياً- طقسياً متكاملًا. امتد تأثيره من المعابد والمقابر إلى الحياة اليومية والتجميل، وشمل عناصر من العلوم النباتية والتجارة الدولية والتعبير الفني.

بعد تناول موضوع البخور في مصر القديمة بكل أبعاده، تتجلى رؤية شاملة للبخور باعتباره أكثر من مجرد مادة عطرية أو وسيلة تطهير. حيث كان عنصرًا جوهريًا داخل النسيج الديني والطبي للمجتمع، ووسيطًا بين الإنسان والإله كما في استخدام *sntr* و *ntyw* "اللبان والمر" في الطقوس والشعائر، ووسيلة تطهير وحفظ جسدي وروحي كما في التحنيط، والكتابة بالحبر المقدس، وأداة علاجية ونصوصية كما في مركب "كيفي" الذي جمع بين الطب والعقيدة.

كشف البخور في مصر القديمة عن منظومة متكاملة تمزج بين الوظيفة الطقسية حيث يُحرق البخور لاستحضار المعبود وتطهير النفس، والوظيفة الطبية الدوائية سواء في تركيب "الكيفي" العلاجي أو في استخدام المرّ واللبان كمطهرات ومسكنات، والوظيفة النفسية والعصبية كما تُبين التحليلات الحديثة لترددات الراتنجات والزيوت العطرية وتأثيراتها الحيوية. إذن فإن البخور في مصر القديمة لم يكن مجرد عنصر عطري، بل كان لغة طقسية وعلاجية وروحية مركبة، عبّرت بها الحضارة المصرية عن علاقتها بالكون والمعبودات والجسد والخلود.

ولذلك لم تكن تجارة البخور مجرد تبادل اقتصادي، بل كانت عاملاً رئيسياً في التشابك الثقافي بين الحضارات الإفريقية القديمة؛ حيث ساهمت هذه التجارة في تطور العلاقات الدينية والسياسية والاقتصادية بين مصر وجيرانها.

اللوحات

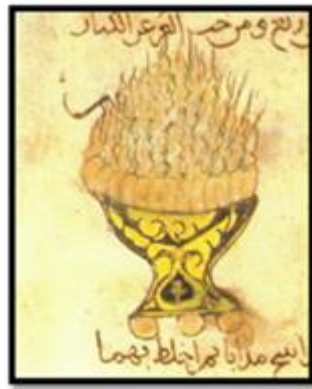


لوحة ٢

سنفرو يفحص أشجار المر الطازجة

نقلًا عن:

Creasman & Yamamoto
(2019), p. 351, fig. 2.

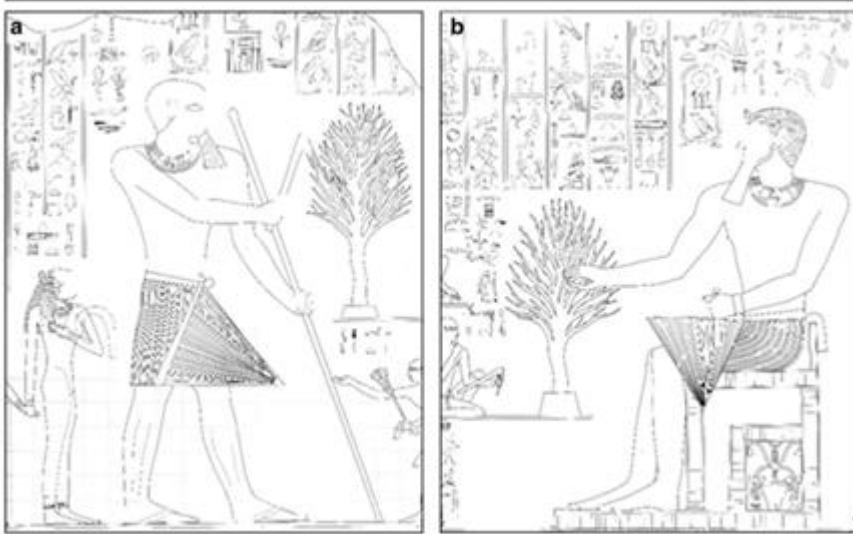


لوحة ١

راتنج الكيفي يحترق في وعاء

نقلًا عن:

Byl (2012), p.112, fig. 6.



لوحة ٣ أ، ب

أ/ a

الملك ساحورع وهو يخدم لواء شجرة راتنج

عندجو *ndw* - "نوع من الطيب العطر"

ب/ b

الملك وهو يحصد راتنجها

نقلاً عن:

Creasman & Yamamoto (2019), p. 354, fig. 4.



لوحة ه

الملك رمسيس الثاني واضعاً كريات
البخور في وعاء مبخرة ذراعية

- لوحة "حوي"

نقلًا عن:

Bishop (2024), p. 71, fig. 4.



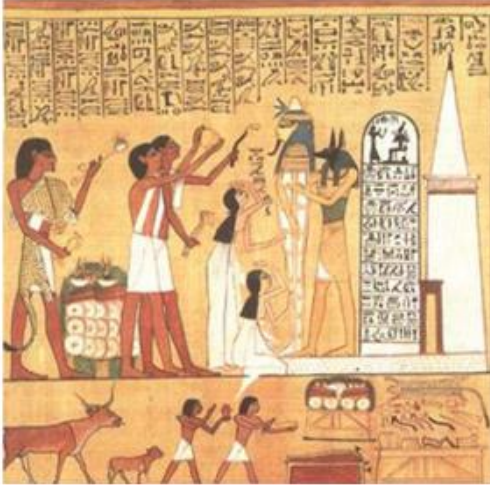
لوحة ء

حتشبسوت تحمل أوعية مليئة

براتنج الفر الطازج

نقلًا عن:

Creasman & Yamamoto (2019),
p. 360, fig. 6.



لوحة ٧

منظر يظهر به طقس "فتح الفم"
بردية "حونفر" الجنائزية- الأسرة
التاسعة عشرة

نقلًا عن:

Wise (2009), p. 74, fig. 3



لوحة ٦

نقش من معبد سيتي الأول-
(أبيدوس- الأسرة التاسعة عشرة)

نقلًا عن:

Wise (2009), p. 73, fig. 2



لوحة ٨ (ب)



لوحة ٨ (أ)

لوحة ٨ (أ، ب)

(أ) شاهد قبر سبئي

(ب) باب وهمى مصرى

نقلاً عن:

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ١٥١، صورة ٢٢ (أ، ب)



لوحة ٩ (ب)
تمثال يمنى



لوحة ٩ (أ)
تمثال مصري

لوحة ٩ (أ، ب)

التأثير الفني المصرى فى التماثيل اليمنية

نقلاً عن:

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ١٥٢، صورة ٢٣ (أ، ب)



لوحة ١٠ (ب)
تمثال يمنى



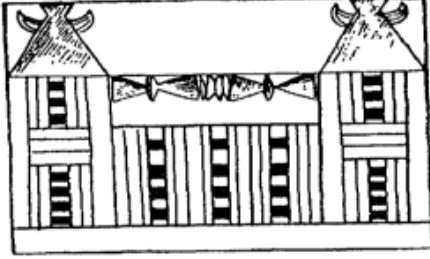
لوحة ١٠ (أ)
تمثال مصرى

لوحة ١٠ (أ، ب)

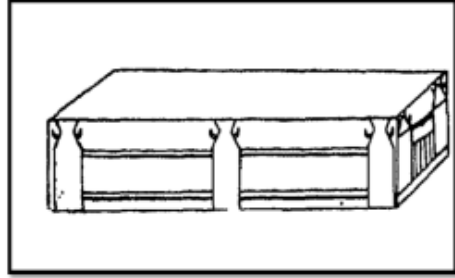
التأثير الفنى المصرى فى التماثيل اليمنية

نقلاً عن:

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ١٥٢، صورة ٢٤ (أ، ب)



لوحة ١١ (ب)



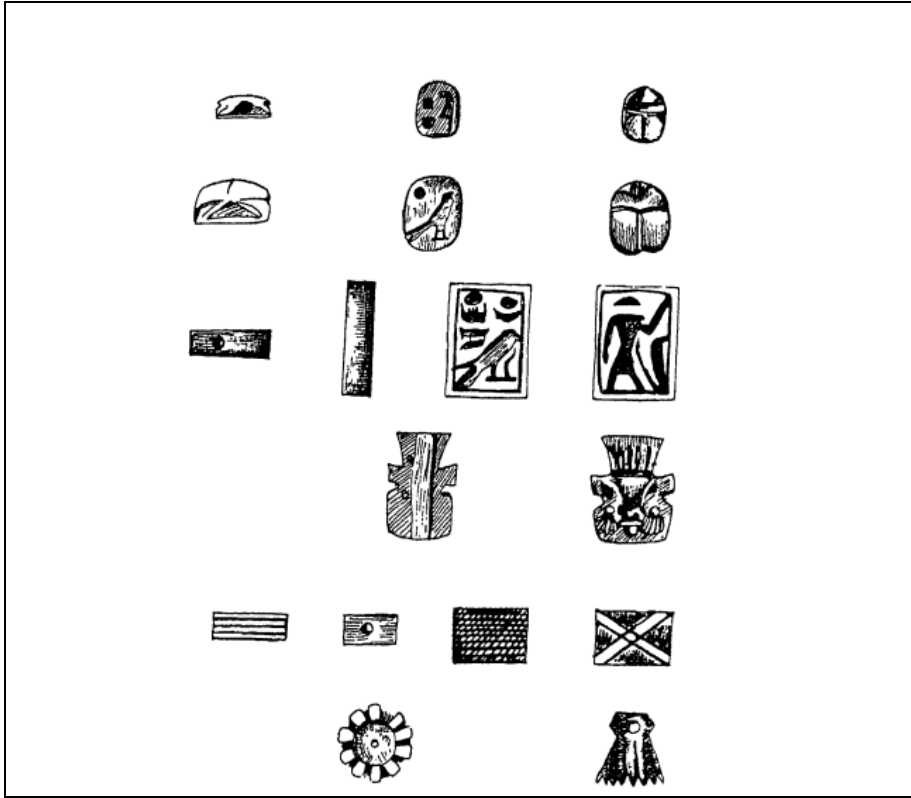
لوحة ١١ (أ)

لوحة ١١ (أ، ب)

التأثيرات المصرية في زخارف اليمن المعمارية

نقلًا عن:

فخرى (١٩٨٨)، ص ٢٢٥، شكل ٨٠، شكل ٨١



لوحة ١٢

ستة قطع من الفنون الصغرى المصرية

يظهر باللوحة الوجه الأمامى والخلفى لكل قطعة

تم العثور عليهم في "مأرب"

نقلًا عن:

فخرى (١٩٨٨)، ص ٢٢٩، شكل ٩٥؛

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ١٥٣، شكل ٢٦

قائمة الاختصارات	
أولاً: الاختصارات المعتمدة للدوريات والمجموعات في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية الطبعة الثامنة، منقحة ومزودة، ٢٠٢٣م	
CT	A. de Buck, <i>The Egyptian Coffin Texts</i> , 7 vol., 1935-1961 (Chicago, Ill.)
E	M. De Rochemonteix, puis É. Chassinat, puis S. Cauville, D. Devauchelle, <i>Le Temple d'Edfou</i> (Le Caire).
FCD	R.O. Faulkner, <i>Concise Dictionary of Middle Egyptian</i> , 1986.
LÄ	<i>Lexikon der Ägyptologie</i> (Wiesbaden).
LGG	Chr. Leitz et al., <i>Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen</i> , OLA 110-116, 7 vol., 2002 (Louvain)
Pyr.	K. Sethe, <i>Die altägyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrücken und Photographien des Berliner Museums</i> , 4 vol., 1908-1922 (Leipzig)
Urk.	<i>Urkunden des ägyptischen Altertums</i> (Leipzig, Berlin)
Wb	A. Erman, H. Grapow, <i>Wörterbuch der ägyptischen Sprache</i> , 5 vol., 1926-1931 (Leipzig, Berlin)
ثانياً: الاختصارات الخاصة بالباحث	
١- الاختصارات العربية	
السعيد (٢٠٠٣)	السعيد، سعيد بن فايز ابراهيم (٢٠٠٣)، <i>العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض.</i>
بافقيه (١٩٨٤)	بافقيه، عبد القادر (١٩٨٤)، <i>تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .</i>
سليم (بدون تاريخ)	سليم، أحمد أمين (بدون تاريخ)، <i>معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتب كريدية اخوان، بيروت .</i>
سيد (١٩٨٢)	سيد، عبد المنعم عبد الحليم (١٩٨٢)، <i>البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، (٢)، ص ١٤١-١٧٤ .</i>

رائحة المعبودات في مصر القديمة ودورها في التشابك
العلائقي بين مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية

سيد (١٩٩٣)	سيد، عبد المنعم عبد الحليم (١٩٩٣)، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة- مجموعة بحوث نُشرت في الدوريات العربية والأوروبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
صالح (١٩٧٦)	صالح، عبد العزيز (١٩٧٦)، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
صالح (٢٠١٠)	صالح، عبد العزيز (٢٠١٠)، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (محاضرات- طبعة مزيّدة ومعدّلة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
على (١٩٩٩)	علي، رمضان عبده (١٩٩٩)، بونت وتا- نثر وأثر منتجاتهما في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى العصر البطلمي- الروماني (دراسة وثائقية)، مجلة التاريخ والمستقبل، (٢)، ص ١٠٣-١ .
عبد المولى (٢٠١٣)	عبد المولى، أسامة محمود (٢٠١٣)، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم شبه الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق.
فخرى (١٩٦٢)	فخرى، أحمد (١٩٦٢)، في: تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، مكتبة النهضة، القاهرة.
فخرى (١٩٨٥)	فخرى، أحمد (١٩٨٥) دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
فخرى (١٩٨٨)	فخرى، أحمد (١٩٨٨)، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض، يوسف محمد عبد الله، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية.
مهران (١٩٧٦)	مهران، محمد بيومي (١٩٧٦)، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، (٦)، ص ٢٩٧-٤٣٧.
نور الدين (٢٠٠٩)	نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٩)، الديانة المصرية القديمة "المعبودات"، ج ١، القاهرة.
نور الدين (٢٠٠٩)	نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٩)، الديانة المصرية القديمة "الكهنوت والطقوس الدينية"، ج ٢، القاهرة .

٢- الاختصارات الأجنبية	
Allen (2015)	Allen, J. P. (2015). <i>The ancient Egyptian pyramid texts</i> . Atlanta: SBL Press.
Arnold & Alexanian (2016)	Arnold, F. & Alexanian, N. (2016). The complex of the Bent Pyramid as a landscape design project. In M. Ullmann (Ed.), <i>Ägyptologische Tempeltagung: Ägyptische Tempel zwischen Normierung und Individualität. München</i> , 29–31. August 2014 (pp. 5–7). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.
Baly (1931)	Baly, T. J. C. (1931). A note on the origin of Osiris. <i>Journal of Egyptian Archaeology</i> , 17(3/4), pp. 221–222.
Baum (1994)	Baum, N. (1994). La salle de Pount du temple de Reptyt à Wennina. In C. Berger, G. Clerc, & N. Grimal (Eds.), <i>Hommages à Jean Leclant</i> . vol. 2, pp. 23–37. Cairo: Institut français d'archéologie orientale.
Baum (1994)	Baum, N. (1994). Sntr: une révision. <i>Revue d'Égyptologie</i> , 45, pp. 17–39.
Bishop (2024)	Bishop, C. (2024). Re-establishing a chronology of Egyptian censers. In L. Dogaer, C. H. W. Fong, E. L. Hertel, M. Kilani, & G. K. H. Lunden (Eds.), <i>Current research in Egyptology 2023: Proceedings of the twenty-third annual symposium, University of Basel, 10–14 September 2023</i> (pp. 67–78). Oxford: Archaeopress Publishing.
Blackman (1912)	Blackman, A. M. (1912). The significance of incense and libations in funerary and temple ritual. <i>Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde</i> , 50, pp. 69–75.
Blackman (1924)	Blackman, A. M. (1924). The rite of opening the mouth in ancient Egypt and Babylonia. <i>Journal of Egyptian Archaeology</i> , 10(1), pp. 47–59.
Breasted (1906)	Breasted, J. H. (1906). <i>Ancient records of Egypt: Historical documents from the earliest times to the Persian conquest</i> . vols. 2 & 5, Chicago: The University of Chicago Press; London: Luzac & Co.; Leipzig: O. Harrassowitz.

Budge (1909)	Budge, E. A. W. (1909). <i>The liturgy of funerary offerings: The Egyptian texts with English translations</i> (Books on Egypt and Chaldaea 25. London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Company.
Byl (2012)	Byl, S. A. (2012). The essence and use of perfume in Ancient Egypt (Unpublished master's dissertation). University of South Africa.
Collier & Quirke (2004)	Collier, M., & Quirke, S. (2004). <i>The UCL Lahun Papyri: Religious, literary, legal, mathematical and medical</i> . Oxford: Archaeopress.
Creasman & Yamamoto (2019)	Creasman, P. P., & Yamamoto, K. (2019). The African incense trade and its impacts in Pharaonic Egypt. <i>African Archaeological Review</i> , 36, pp. 347-365.
El Awady (2009)	El Awady, T. (2009). <i>Sahure, the pyramid causeway: History and decoration program in the Old Kingdom</i> (Abusir 16). Prague: Charles University.
Espinell (2017)	Espinell, A. D. (2017). The scents of Punt (and elsewhere): Trade and functions of snTr and antw during the Old Kingdom. In I. Incordino & P. P. Creasman (Eds.), <i>Flora trade between Egypt and Africa in antiquity: Proceedings of a conference held in Naples, Italy, 13 April 2015</i> . Oxford: Oxbow.
Germer (2002)	Germer, G. (2002). <i>Die Heilpflanzen der Ägypter</i> . Düsseldorf: Artemis & Winkler.
Goyon (2003)	Goyon, J.-C. (2003). Sources d'étude de la parfumerie sacrée de l'antique Égypte: Résines, gommes-résines, et oléo-résines; essai de bilan et problèmes à résoudre. In C. Leblanc (Ed.), <i>Parfums, onguents et cosmétiques dans l'Égypte ancienne: Actes des rencontres pluridisciplinaires tenues au Conseil National de la Culture, Le Caire 27-29 avril 2002</i> (pp. 51-65). Cairo: Dar el-Kutub.
Harvey (2003)	Harvey, S. P. (2003). Interpreting Punt: Geographic, cultural and artistic landscapes. In D. B. O'Connor & S. Quirke (Eds.), <i>Mysterious lands</i> (pp. 81-91). London: UCL Press.

Hitti (1937)	Hitti, P. K. (1937). <i>History of the Arabs from the earliest times to the present</i> . London: Macmillan Education Ltd.
Ions (1983)	Ions, V. (1983). <i>Egyptian Methology</i> . New York : P. Bedrick Books.
Koura (1999)	Koura, B. (1999). <i>Die "7-Heiligen Öle" und andere Öl- und Fettamen: Eine lexikographische Untersuchung zu den Bezeichnungen von Ölen, Fetten und Salben bei den alten Ägyptern von der Frühzeit bis zum Anfang der Ptolemäerzeit (von 3000 v. Chr. – ca. 305 v. Chr.)</i> . Aachen: Shaker.
Lucas (1948)	Lucas, A. (1948). <i>Ancient Egyptian materials and industries</i> . London: Edward Arnold & Co.
Lucas (1930)	Lucas, A. (1930). Cosmetics, perfumes and incense in Ancient Egypt. <i>Egypt Exploration Society</i> , 16(1/2), pp. 41–53.
Manniche (1999)	Manniche, L. (1999). <i>Sacred luxuries: Fragrance, aromatherapy and cosmetics in ancient Egypt</i> . London: Opus.
Manniche (2006)	Manniche, L. (2006). <i>An Ancient Egyptian Herbal</i> . London: The British Museum.
Naville (1897)	Naville, E. (1897). <i>The Temple of Deir el Bahari, vol. 2: The Ebony Shrine. Northern half of the middle platform</i> . London: Egypt Exploration Fund.
Naville (1898)	Naville, E. (1898). <i>The Temple of Deir el Bahari, vol. 3: End of Northern End and Southern Half of the Middle Platform</i> . London: Egypt Exploration Fund.
Ogino (1966)	Ogino, H. (1966). Frankincense and myrrh of ancient South Arabia. <i>Orient</i> , 3, pp. 21-39.
Price (2022)	Price, R. S. (2022). Sensing the fundamentals: An examination of scent as integral to ancient Egyptian society (Unpublished PhD dissertation). University of California.
Saleh (1972)	Saleh, A. A. (1972). The Gnbtyw of Thutmosis III's annals and the South Arabian Geb(b)anite of the classical writers. <i>Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale</i> , 72, pp. 245-262.

Saleh (1981)	Saleh, A. A. (1981). Notes on the ancient Egyptian ta-netjer "God's-land". <i>Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale</i> , 81(1), pp. 107-117.
Serpico & White (2000)	Serpico, M. & White, R. (2000). Resins, amber and bitumen. In I. Shaw & P. Nicholson (Eds.), <i>Ancient Egyptian materials and technology</i> (pp. 430-474). Cambridge: Cambridge University Press.
Strudwick (2005)	Strudwick, N. (2005). <i>Texts from the Pyramid Age</i> (R. J. Leprohon, Ed.). Atlanta: Society of Biblical Literature.
Tatomir (2016)	Tatomir, R. (2016). To cause 'to make divine' through smoke: Ancient Egyptian incense and perfume. An inter- and transdisciplinary re-evaluation of aromatic biotic materials used by the ancient Egyptians. In A. Panaite et al. (Eds.), <i>Moesica et Christiana: Studies in honour of Professor Alexandru Barnea</i> (pp. 683-696). Brăila: Muzeul Brăilei "Carol I", Editura Istros.
Wilkinson (1999)	Wilkinson, R. H. (1999). <i>Symbol and magic in Egyptian art</i> . London: Thames & Hudson.
Wise (2009)	Wise, E. (2009). An "odor of sanctity": The iconography, magic, and ritual of Egyptian incense. <i>Studia Antiqua</i> , 7(1), pp. 67-80.

الهوامش

(١) هندوسة، تحفة (١٩٦٧)، الخدمة اليومية في المعبد المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ١٢٨-١٩٠؛ الهذال، حصة بنت تركي (٢٠٢١)، بعض التأثيرات بين شبه الجزيرة ومصر منذ نهاية العصر البرونزي المتأخر في ضوء الاكتشافات الحديثة، مجلة عصور، جامعة وهران ١ أحمد بن بلة، (١/٢٠)، ص ٢٠.

(٢) فياض، محمد & أديب، سمير (٢٠٠٠)، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر، القاهرة، ص ١١٢-١١٣.

(٣) الرند أحد أنواع الطيب، وقد ارتبط هذا النبات بفوائد طبية متعددة إلى جانب قيمته العطرية، إذ يُستخدم مسحوق ورقه لعلاج لسعات النحل عند تضميده على موضع الإصابة. كما أن حبه عند مزجه بالعسل، يفيد في حالات قرحة المعدة، والرئة، وعسر النفس.

عبد المولى، أسامة محمود (٢٠١٣)، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم شبه الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ص ٣٠.

(٤) القُسط يُعد نوعًا من البخور، وقد ورد ذكره في نقوش المُسند، مما يدل على شيوع استخدامه في السياقات الثقافية والطبية القديمة. وللقُسط استخدامات طبية متنوعة، إذ يُخفف التبخير ب القُسط البحري أو الهندي من أعراض النزلات، ويُستخدم ضمادًا لتسكين الأوجاع العضلية والمفصلية.

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٣٠.

(٥) تنمو أشجار الضرو في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، خاصة في اليمن، وتتميز بكونها نباتًا عطيرًا قوي الرائحة، تُستخدم أوراقه في أغراض التعطير، إلى جانب قيمته العلاجية في معالجة بعض الأمراض، تتنوع استعمالاته بين الوظائف الطقسية والعلاجية.

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٢٨.

(٦) القطر، يُعد هذا النوع من البخور من الأصناف المُستخدمة شعائريًا في المعابد اليمنية، حيث خُصص لتبخير المعبودات.

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٣١.

(٧) Breasted, J. H. (1906). *Ancient Records of Egypt. Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest*, vol. V. Chicago: The University of Chicago Press; London: Luzac & Co.; Leipzig: O.

- Harrassowitz, p. 134; Lucas, A. (1948). *Ancient Egyptian Materials and Industries*. London: Edward Arnold & Co., p. 89.
- (8) Tatomir, R. (2016). To cause 'to make divine' through smoke: Ancient Egyptian incense and perfume. An inter- and transdisciplinary re-evaluation of aromatic biotic materials used by the ancient Egyptians. In A. Panaite et al. (Eds.), *Moesica et Christiana: Studies in honour of Professor Alexandru Barnea* (pp. 683-696). Brăila: Muzeul Brăilei "Carol I", Editura Istros. p. 690.
- (9) Creasman, P. P., & Yamamoto, K. (2019). The African incense trade and its impacts in Pharaonic Egypt. *African Archaeological Review*, 36, pp. 347-348.
- (10) Wb IV, 180, 18.
- (11) Shaw, I., & Nicholson, P. (2002). *The British Museum dictionary of Ancient Egypt*. Cairo: American University in Cairo Press, p. 140.
- (12) Baum, N. (1994). Sntr: une revision. *Revue d'Égyptologie*, 45, pp. 17-39.
- (13) Wb IV, 180, 7-15.
- (14) Wb IV, 180, 18.
- (15) Wb IV, 180, 18.
- (16) Wb IV, 180, 18;

كُتبت sntr في نهاية الدولة القديمة.

- (17) Wb IV, 180, 18.
- (18) Wb IV, 180, 18.
- (19) Wb IV, 180, 18.
- (20) Wb IV, 180, 17.
- (21) Wb III, 463, 5-6.
- (22) Wb III, 463, 5-6.

(٢٣) أشار قاموس برلين Wb إلى النصوص والنقوش التي تعود إلى النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرة الخامسة والعشرين، باختصار Nā، وعرفه بأن المقصود به نصوص اللغة (البرديات والنقوش) في العصر الحديث والمتأخر.

Wb I, xv;

والعصر الحديث والمتأخر في اللغة المصرية القديمة، يعبر عن مرحلة لغوية ظهرت في نصوص الأسرات، منذ النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرة الخامسة والعشرين، والتي تشمل تاريخياً الدولة الحديثة والعصر المتأخر.

نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٨)، *اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)*، القاهرة، ص ٤٤.

- (24) Wb V, 82, 3.

- (25) Wb II, 283, 2.

- (26) Tatomir (2016). p. 688.
- (27) Tutundjian de Vartavan, C. (2010). snt[r]/snT[r] ‘means [divine/godly] scent. *Advances in Egyptology*, 1, pp. 5-17.
- (28) Tatomir (2016). p. 688.
- (29) Tatomir (2016). p. 688.
- (30) Tatomir (2016). p. 688.
- (31) Lucas, A. (1930). Cosmetics, perfumes and incense in Ancient Egypt. *Egypt Exploration Society*, 16 (1/2), p. 48; Byl (2012), p. 112; Creasman & Yamamoto (2019), p. 349.
- (32) Byl, S. A. (2012). The essence and use of perfume in Ancient Egypt (Unpublished master’s dissertation). University of South Africa., p. 112.
- (33) Byl (2012), p. 113.
- (34) Creasman & Yamamoto (2019), p. 349.
- (35) Tatomir (2016). p. 690.
- (36) Wb I, 206.
- (37) Tatomir (2016), p. 690.
- (38) FCD, 44.
- (39) Wb I, 206.
- (40) Wb I, 206, 13.
- (41) Wb I, 206, 14.
- (42) Wb I, 207, 1.
- (43) Wb I, 119, 2-3.
- (44) Wb I, 119, 2-3.
- (45) Wb I, 207, 2.
- (46) Wb I, 5, 1.
- (47) Wb I, 5, 1.
- (48) Wb I, 206, 7-8.
- (49) Wb III, 323, 21.
- (50) Wb III, 323, 21.
- (51) Wb I, 206, 9.
- (52) Wb I, 5, 1.
- (53) Wb I, 119, 2-3.
- (54) Wb I, 207, 4.
- (55) Wb III, 333, 3.
- (56) Wb III, 7, 13.
- (57) Wb III, 7, 13.

(٥٨) عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٢٣.

- (59) Manniche, L. (1999). *Sacred luxuries: Fragrance, aromatherapy and cosmetics in ancient Egypt*. London: Opus, p. 26.

- (60) Goyon, J.-C. (2003). Sources d'étude de la parfumerie sacrée de l'antique Égypte: Résines, gommés-résines, et oléo-résines; essai de bilan et problèmes à résoudre. In C. Leblanc (Ed.), *Parfums, onguents et cosmétiques dans l'Égypte ancienne: Actes des rencontres pluridisciplinaires tenues au Conseil National de la Culture, Le Caire 27-29 avril 2002*. Cairo: Dar el-Kutub. p. 55.
- (61) Serpico, M., & White, R. (2000). Resins, amber and bitumen. In I. Shaw & P. Nicholson (Eds.), *Ancient Egyptian materials and technology*. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 424-438; Amoros, M. V. A. (2003). Essences à brûler en Égypte ancienne: une enquête ethnobotanique du côté de la Corne de l'Afrique. In C. Leblanc (Ed.), *Parfums, onguents et cosmétiques dans l'Égypte ancienne: Actes des rencontres pluridisciplinaires tenues au Conseil National de la Culture, Le Caire 27-29 avril 2002*. Cairo: Dar el-Kutub, pp. 2-7.
- (62) Serpico & White (2000), p. 442; Aufrère, S. H. (2017). Egyptian myths and trade of perfumes and spices from Punt and Africa. In I. Incordino et al. (Eds.), *Flora trade between Egypt and Africa in antiquity: Proceedings of a conference held in Naples, Italy, 13 April 2015*. Oxford: Oxbow, p. 4.
- (63) Tatomir (2016), p. 690.
- (64) Creasman & Yamamoto (2019), p. 357.
- (65) Strudwick, N. (2005). *Texts from the Pyramid Age* (R. J. Leprohon, Ed.). Atlanta: Society of Biblical Literature, p. 337.
- (66) Mortelmans, D. (2005). Sign values in processes of distinction: The concept of luxury. *Semiotica*, 157 (1), pp. 509-510.
- (67) Goyon, J.-C. et al. (1999). Contribution de la chimie analytique à l'étude de vestiges de la XIIe ou XIIIe dynastie égyptienne. *Studien zur Altägyptischen Kultur*, 27, pp. 116-117.
- (68) Wb I, 208, 1.
- (69) El Awady, T. (2009). Sahure, the pyramid causeway: History and decoration program in the Old Kingdom (Abusir 16). Prague: Charles University, pp. 160-161, 166-170, 253-257, pls. 5-6.
- (70) Wb I, 208, 1.
- (71) El Awady (2009), pp. 160-161, 166-170, 253-257, pls. 5-6.
- (72) Wb I, 208, 1.
- (٧٣) Wb I, 208, 1;

وجدير بالذكر أنه لم يرد ذكر راتنج عندجو andDw في نصوص عصر الدولة الوسطى، والعصر المتأخر وكذلك العصر اليوناني الروماني، وهو ما أكدته قاموس برلين، وقاموس Faulkner المعروف اختصارًا باسم FCD ، وقاموس Hanning.

Hannig, R. (2006). *Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch, 2800–950 v. Chr.: Die Sprache der Pharaonen*. Kulturgeschichte der antiken Welt 64. Mainz: Verlag Philipp von Zabern;

إذ لم ترد أى إشارة إلى تطور كتابة مسماه فى اللغة المصرية القديمة فى تلك العصور، وربما كان ذلك مرجعه إلى اعتماد المصريين القدماء بشكل أكبر على اللبان والمُر، فى كافة طقوسهم الدينية والجنائزية عبر كل العصور.

(74) Creasman & Yamamoto (2019), p. 353.

(75) El Awady (2009), pp. 255-256; Espinel, A. D. (2017). The scents of Punt (and elsewhere): Trade and functions of snTr and antw during the Old Kingdom. In I. Incordino & P. P. Creasman (Eds.), *Flora trade between Egypt and Africa in antiquity: Proceedings of a conference held in Naples, Italy, 13 April 2015*. Oxford: Oxbow, p. 25.

(76) El Awady (2009), pp. 255-256; Espinel (2017), p. 25.

(77) Espinel (2017), pp. 69-70;

أدرج راتنج عندجو *ndw* 'المُجفف ضمن قائمة المنتجات المستوردة من بونت، وذلك فى نقش للملك رمسيس الثاني فى معبد أكشه؛ وهو معبد مصري قديم يقع فى "أكشه" فى شمال السودان، ويُعرف باسم "معبد رمسيس الثاني فى أكشه". يُعد هذا المعبد من أبرز المعابد المصرية التي أنشئت فى بلاد النوبة خلال عصر الدولة الحديثة، ويعكس الامتداد الجغرافي والثقافي للحضارة المصرية القديمة فى الأراضي السودانية. راجع أيضًا:

Leclant, J. (1967). Fouilles et travaux en Égypte et au Soudan, 1965–1966. *Orientalia Nova Series*, 36(2), pp. 289–348.

(78) Wb V, 103, 16.

(79) Scarborough, G. (1984). Early Byzantine Pharmacology," *Dumbarton Oaks Papers* 38, p. 229. (Symposium on Byzantine Medicine); Manniche (1999), p. 46.

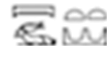
(80) Manniche, L. (2006). *An Ancient Egyptian Herbal*. London: The British Museum, 61.

(81) Wb V, 103, 16;

وجدير بالذكر أنه رغم شهرة الكيفى *K3p.t* الواسعة، لم يرد ذكره فى النصوص المصرية خلال عصرى الدولة الوسطى والحديثة، وكذلك العصر المتأخر، وربما كان شأنه فى ذلك شأن راتنج عندجو، لم يعتمد عليه المصريين القدماء بشكل أساسى فى طقوسهم الدينية والجنائزية، مثلما كان اعتمادهم على اللبان والمُر، ولذلك لم يرد ذكره فى بعض عصور التاريخ المصرى القديم.

(82) Manniche (1999), pp. 55, 147.

(83) Wb V, 104, 1-2.

- (84) Tatomir (2016), p. 691.
- (85) Creasman & Yamamoto (2019), pp. 357-358.
- (86) Manniche (2006), pp. 10-31; Manniche (1999), p. 51.
- (87) Tatomir (2016), pp. 691-692.
- (88) Tatomir (2016), p. 692.
- (89) Byl (2012), 108.
- (90) Byl (2012), p. 108; Manniche (1999), p. 47.
- (91) Tatomir (2016), pp 691-692.
- (92) Manniche (1999), pp. 47-59; Goyon (2003), pp. 59– 61; Aufrère, S. H. (2005). Parfums et onguents liturgiques. Présentation des recettes d'Edfou. In *Encyclopédie religieuse de l'univers végétal: Croyances phytoreligieuses de l'Égypte ancienne*. Vol. 3. Montpellier: Université Paul Valéry-Montpellier III. pp. 246–253.
- (93) Tatomir (2016), p. 691.
- (٩٤) علي، رمضان عبده (١٩٩٩)، بونت وتا- نثر وأثر منتجاتهما في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى العصر البطلمي- الروماني (دراسة وثائقية)، مجلة التاريخ والمستقبل، (٢)، ص ١٠٢.
- (95) Creasman & Yamamoto (2019), p. 350.
- (٩٦) كُتبت "بونت" في العصرين المتأخر واليوناني- الروماني، "باونت"  Pwntt ،  ، راجع:
- Wb I, 506, 15;
- علي (١٩٩٩)، ص ٨٦.
- (97) Wb I, 506, 15.
- (98) Naville, E. (1898). *The Temple of Deir el Bahari*, vol. 3. *End of Northern End and Southern Half of the Middle Platform*. London: Egypt Exploration Fund, p. 15, pl. 74; Breasted (1906) vol. 2, p. 109.
- (99) Creasman & Yamamoto (2019), p. 350.
- (١٠٠) صالح، عبد العزيز (١٩٧٦)، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ١٢٧.
- (١٠١) كانت بونت- الواقعة خارج السيطرة العسكرية والسياسية لمصر- تُعتبر واحدة من المناطق الشرقية التي أطلق عليها المصريون اسم *T3-ntr* (أرض المعبود) منذ الدولة الوسطى.
- Martinssen-von Falck, S. (2003). 'Ich gebe dir ganz Punt.': Ein Expeditionsziel im religiös-politischen Kontext. In N. Kloth et al. (Eds.), *Es werde niedergelegt als Schriftstück: Festschrift für Hartwig Altenmüller zum 65*. Hambourg: Helmut Buske, pp. 265-266.

- (102) Saleh, A. A. (1972). The Gnbtyw of Thutmosis III's annals and the South Arabian Geb(b)anatae of the classical writers. *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, 72, pp. 248–249 n.1, 262a; Saleh, A. A. (1981). Notes on the ancient Egyptian ta-netjer "God's-land". *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, 81(1), pp. 107–115.

(103) Saleh (1972), p. 257.

(١٠٤) فخري، أحمد (١٩٦٢)، في: تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، مكتبة النهضة، القاهرة، ص ٦٠٥؛ فخري، أحمد (١٩٨٥) دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص ١٤٥-١٤٦.

(١٠٥) فخري (١٩٦٢)، ص ٦٠٥؛ فخري (١٩٨٥)، ص ١٤٥-١٤٦.

(١٠٦) علي (١٩٩٩)، ص ٨٨؛

بينما يرى سيد (١٩٩٣)، أن الحبستيو هم قبائل ذات أصل عربي جنوبي كانت تسكن مناطق مهرة في جنوب الجزيرة العربية، ثم هاجرت إلى الساحل الأفريقي للبحر الأحمر واستقرت في بلاد الحبشة.

سيد، عبد المنعم عبد الحليم (١٩٩٣)، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة- مجموعة بحوث نُشرت في الدوريات العربية والأوروبية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ٤٠٤ حاشية (١١).

(107) Wb V , 225, 7.

(١٠٨) علي (١٩٩٩)، ص ٨٨.

(109) Wb V, 225, 1-21; Saleh (1972), p. 262, n. (b).

(١١٠) علي (١٩٩٩)، ص ٨٧-٨٨.

(١١١) علي (١٩٩٩)، ص ٩٠.

(١١٢) علي (١٩٩٩)، ص ٩٥.

(١١٣) بافقيه، عبد القادر (١٩٨٤)، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ١٧٤.

(١١٤) تقع شبوه في وادي عرم (وادي عطف) عند النهاية الغربية لوادي حضرموت، وتعد العاصمة القديمة لبلد البخور "حضرموت"، وقد اختيرت من قبل السبئيين لتكون عاصمة لمملكتهم؛ نظرًا لكونها مركزًا تجاريًا هامًا على طريق البخور.

عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٥٨.

(١١٥) بافقيه (١٩٨٤)، ص ١٧٤.

(١١٦) تقع "ظفار" بالقرب من يريم الحالية، تبعد ١٢٣ كلم من صنعاء، اتخذتها الدولة الحميرية عاصمة لها، وقد كانت واحدة من المحطات التجارية الهامة، راجع أيضًا:
عبد السلام، عاطف (٢٠٠٠)، موقع بلاد "بنت" وتجارة اللبان في ظفار، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، جامعة الملك سعود، (١)، ص ٩-٤٠؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٦١.
(١١٧) سيد، عبد المنعم عبد الحليم (١٩٨٢)، البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، (٢)، ص ١٤١؛ على (١٩٩٩)، ص ٩٥ حاشية (٢).

- (118) Creasman & Yamamoto (2019), p. 348.
(119) Baldi, M. (2014). Aromatic essences in ancient Nubia: The sacredness of perfumes and incense in the Meroitic kingdom. *Journal of Intercultural and Interdisciplinary Archaeology*, 1, pp. 81–82; Creasman & Yamamoto (2019), p. 348.
(120) Hitti, P. K. (1937). *History of the Arabs from the Earliest Times to the Present*. London: Macmillan Education Ltd, p. 37; Ogino, H. (1966). Frankincense and myrrh of ancient South Arabia. *Orient* 3, p. 21.
(121) Hitti (1937), p. 37; Ogino (1966), p. 21.
(122) Serpico & White (2000), p. 430.
(123) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.
(124) Wb IV, 180, 19.
(125) Forbes, R. G. (1955). *Studies in Ancient Technology*, vol. 3. Leiden: Brill. pp. 21–22.
(126) Edel, E. (1996). Studien zu den Relieffragmenten aus dem Taltempel des Königs Snofru. In P. D. Manuelian (Ed.). *Studies in honor of William Kelly Simpson* (pp. 200–204). Boston: Department of Ancient Egyptian. Nubian and Near Eastern Art. Museum of Fine Arts, pp. 200–204; Strudwick (2005), p. 82.
(127) Arnold, F., & Alexanian, N. (2016). The complex of the Bent Pyramid as a landscape design project. In M. Ullmann (Ed.), *Ägyptologische Tempeltagung: Ägyptische Tempel zwischen Normierung und Individualität. München, 29–31. August 2014*. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag. pp. 5–7.
(128) Arnold & Alexanian (2016), pp. 5-7.
(129) Dixon, D. M. (1969). The Transplantation of Punt Trees in Egypt, *Journal of Egyptian Archaeology*, 55, p. 56; Wilkinson T. A. H. (2000). *Royal Annals of Ancient Egypt: The Palermo Stone and Its Associated Fragments*. London: Kegan Paul International, pp. 168–171; Strudwick (2005), p. 72.

(130) El Awady (2009), pp. 160-161, 166-170, 253-257.

(131) Creasman & Yamamoto (2019), p. 353.

(١٣٢) كان حرخوف *Hr-hw.f*  حاكمًا لإفنتين (جزيرة بأسوان حاليًا)، اشتهر برحلاته إلى بلاد النوبة، وقد قام بتوثيق رحلاته في نقوش على مقبرته في أسوان (قبة الهوا)، راجع أيضًا:

Goedicke, H. (1981). Harkhuf's travels. *Journal of Near Eastern Studies*, 40 (1), pp. 1–20.; Kurz. I. (1985). The rock tombs of the princes of Elephantine – Earliest references to interpretation in Pharaonic Egypt. *Babel* 31(4), pp. 213–218; Lichtheim, M. (2006). *The Old and Middle Kingdoms*. Berkeley: University of California Press.

(133) Strudwick (2005), pp. 340, 335.

(134) Creasman & Yamamoto (2019), p. 350.

(١٣٥) على (١٩٩٩)، ص ٩٠.

(١٣٦) على (١٩٩٩)، ص ٩٠.

(١٣٧) على (١٩٩٩)، ص ٧٧.

(١٣٨) الحملة التي بها الضابط "حننو" في عصر الملك "منتوحتب الثالث"، مُسجلة على النقش رقم ١١٤ بوادي الحمامات.

على (١٩٩٩)، ص ١١ (١٤)؛ للمزيد عن تلك الحملة راجع أيضًا:

Couyat. J., & Montet. P. (1912). *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât*. Cairo: Imprimerie de l'Institut français d'archéologie orientale, p. 82.

(١٣٩) على (١٩٩٩)، ص ١١ (١٤).

(١٤٠) على (١٩٩٩)، ص ١٦–١٧ (٢١ب)؛

Harvey, S. P. (2003). Interpreting Punt: Geographic, cultural and artistic landscapes. In D. B. O'Connor & S. Quirke (Eds.), *Mysterious lands*. London: UCL Press, p. 88.

(١٤١) على (١٩٩٩)، ص ٧٧، ١٠ (١٠).

(142) Creasman & Yamamoto (2019), p. 350.

(١٤٣) على (١٩٩٩)، ص ٩٠–٩٢.

(144) Mokhtar, M. G. (1980). *Histoire générale de l'Afrique. II. Afrique ancienne*. Paris: Jeune Afrique – Stock, pp. 146(1), 147 n.31; Kitchen, K. A. (1982). Punt. In *Lexikon der Ägyptologie*. vol. IV. col. 1199 [B]. Wiesbaden: Harrassowitz.; Lalouette, C. (1986). *Thèbes ou la naissance*

d'un empire. Paris: Fayard, pp. 249-256; Saleh. M., & Sourouzian. H. (1987). *Official catalogue: The Egyptian Museum Cairo*. Mainz am Rhein: Verlag Philipp von Zabern., no. 130 a-c.

(١٤٥) على (١٩٩٩)، ص ١٩؛

Creasman & Yamamoto (2019), p. 351.

(١٤٦) على (١٩٩٩)، ص ٢١.

(١٤٧) على (١٩٩٩)، ص ٢٩.

(148) *Urk. IV*, 328-329 (1-3).

(١٤٩) على (١٩٩٩)، ص ٢٩.

(١٥٠) على (١٩٩٩)، ص ٢٩.

(١٥١) على (١٩٩٩)، ص ٧٨-٧٩؛

Creasman & Yamamoto (2019), p. 351.

(١٥٢) على (١٩٩٩)، ص ٨٠.

(153) Creasman & Yamamoto (2019), p. 351;

على (١٩٩٩)، ص ٣٦.

(154) Creasman & Yamamoto (2019), p. 359.

(١٥٥) على (١٩٩٩)، ص ٨١.

(١٥٦) على (١٩٩٩)، ص ٤٣.

(١٥٧) على (١٩٩٩)، ص ٩٩-١٠٠.

(158) Breasted (1906). vol. 2, p. 143; Creasman & Yamamoto (2019), p. 351.

(١٥٩) يرى صالح (١٩٧٢)، أن الـ جبنتيو هم تلك القبائل العربية الجنوبية الذين سكنوا جنوب الجزيرة العربية، التي اشتهرت في التاريخ القديم بإنتاج البخور، وعرفوا باسم بالقبتانيين.

Saleh (1972), p. 252;

سيد (١٩٩٣)، ص ٤٠٤.

(160) Gauthier, H. (1928). *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*. vol. V. Le Caire: Société royale de géographie d'Égypte, p. 175.

(161) Breasted (1906). vol. 2, p. 201; Creasman & Yamamoto (2019), p. 360.

(162) Tatomir (2016), p. 690.

(١٦٣) على (١٩٩٩)، ص ٨٢.

(164) Tatomir (2016), p. 690.

(١٦٥) على (١٩٩٩)، ص ٨١.

(166) Creasman & Yamamoto (2019), p. 361.

(١٦٧) على (١٩٩٩)، ص ٨٣.

(١٦٨) على (١٩٩٩)، ص ٩٢.

(١٦٩) على (١٩٩٩)، ص ٨٤.

(170) Wilson. P. A Ptolemaic Lexikon: A Lexicographic Study of the Texts in the Temple of Edfu. *Orientalia Lovaniensia Analecta*, 78 (Leuven: Peeters, 1997), pp. 162-164.

(١٧١) عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٨٣.

(١٧٢) التاجر المعينى، "المعينى" نسبة إلى دولة معين، وقد كانت دولة معين من أقرب الكيانات السياسية في جنوب شبه الجزيرة العربية اتصالاً بالمناطق الشمالية. نشأت في منطقة الجوف الجنوبي، الممتدة بين حدود حضرموت والمناطق الحدودية الفاصلة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الشمالية، وتحديداً عند منطقة نجران. واتخذت الدولة عاصمتها في مدينة "قرناو" شرق الجوف الجنوبي، وارتكزت في نشاطها الاقتصادي على تصدير منتجات الجنوب إلى أسواق التجارة الخارجية، وخاصة اللادن "المستكة"، والكُنْدُر، والمُر، وهي من أبرز المواد العطرية والنباتات الصمغية التي شكّلت أساساً في التبادل التجاري مع المراكز الحضارية المجاورة.

صالح، عبد العزيز (٢٠١٠)، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (محاضرات- طبعة مزيّدة ومعدّلة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٨١-٨٢.

(١٧٣) على (١٩٩٩)، ص ٦٠، ٨٤.

(١٧٤) على (١٩٩٩)، ص ٦٠، ٨٤؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٨٤.

(١٧٥) عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٨٤.

(١٧٦) على (١٩٩٩)، ص ١٠٠.



(١٧٧) ظهرت المعبودة "ربيت" *rpw.t* منذ بدايات التاريخ المصري القديم، وقد ارتبطت بالمحقة أو الكرسي المحمول. حظيت بالعبادة في مدينة "أتريب" التابعة للإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا، وتقع تحديداً جنوب غرب مدينة سوهاج، على بُعد نحو خمسة كيلومترات إلى الغرب من قرية "ونينة". وقد عُرف لها معبدًا مكرسًا، حيث ظهرت فيه بهيئة السبع.

Wb II, 415, 1-11; LGG IV, pp. 662- 663;

نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٩)، الديانة المصرية القديمة "المعبودات"، ج ١، القاهرة، ص ٢٢٣-٢٢٥.

- (178) Baum, N. (1994). La salle de Pount du temple de Rept à Wennina. In C. Berger, G. Clerc., & N. Grimal (Eds.), *Hommages à Jean Leclant*. vol. 2. Cairo: Institut français d'archéologie orientale. pp. 23–37; Creasman & Yamamoto (2019), p. 353.
- (179) Baum, N. (1994), p. 35; Creasman & Yamamoto (2019), p. 353.
- (180) Tatomir (2016), p. 686.
- (181) Tatomir (2016), p. 686.

(١٨٢) على (١٩٩٩)، ص ٩٨.

(١٨٣) على (١٩٩٩)، ص ٩٨.

(١٨٤) على (١٩٩٩)، ص ٩٨.

(١٨٥) على (١٩٩٩)، ص ٩٩.

(١٨٦) على (١٩٩٩)، ص ٩٩.

(١٨٧) على (١٩٩٩)، ص ٩٩.

- (188) Wise (2009), p. 74.
- (189) Wise (2009), p. 69; Tatomir (2016), p. 693.
- (190) Wilkinson, R. H. (1999). *Symbol and magic in Egyptian art*. London: Thames & Hudson, p. 103.
- (191) Wilkinson (1999), p. 92.
- (192) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.
- (193) Naville (1897), p. 14, pl. 47; Breasted (1906), vol. 2, p. 80.
- (194) Hornung, H. (1992). *Les dieux de l'Égypte: L'un et le multiple*. Paris, 119-120; Meeks, D. & Favard-Meeks, C. (1993). *La vie quotidienne des dieux égyptiens*. Paris, pp. 92, 108-110.
- (195) Price, R. S. (2022). Sensing the fundamentals: An examination of scent as integral to ancient Egyptian society (Unpublished PhD dissertation). University of California, p. 66;

تشير Price إلى أن الطقس المرتبط بالمعبود آمون- والذي كان يُعتقد من خلاله أن جميع المعبودات تحمل رائحة مميزة، وهي رائحة عَرَق آمون نفسه- قد تم تسجيله خلال الأسرة التاسعة عشرة، على جدران معبد سيتي الأول في أبيدوس، وذلك كما ورد في بريدية برلين رقم ٣٠٥٥. راجع أيضًا:

Mariette, A. (1869). *Abydos: Description des fouilles* (Tome 1): Ville antique. Temple de Sêti. Paris: Librairie A. Franck; Erman, E. (1901). *Hieratische Papyrus aus den Königlichen Museen zu Berlin*. Leipzig: J. C. Hinrichs'sche

- (196) Wise (2009), p. 69; Price (2022), p. 67.

(١٩٧) على (١٩٩٩)، ص ١٠٠.

(198) Wilkinson (1999), pp. 93, 103.

(١٩٩) على (١٩٩٩)، ص ٩٩.

(200) Price (2022), p. 65.

(201) Price (2022), p. 65.

(202) Price (2022), p. 65.

(203) Price (2022), p. 65.

(204) Creasman & Yamamoto (2019), p. 354.

(205) Blackman, A. M. (1912). "The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual," *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde*, 50, 69-75 ; Harvey (2003), p. 83.

(206) Wise (2009), p. 72.

(207) Tatomir (2016), p. 685.

(208) Tatomir (2016), p. 685.

(209) Clark, K. A., et al., (2013). *Organic chemistry of balms used in the preparation of pharaonic meat mummies. Proceedings of the National Academy of Sciences*, 110(51), 20394 (3).

(210) Tatomir (2016), p. 685.

(211) Fletcher, J. (1998). *Oils and perfumes of ancient Egypt*. London: British Museum Press, p. 52.

(212) Blackman (1912), p. 73, n. 2.

(213) Yeivin, Sh. (1976). Canaanite ritual vessels in Egyptian cultic practice. *Journal of Egyptian Archaeology*, 62, p. 111.

(214) Wise (2009), p. 72.

(215) Frankfort, H. (1948). *Kingship and the Gods: A Study of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society and Nature*. Chicago: University of Chicago Press, p. 131.

(216) Frankfort (1948), p. 131.

(217) Peacock, D., & Williams, D. (2007), *Food for the Gods: New Light on the Ancient Incense Trade*. Oxford: Oxbow Books, p. 1.

(218) Blackman (1912), p. 74; Blackman, A. M. (1924). The Rite of Opening the Mouth in Ancient Egypt and Babylonia, *Journal of Egyptian Archaeology*, 10 (1), p. 57; Wise (2009), pp. 72, 75.

(219) Lacau, P. (1952). Deux magasins à encens du temple de Karnak. *Annales du Service des antiquités de l'Égypte*, 52, pp. 185–198; Koura, B. (1999). *Die "7-Heiligen Öle" und andere Öl- und Fettamen: Eine lexikographische Untersuchung zu den Bezeichnungen von Ölen, Fetten und Salben bei den alten Ägyptern von der Frühzeit bis zum Anfang der Ptolemäerzeit (von 3000 v. Chr. – ca. 305 v. Chr.)*. Aachen: Shaker, p. 70.

(220) Creasman & Yamamoto (2019), pp. 358, 361.

(221) أبودرهات، عبد العزيز محمد (٢٠٢٣)، الدخان وأهميته في ضوء النصوص المصرية القديمة، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، جامعة كفر الشيخ، (٢٣)، ص ٤٢٩-٤٣٣ (حاشية ٣٩).

(222) Pyr. 365b.

(223) Mercer, S. A. B. (1952) *The Pyramid Texts Translation and commentary*. vol. I, New York ; London ; Toronto : Longmans, green and co. p.139.

(224) Mercer (1952), vol. I, p. 139.

(225) أبودرهات (٢٠٢٣)، ص ٤٣٣.

(226) Pyr. 2053b.

(227) Faulkner. R.O. (1969) *The Ancient Egyptian pyramid texts translated into English by R. O. Faulkner*. Oxford : Clarendon Press, p. 294; Mercer (1952), vol. I, p. 495.

(228) Faulkner (1969), p. 294; Mercer (1952), vol. I, p. 495.

(229) أبودرهات (٢٠٢٣)، ص ٤٣٣.

(230) أبودرهات (٢٠٢٣)، ص ٤٣٥.

(231) CT VI, 585, 202J.

(232) Faulkner, R.O. (1977) *The Ancient Egyptian Coffin texts. vol. 2, Spells 355-787*. Warminster : Aris & Philips, p. 187.

(233) Faulkner (1977), p. 187;

أبودرهات (٢٠٢٣)، ص ٤٣٥.

(234) Manniche (1999), 35.

(235) Tatomir (2016), 685.

(236) Tatomir (2016), p. 685.

(237) Blackman (1912), p. 74.

(238) Wise (2009), pp. 75-76.

(239) Creasman & Yamamoto (2019), pp. 354-355.

(240) أبودرهات (٢٠٢٣)، ص ٤٣١.

(241) Pyr. 877a.

(242) Mercer (1952), vol. I, p. 252; Allen, J. P. (2015). *The ancient Egyptian pyramid texts*. Atlanta: SBL Press, p. 127.

(243) Price (2022), p. 65.

(244) Wise (2009), p. 74.

(245) Wilkinson (1999), p. 92.

(246) Lucas (1948), pp. 365-375; Loret, V. (1949). La résine de térébinthe ("sonter") chez les anciens Égyptiens. *Recherches d'archéologie, de philologie et d'histoire*, 19, Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire, pp. 29-47.

(247) Tatomir (2016), p. 689.

(٢٤٨) على (١٩٩٩)، ص ١٠٣.

(249) Wise (2009), p. 70.

(250) Blackman (1924), p. 57.

(251) Wise (2009), p. 75.

(252) Tatomir (2016), p. 687.

(253) Manniche (1999), 38; Wise (2009), p. 70.

(254) Tatomir (2016), p. 686.

(255) Lucas (1930), p. 47; Tatomir (2016), p. 687.

(256) Tatomir (2016), p. 684.

(257) Wb I, 206, 13.

(258) Urk. IV, 23, 30; FCD, p. 123.

(259) Germer, G. (2002). *Die Heilpflanzen der Ägypter*. Düsseldorf: Artemis & Winkler, pp. 101-102; Collier, M., & Quirke, S. (2004). *The UCL Lahun Papyri: Religious, literary, legal, mathematical and medical*. Oxford: Archaeopress, p. 60.

(260) Germer (2002), pp. 101-102; Collier & Quirke (2004), p. 60.

(261) Creasman & Yamamoto (2019), p. 357.

(262) Tatomir (2016), p. 691.

(263) Tatomir (2016), p. 691.

(264) Tatomir (2016), p. 690.

(٢٦٥) الشمري، محمد حمزة جار الله (٢٠٠٤)، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعة بغداد، ص ١٧٢.

(266) Tatomir (2016), p. 684.

(267) Lucas (1930), p. 50.

(268) Tatomir (2016), p. 690; Creasman & Yamamoto (2019), p. 357.

(269) Tatomir (2016), p. 689.

(270) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.

(271) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.

(272) Wise (2009), p. 69.

(٢٧٣) الخننج (باللغة الإنجليزية: Heather أو Calluna vulgaris) هو نبات شجري دائم الخضرة، ينتمي إلى الفصيلة الخنجية (Ericaceae)، ويُعرف بزهوره البنفسجية أو الوردية الصغيرة التي تغطي الحقول والتلال، خاصة في المناطق ذات التربة الحمضية والباردة، مثل أوروبا وشمال أفريقيا وأجزاء من آسيا.

<https://powo.science.kew.org>

(274) Wise (2009), p. 71.

(275) Wise (2009), p. 71.

(276) Ions, V. (1983). *Egyptian Methology*. New York : P. Bedrick Books, p. 32.

(277) Ions, V. (1983), p. 32.

(278) Wise (2009), p. 75.

(279) Baly, T. J. C. (1931). A note on the origin of Osiris. *Journal of Egyptian Archaeology*, 17(3/4), p. 222.

(280) Price (2022), p. 68.

(281) Price (2022), p. 68.

(282) *Pyr.* 20a-d.

(283) Price (2022), p. 68.

(284) Mercer (1952), vol. I, pp. 46-47; Price (2022), p. 68.

(285) Price (2022), p. 68.

(286) قامت Price بترجمة *rdw.k* بـ "فيضك"، وليس "عركك".

Price (2022), p. 68.

(287) كان البخور والماء يحملان معانٍ رمزية عميقة تتجاوز التطهير المادي، ووفقاً للنصوص الدينية مثل نصوص الأهرام، فقد كان الماء المُستخدم في طقوس السكب مرتبطاً بسوائل جسد أوزير، وكان يُعتقد في طقوس التحنيط أن إعادة هذه السوائل الإلهية إلى جسد المتوفى، تعيد إحياءه في الحياة الآخرة.

Creasman & Yamamoto (2019), p. 354.

(288) Price (2022), p. 68.

(289) Price (2022), p. 69.

(290) Wallis. E. A. Budge (1909). *The Liturgy of Funerary Offerings: The Egyptian Texts with English Translations* (Books on Egypt and Chaldaea 25). London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Company, p. 49; Allen (2015), 19.

(291) Blackman (1912), p. 74; Wise (2009), p. 72.

(292) Price (2022), p. 155.

(293) تذهب Price إلى القول بأن أصول الراتنجات المقدسة يمكن قرائتها في بردية "سالت"، حيث تناولت البردية دموع حور، ونزيف أنف جب، ودموع تقنوت، وعرق إيذة ونبت حت، وترى أن البردية قد قدمت تفسيراً حول كيفية التبخير باستخدام عين حور؛

Price (2022), p. 67.

(294) *FCD*, p. 49.

(295) *Wb* IV, 180, 19.

(٢٩٦) قام Gardiner بترجمة كلمة *ti-šps* بـ "شجرة ورائحتها"، بينما ترجمها قاموس برلين *Wb* بـ

العطر الخام الطيب (الآتي من بونت وأرض المعبود)، غير أن Price ترجمتها بـ "الفرقة".

Gardiner, A. H. (1957). *Egyptian grammar : being an introduction to the study of hieroglyphs*. Oxford : Griffith Institute, Ashmolean Museum; London : Oxford university press, p. 599; *Wb* V, 234, 8; Price (2022), p. 67.

(297) Price (2022), p. 67.

(298) Price (2022), p. 67.

(299) Price (2022), p. 70.

(٣٠٠) اللادن (*Ladanum*) هو راتنج حقيقي وليس صمغاً راتنجياً، يوجد عادةً على هيئة كتل داكنة

اللون، تتراوح بين البني الداكن والأسود، وغالبًا ما يكون لزجًا أو يصبح طريًا بسهولة عند لمسه.

يُستخرج اللادن من عدة أنواع من نبات *Cistus*، الذي ينمو في آسيا الصغرى، كريت، قبرص،

اليونان، فلسطين، إسبانيا، وغيرها من المناطق المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

Lucas (1930), p. 51.

(301) Baly (1931), p. 222;

"كباش منديس الأوزيرى": هو تجسيد معقد وذو رمزية عميقة في الديانة المصرية القديمة، فهو تمثيلاً للمعبود أوزير في صورة الكباش، وكان يُعبد بشكل رئيسي في مدينة منديس، التي عُرفت في المصرية القديمة باسم "جدت" *Ddt* - الإقليم السادس عشر بالدلتا - ويعد هذا التجسيد هو أحد أقدم صور الاندماج الديني في مصر؛ حيث اندمجت مفاهيم الحياة والخصوبة والموت في رمز واحد، وهو الكباش.

Redford. S., & Redford. D. B. (2005). *The Cult and Necropolis of the Sacred Ram at Mendes*. In S. Ikram (Ed.), *Divine creatures: Animal mummies in ancient Egypt* (pp. 164–198). Cairo & New York: The American University in Cairo Press / Leiden: Brill;

الرفاعي، شيرين عبد اللطيف السيد (٢٠١١)، معبودات الإقليم السادس عشر بالدلتا منذ بداية الأسرات حتى العصر الروماني (دراسة أثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

(302) Newberry, P. E. (1929). *The Shepherd's Crook and the So-Called 'Flail' or 'Scourge' of Osiris*. *Journal of Egyptian Archaeology*, 15 (1/2). pp. 91-92; Baly (1931), p. 222.

(303) Newberry (1929), p. 87.

(304) Wise (2009), p. 71.

(305) Lucas, A. (1937). *Notes on Myrrh and Stacte*. *Journal of Egyptian Archaeology*, 23(1), pp. 27-28; Lucas (1948), p. 29; Wise (2009), p. 71.

- (306) Creasman & Yamamoto (2019), p. 358.
(307) Creasman & Yamamoto (2019), p. 358.
(308) Germer (2002), pp. 23-24.
(309) Ward, W. A. (1982). *Index of Egyptian administrative and religious titles of the Middle Kingdom*. Beirut: American University of Beirut; p. 158; Fischer, H. G. (1985). *Egyptian titles of the Middle Kingdom: A supplement to Wm. Ward's Index*. New York: Metropolitan Museum of Art, pp. 10, 19; Koura (2003), p. 70.
(310) Wb I, 207, 4.
(311) Creasman & Yamamoto (2019), p. 356.
(312) Price (2022), p. 155.
(313) Price (2022), p. 155.
(314) Tatomir (2016), p. 684.
(315) Tatomir (2016), p. 684.
(316) Creasman & Yamamoto (2019), p. 347.
(317) Creasman & Yamamoto (2019), p. 358.
(318) Creasman & Yamamoto (2019), p. 358.
(319) El Awady (2009), p. 83; Creasman & Yamamoto (2019), pp. 358-359.
(320) Naville (1897), pp. 14-15; Breasted (1906), vol. 2, pp. 121-122.
(321) Creasman & Yamamoto (2019), p. 359.
(322) Creasman & Yamamoto (2019), p. 361.

(٣٢٣) للمزيد عن المباخر في مصر القديمة، وأنواعها، ودلالاتها السياسية والدينية، ووظائفها الطقسية.

راجع:

Bishop, C. (2024). Re-establishing a chronology of Egyptian censers. In L. Dogaer, C. H. W. Fong, E. L. Hertel, M. Kilani, & G. K. H. Lunden (Eds.), *Current research in Egyptology 2023: Proceedings of the twenty-third annual symposium*, University of Basel, 10–14 September 2023 (pp. 67–78). Oxford: Archaeopress Publishing.

(324) Creasman & Yamamoto (2019), p. 361.

(٣٢٥) لقب "الكاهن المُطهر"؛ يعنى اسمه: المُطهر أو المتطهر، حيث كان هؤلاء الكهنة يقتربون من



القارب المقدس، ومن تمثال المعبود. ويكتب اسمه

نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٩)، ج ٢، ص ٢٠؛

Wb I, 280, 11; FCD, p. 57.

(326) Sayed, A. A. (1993). *The Red Sea and its hinterland in antiquity*. Alexandria, p. 194;

سيد (١٩٩٣)، ص ٤٠٩.

(٣٢٧) على (١٩٩٩)، ص ١٠١.

(٣٢٨) على (١٩٩٩)، ص ١٠ (١٠)، ٧٧، ١٠٠.

(329) LGG IV, pp. 52-53.

(330) LGG II, p. 487.

(331) LGG IV, p. 31.

(332) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.

(333) E VIII, 71 (9-11); E II, 277 (14-15);

سيد، رضوان عبد الراضى سيد أحمد (٢٠٢١)، *تقدمة إنائى الذهب ms rrmwy n nwb*



في مصر القديمة"، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية،

(٢/١٢٧)، ص ٩٩.

(334) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.

(335) LGG VI, p. 707.

(٣٣٦) على (١٩٩٩)، ص ٨٥.

(٣٣٧) إبراهيم، إبراهيم عبد الستار (٢٠٢١)، الأجنب والبلاد الأجنبية في نصوص الأهرام ومتون التوابيت (دراسة في الدور الديني والأسطوري)، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، (١/٢)، ص ١٧.

(338) CT I, 47, 204 d-e.

(٣٣٩) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ١٧.

(340) CT VII, 1028, 249 m-o.

(٣٤١) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ١٧.

(342) CT III, 195, 114 c-e.

(٣٤٣) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ١٦.

(344) CT III, 187, 90 d-f.

(٣٤٥) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ١٦.

(٣٤٦) المقصود بأرض المعبود، *T3-ntr*.

(347) CT VI, 594, 212m-213a.

(٣٤٨) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ٤.

(349) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.

(350) LGG I, p. 119.

(351) LGG III, p. 62.

(٣٥٢) ساح *S3h*  معبود يمثل نجوم أوريون، وقد ارتبط بأوزير، عُرف في نصوص الأهرام باعتباره "أب المعبودات، وعُرفت "سودت" باعتبارها قرينته.

Wilkinson, R. H. (2003). *The complete gods and goddesses of ancient Egypt*. London: Thames & Hudson, p. 127; Shaltout, B. (2005). On the Orientation of Ancient Egyptian Temples: (1) Upper Egypt and Lower Nubia. *Journal for the History of Astronomy*, 36 (3), pp. 273–2; Allen, J. P. (2006). *The Egyptian Coffin Texts. vol 8. Middle Kingdom Copies of Pyramid Texts*. Chicago, p. 117.

(353) *CT* II, 112, 126e-127a.

(٣٥٤) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ١٧.

(355) *CT* II, 112, 126e-127a.

(٣٥٦) إبراهيم (٢٠٢١)، ص ١٧.

(٣٥٧) على (١٩٩٩)، ص ٨٣.

(٣٥٨) على (١٩٩٩)، ص ١٠١.

(٣٥٩) على (١٩٩٩)، ص ٧٨.

(٣٦٠) على (١٩٩٩)، ص ٤٠.

(٣٦١) على (١٩٩٩)، ص ٨٠.

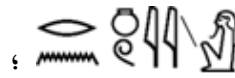
(٣٦٢) على (١٩٩٩)، ص ٢٨.

(٣٦٣) على (١٩٩٩)، ص ٨٠.

(٣٦٤) على (١٩٩٩)، ص ٢٣، ٨٣.

(365) *Urk*. IV, 319 (2).

(٣٦٦) على (١٩٩٩)، ص ٨٣.



(٣٦٧) "رن-وى" *Rnwy* ؛

Wb II, 429, 10; *LGG* IV, p. 678.

(٣٦٨) على (١٩٩٩)، ص ٨٣.

(٣٦٩) على (١٩٩٩)، ص ٧٠، ٨٦، ١٠٢.

(370) Creasman & Yamamoto (2019), p. 355.

(٣٧١) مهران، محمد بيومي (١٩٧٦)، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود، (٦)، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٧.

(٣٧٢) سليم، أحمد أمين (بدون تاريخ)، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتب كريديّة اخوان، بيروت، ص ٢٠٦.

(٣٧٣) مهران (١٩٧٦)، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٧.

(٣٧٤) عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٧.

(٣٧٥) مهران (١٩٧٦)، ص ٣٠٦.

(٣٧٦) تُعرف مدينة مأرب- ويُشار إليها كذلك باسم "مريب"- بوصفها العاصمة الجنوبية لمملكة سبأ بعد انتقال الحكم من صرواح، وقد اكتسبت أهميتها نتيجة لموقعها الاستراتيجي، حيث نشأت عند ملتقى طرق تجارة القوافل القديمة، الوافدة من بيحان و حضرموت، إلى جانب الموانئ المطلة على البحر العربي و الجنوب من البحر الأحمر، مما جعلها مركزاً اقتصادياً وتجارياً محورياً في شبكة التجارة القديمة التي ربطت الجنوب العربي بالمناطق المجاورة).
صالح (٢٠١٠)، ص ٤٦، ٥٤.

(٣٧٧) فخرى، أحمد (١٩٨٨)، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنرى رياض، يوسف محمد عبد الله، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، ص ١٦١.

(٣٧٨) على (١٩٩٩)، ص ٧٧.

(٣٧٩) على (١٩٩٩)، ص ١٠ (١٠)، (١١).

(٣٨٠) على (١٩٩٩)، ص ١١ (١٥).

(٣٨١) على (١٩٩٩)، ص ١٠٢.

(٣٨٢) على (١٩٩٩)، ص ٨٣، ١٠١.

(٣٨٣) على (١٩٩٩)، ص ١٠٣.

(٣٨٤) على (١٩٩٩)، ص ١٠٣.

(٣٨٥) عبد الله، يوسف محمد (١٩٩٠)، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بيروت، ص ١٧٦-١٨٠، عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٦.

(٣٨٦) عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٧.

(٣٨٧) بحسب رواية المؤرخ اليوناني هيرودوت، يُروى أن طائراً أسطورياً يُدعى "فنيكس" (Phoenix) أو العنقاء- يُعد من الطيور المهاجرة ويُشبه النسر إلى حد كبير في حجمه وشكله- يُقال إنه عند موت والده، يطير هذا الطائر من بلاد العرب إلى معبد الشمس، وهو حاملاً جثة والده بعد لقائها في المرّ، ثم يقوم بدفنها هناك.

Labrique, F. (2013). Le regard d'Hérodote sur le phénix (II, 73). In L.

Coulon, P. Giovannelli-Jouanna, & F. Kimmel-Clauzet (Eds.), *Hérodote et l'Égypte: Regards croisés sur le livre II de l'Enquête d'Hérodote: Actes de la journée d'étude organisée à la Maison de l'Orient et de la Méditerranée, Lyon, le 10 mai 2010* (pp. 119–144). Lyon: Maison de l'Orient et de la Méditerranée.

(٣٨٨) عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٧.

(٣٨٩) السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم (٢٠٠٣)، *العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في*

ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض، ص ٥٤، عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٦.

(٣٩٠) عُرفت واحة العُلا- الواقعة قرب وادي الفُرى إلى الشمال الغربي من المدينة المنورة- باعتبارها

مقرًا لسلطة سياسية في شمال الجزيرة العربية، وقد اتخذت القبيلة الحاكمة اسم "حيان"، وهو

الاسم الذي بقي محفوظًا في إحدى بطون العرب حتى ظهور الإسلام. ويُرجَّح أن هذا الكيان قد

ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد؛ صالح (٢٠١٠)، ص ١٤٣.

(٣٩١) السعيد (٢٠٠٣)، ص ٥٤؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٦.

(٣٩٢) السعيد (٢٠٠٣)، ص ٥٤؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٦.

(٣٩٣) للمزيد عن أنواع مذابح البخور في شبه الجزيرة العربية، راجع:

طيران، سالم بن احمد (٢٠٠٠)، مذبح بخور : م ف ح م : عليه نص اهدائي للمعبود ذي سماوي"،

أدوماتو، (١)، ص ٥٠-٥٨.

(٣٩٤) سيد (١٩٩٣)، ص ٤٢٨.

(٣٩٥) تتباين الآراء حول منشأ السبئيين، إذ يرى بعض الباحثين أنهم عاشوا في الأصل شمال شبه

الجزيرة العربية، وتحديدًا بالقرب من منطقة الجوف الشمالي، واستقروا فيها لحقب متتابعة، قبل

أن تدفعهم عوامل متعددة إلى الهجرة نحو الجنوب العربي قبيل مطلع القرن الثامن قبل الميلاد،

حيث أقاموا هناك واستقروا. بينما يذهب رأي آخر إلى أن السبئيين نشأوا منذ بداياتهم في

الجنوب العربي، غير أن جالية منهم اتجهت خلال القرن الثامن ق.م، أو قبله بقليل، إلى

الشمال، حيث أقاموا قرب واحة تيماء ومنطقة الجوف الشمالي، مما يدل على ديناميكية

الانتشار السبئي وتحولاتهم الإقليمية. وقد اتسمت سلطة أوائل حكام سبأ ببصغة دينية واضحة،

إذ حمل كل منهم لقب "مكرب"، الذي يُفسر عادة بمعنى "المُقرب للمعبودات"، أي من يتولّى

الإشراف على تقديم القرابين وإدارة الطقوس في المعابد، بما يُشير إلى اندماج وظيفي بين القيادة

الدنيوية والدينية. وقد اتخذ المكربون مدينة "صرواح" عاصمة أولى لهم، وهي تقع بين مدينتي

مأرب وصنعاء في وادي صرواح المستدير والمحاط بالجبال من كل ناحية، في موقع استراتيجي

- يُسَهِّل التواصل الديني والتجاري بين مراكز الجنوب العربي.
- فخرى، أحمد (١٩٨٠)، *دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر والعراق - سوريا - اليمن - إيران - مختارات من الوثائق التاريخية)*، مكتبة الانجلو المصرية، ص ١٥٩؛ صالح (٢٠١٠)، ص ٤٠، ٤٩-٥٠.
- (٣٩٦) سيد (١٩٩٣)، ص ٤٢٩-٤٣١.
- (٣٩٧) سيد (١٩٩٣)، ص ٤٢٩-٤٣١؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٨.
- (٣٩٨) سيد (١٩٩٣)، ص ٤٢٩-٤٣١؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٨.
- (٣٩٩) للمزيد عن تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، راجع أيضًا:
- التميمي، عبد الله كرامه (٢٠١٦)، *تجارة البخور في حضرموت قبل الإسلام*، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، جامعة حضرموت، (١/١٣)، ص ١٥٣-١٦٦؛
- وللمزيد عن عن العلاقات الاقتصادية بين مصر وشبه الجزيرة العربية، راجع أيضًا:
- البشير، قفاف (٢٠١٦)، *العلاقات الاقتصادية بين مصر وشبه الجزيرة العربية في القديم*، مجلة *الخلونية*، جامعة ابن خلدون، (٢/٩)، ص ٤٥-٦٤.
- (٤٠٠) صالح، عبد العزيز (١٩٨٥)، *المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة (من تراث الخليج وشبه الجزيرة العربية)*، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٤)، الكويت، ص ١٤؛ السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم (٢٠٠٢)، *زوجات المعينيين الأجنيبات في ضوء نصوص جديدة، أوماتو*، (٥)، ص ٥٣-٦٤.
- (٤٠١) صالح (٢٠١٠)، ص ٨٤.
- (٤٠٢) للمزيد عن العلاقات السياسية بين شبه الجزيرة العربية قديمًا وجيرانها، باعتبارها مركزًا رئيسًا لتجارة البخور في العالم القديم، راجع أيضًا:
- الخثعمي، مسفر بن سعد بن محمد (٢٠٠١)، *الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل التاريخ*، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ٢٥-١٠٨.
- (٤٠٣) تُعد دولة الأنباط، التي نشأت على الأطراف الخارجية لمنطقة فلسطين نحو القرن السادس قبل الميلاد، من أبرز الدويلات التي قامت على طول الحزام الصحراوي الممتد من ساحل البحر الأحمر حتى أطراف سوريا وفلسطين والعراق، وقد اتخذت من مدينة البتراء عاصمة لها، لما

تمتاز به من موقع استراتيجي ضمن شبكة طرق القوافل. وفي أواخر القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الأول الميلادي، توسّعت سلطة الأنباط لتشمل منطقة واسعة امتدت نحو الجنوب، حتى حدود العُلا.

سليم (بدون تاريخ)، ص ١٤٥.

(٤٠٤) يحيى، لطفى عبد الوهاب (١٩٨٨)، *العرب في العصور القديمة، الإسكندرية*، ص ٤٢٣؛ عبد

المولى (٢٠١٣)، ص ٩٠.

(٤٠٥) الغنيمي، عبد الفتاح مقلد (١٩٩٣)، *عروبة مصر قبل الإسلام، القاهرة*، ص ١٠٧.

(٤٠٦) سيد (١٩٩٣)، ص ٤٣١-٤٣٢.

(٤٠٧) يقع إقليم قتبان - عاصمته "تمنع" - في جنوب اليمن، متوسّطاً بين إقليمي حضرموت شرقاً و

أوسان غرباً، ويُشرف شأنه شأنهما على جنوب بحر العرب أو المحيط الهندي، ويرتبط شمالاً

بالمرتفعات اليمنية، حيث تقع العاصمة "تمنع"، التي تأسست في قلب تلك المرتفعات، لتشكل

مركزاً سياسياً وإدارياً لإقليم قتبان.

سليم (بدون تاريخ)، ص ٧٨.

(٤٠٨) سيد (١٩٩٣)، ص ٤٣١-٤٣٢.

(٤٠٩) فخرى (١٩٨٨)، ص ١٥٤-١٥٥؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٩.

(٤١٠) فخرى (١٩٨٨)، ص ١٥٤-١٥٥؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ٩٩.

(٤١١) فخرى (١٩٨٨)، ص ١٦-١٦٢؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ١٠٠.

(٤١٢) فخرى (١٩٨٨)، ص ١٦-١٦٢؛ عبد المولى (٢٠١٣)، ص ١٠٠.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، إبراهيم عبد الستار (٢٠٢١)، الأجانب والبلاد الأجنبية في نصوص الأهرام ومتون التوابيت (دراسة في الدور الديني والأسطوري)، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، (١/٢)، ص ٢٢-١.
- أبودرهات، عبد العزيز محمد (٢٠٢٣)، الدخان وأهميته في ضوء النصوص المصرية القديمة، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، (٢٣)، ص ٤٢٥-٤٤٥.
- البشير، قفاف (٢٠١٦)، العلاقات الاقتصادية بين مصر وشبه الجزيرة العربية في القديم، مجلة الخلدونية، جامعة ابن خلدون، (٢/٩)، ص ٦٤-٤٥.
- التركي، هند محمد تركي (٢٠١٩)، البخور في كتابات بليني الأكبر، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، (٣٩)، ص ٨٠-٥١.
- التميمي، عبد الله كرامه (٢٠١٦)، تجارة البخور في حضرموت قبل الإسلام، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، جامعة حضرموت، (١/١٣)، ص ١٦٦-١٥٣.
- الخنعمي، مسفر بن سعد بن محمد (٢٠٠١)، الأثر السياسي والحضاري لدرب البخور في عصور ما قبل التاريخ، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ١٠٨-٢٥.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم (٢٠٠٢)، زوجات المعينيين الأجنيبات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو، (٥)، ص ٧٢-٥٣.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم (٢٠٠٣)، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض.
- الغنيمي، عبد الفتاح مقلد (١٩٩٣)، عروبة مصر قبل الإسلام، القاهرة.
- الهذال، حصة بنت تركي (٢٠٢١)، بعض التأثيرات بين شبه الجزيرة ومصر منذ نهاية العصر البرونزي المتأخر في ضوء الاكتشافات الحديثة، مجلة عصور، جامعة وهران ١ أحمد بن بلة، (١/٢٠)، ص ٣٣-١٠.
- بافقيه، عبد القادر (١٩٨٤)، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

- سليم، أحمد أمين، (بدون تاريخ)، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتب كريديّة اخوان، بيروت.
- سيد، رضوان عبد الرازى سيد أحمد (٢٠٢١)، "تقدمة إنائي الذهب *ms rrmwy n nw*"،  مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، (٢/١٢٧)، ص ٦٧-١٣٨.
- سيد، عبد المنعم عبد الحليم (١٩٩٣)، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة- مجموعة بحوث نُشرت في الدوريات العربية والأوروبية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣.
- سيد، عبد المنعم عبد الحليم (١٩٨٢)، البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، (٢)، ص ١٤١-١٧٤.
- شيمي، محمد عبد الحميد (٢٠٠٥)، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة (من الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة)، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة.
- صالح، عبد العزيز (١٩٧٦)، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- صالح، عبد العزيز (١٩٨٥)، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة (من تراث الخليج وشبه الجزيرة العربية)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٤)، الكويت.
- صالح، عبد العزيز (٢٠١٠)، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (محاضرات- طبعة مزيّدة ومعدّلة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- طيران، سالم بن احمد (٢٠٠٠)، مذبح بخور : م ف ح م : عليه نص اهدائي للمعبود ذي سماوي"، *أوماتو*، (١)، ص ٥٠-٥٨.
- عبد السلام، عاطف (٢٠٠٠)، موقع بلاد "بنت" وتجارة اللبان في ظفار، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، جامعة الملك سعود، (١)، ص ٩-٤٠.
- عبد الله، يوسف محمد (١٩٩٠)، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بيروت.
- علي، رمضان عبده (١٩٩٩)، بونت وتا- نثر وأثر منتجاتهما في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى العصر البطلمي- الرومانى (دراسة وثائقية)، مجلة التاريخ والمستقبل، (٢)، ص ١-١٠٣.
- فخري، أحمد (١٩٦٢)، في: تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، مكتبة النهضة، القاهرة.

- فخرى، أحمد (١٩٨٠)، دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر والعراق- سوريا- اليمن- إيران- مختارات من الوثائق التاريخية)، مكتبة الانجلو المصرية.
- فخرى، أحمد (١٩٨٥)، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الانجلو المصرية.
- فخرى، أحمد (١٩٨٨)، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنرى رياض، يوسف محمد عبد الله، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية.
- فياض، محمد & أديب، سمير (٢٠٠٠)، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر، القاهرة.
- مهران، محمد بيومي (١٩٧٦)، دراسة حول العرب و علاقاتهم الدولية في العصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، (٦)، ص ٢٩٧-٤٣٧.
- نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٨)، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، القاهرة.
- نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٩)، الديانة المصرية القديمة "المعبودات"، ج ١، القاهرة.
- نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٩)، الديانة المصرية القديمة "الكهنوت والطقوس الدينية"، ج ٢، القاهرة.
- يحيى، لطفى عبد الوهاب (١٩٨٨)، العرب في العصور القديمة، الإسكندرية.

ثانيًا: الرسائل العلمية

- الرفاعي، شيرين عبد اللطيف السيد (٢٠١١)، معبودات الإقليم السادس عشر بالدلتا منذ بداية الأسرات حتى العصر الروماني (دراسة أثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- الشمري، محمد حمزة جار الله (٢٠٠٤)، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم التاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعة بغداد.
- حندوسة، تحفة (١٩٦٧)، الخدمة اليومية في المعبد المصرى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- عبد المولى، أسامة محمود (٢٠١٣)، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم شبه الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Allen, J. P. (2015). *The ancient Egyptian pyramid texts*. Atlanta: SBL Press.
- Allen, J. P. (2006). *The Egyptian Coffin Texts. vol 8. Middle Kingdom Copies of Pyramid Texts*. Chicago.
- Amoros, M. V. A. (2003). Essences à brûler en Égypte ancienne: une enquête ethnobotanique du côté de la Corne de l'Afrique. In C. Leblanc (Ed.), *Parfums, onguents et cosmétiques dans l'Égypte ancienne: Actes des rencontres pluridisciplinaires tenues au Conseil National de la Culture, Le Caire 27–29 avril 2002* (pp. 1-19). Cairo: Dar el-Kutub.
- Arnold. F., & Alexanian. N. (2016). The complex of the Bent Pyramid as a landscape design project. In M. Ullmann (Ed.), *Ägyptologische Tempeltagung: Ägyptische Tempel zwischen Normierung und Individualität. München, 29–31. August 2014* (pp. 5–7). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.
- Aufrère, S. H. (2005). Parfums et onguents liturgiques. Présentation des recettes d'Edfou. In *Encyclopédie religieuse de l'univers végétal: Croyances phytoreligieuses de l'Égypte ancienne. vol. 3* (pp. 213–262). Montpellier: Université Paul Valéry-Montpellier III.
- Aufrère, S. H. (2017). Egyptian myths and trade of perfumes and spices from Punt and Africa. In I. Incordino et al. (Eds.), *Flora trade between Egypt and Africa in antiquity: Proceedings of a conference held in Naples, Italy, 13 April 2015* (pp. 1-16). Oxford: Oxbow.
- Baldi, M. (2014). Aromatic essences in ancient Nubia: The sacredness of perfumes and incense in the Meroitic kingdom. *Journal of Intercultural and Interdisciplinary Archaeology*, 1, pp. 73–87.
- Baly, T. J. C. (1931). A note on the origin of Osiris. *Journal of Egyptian Archaeology*, 17(3/4), pp. 221-222.
- Baum, N. (1994). La salle de Pount du temple de Reptyt à Wennina. In C. Berger, G. Clerc, & N. Grimal (Eds.), *Hommages à Jean Leclant. vol. 2*, pp. 23–37. Cairo: Institut français d'archéologie orientale.
- Baum, N. (1994). Sntr: une révision. *Revue d'Égyptologie*, 45, pp. 17–39.

- Bishop, C. (2024). Re-establishing a chronology of Egyptian censers. In L. Dogaer, C. H. W. Fong, E. L. Hertel, M. Kilani, & G. K. H. Lunden (Eds.), *Current research in Egyptology 2023: Proceedings of the twenty-third annual symposium, University of Basel, 10–14 September 2023* (pp. 67–78). Oxford: Archaeopress Publishing.
- Blackman, A. M. (1912). The significance of incense and libations in funerary and temple ritual. *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde*, 50, pp. 69–75.
- Blackman, A. M. (1924). The rite of opening the mouth in ancient Egypt and Babylonia. *Journal of Egyptian Archaeology*, 10(1), pp. 47–59.
- Breasted, J. H. (1906). *Ancient records of Egypt: Historical documents from the earliest times to the Persian conquest*. vols. 2 & 5, Chicago: The University of Chicago Press; London: Luzac & Co.; Leipzig: O. Harrassowitz.
- Budge, E. A. W. (1909). *The liturgy of funerary offerings: The Egyptian texts with English translations* (Books on Egypt and Chaldaea 25). London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Company.
- Byl, S. A. (2012). The essence and use of perfume in Ancient Egypt (Unpublished master's dissertation). University of South Africa.
- Chr. Leitz et al. (2002). Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, *Orientalia Lovaniensia Analecta*, 110-116, 7 vol., Louvain.
- Clark, K. A., Ikram, S., & Evershed, R. P. (2013). *Organic chemistry of balms used in the preparation of pharaonic meat mummies. Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, 110(51), 20392–20395.
- Collier, M., & Quirke, S. (2004). *The UCL Lahun Papyri: Religious, literary, legal, mathematical and medical*. Oxford: Archaeopress.
- Couyat. J., & Montet. P. (1912). *Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât*. Cairo: Imprimerie de l'Institut français d'archéologie orientale.
- Creasman, P. P., & Yamamoto, K. (2019). The African incense trade and its impacts in Pharaonic Egypt. *African Archaeological Review*, 36, pp. 347-3.

- Davies, N. d. G. (1922). *The tomb of Puyemrê at Thebes. In the Hall of Memories*. vol. 1, New York: Metropolitan Museum of Art.
- De Buck, A. (1935-1961). *The Egyptian Coffin Texts*. 7 vol., Chicago Ill.
- De Rochemonteix, M., puis Chassinat, É., puis Cauville, S. ,
Devauchelle, D., *Le Temple d'Edfou*. Le Caire.
- Dixon, D. M. (1969). The transplantation of Punt trees in Egypt. *Journal of Egyptian Archaeology*, 55, pp. 56-66.
- Edel, E. (1996). Studien zu den Relieffragmenten aus dem Taltempel des Königs Snofru. In P. D. Manuelian (Ed.). *Studies in honor of William Kelly Simpson (pp. 200–204)*. Boston: Department of Ancient Egyptian. Nubian and Near Eastern Art. Museum of Fine Arts.
- El Awady, T. (2009). Sahure, the pyramid causeway: *History and decoration program in the Old Kingdom (Abusir 16)*. Prague: Charles University.
- Erman, A. (1901). *Hieratische Papyrus aus den Königlichen Museen zu Berlin*. Leipzig: J. C. Hinrichs'sche.
- Erman, A., & Grapow, H. (1926-1931). *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, 5 vol., Leipzig: Berlin.
- Espinel, A. D. (2017). The scents of Punt (and elsewhere): Trade and functions of snTr and antw during the Old Kingdom. In I. Incordino & P. P. Creasman (Eds.), *Flora trade between Egypt and Africa in antiquity: Proceedings of a conference held in Naples, Italy, 13 April 2015 (pp. 21–47)*. Oxford: Oxbow.
- Faulkner, R.O. (1969) *The Ancient Egyptian pyramid texts translated into English by R. O. Faulkner*. Oxford : Clarendon Press.
- Faulkner, R.O. (1977) *The Ancient Egyptian Coffin texts*. vol. 2, Spells 355-787. Warminster : Aris & Philips.
- Faulkner, R.O. (1986). *A concise dictionary of middle Egyptian*. England: Paradigm Print. Gateshead .
- Fischer, H. G. (1985). *Egyptian titles of the Middle Kingdom: A supplement to Wm. Ward's Index*. New York: Metropolitan Museum of Art.
- Fletcher, J. (1998). *Oils and perfumes of ancient Egypt*. London: British Museum Press.

- Forbes. R. J. (1955). *Studies in ancient technology*. vol. 3. Leiden: Brill.
- Frankfort, H. (1948). *Kingship and the Gods: A Study of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society and Nature*. Chicago: University of Chicago Press.
- Gardiner, A. H. (1957). *Egyptian grammar : being an introduction to the study of hieroglyphs*. Oxford : Griffith Institute, Ashmolean Museum; London : Oxford university press.
- Gauthier. H. (1928). *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*. vol. V. Le Caire: Société royale de géographie d'Égypte.
- Germer, G. (2002). *Die Heilpflanzen der Ägypter*. Düsseldorf: Artemis & Winkler.
- Goedicke, H. (1981). Harkhuf's travels. *Journal of Near Eastern Studies*, 40(1), pp. 1–20.
- Goyon. J.-C., et al., (1999). Contribution de la chimie analytique à l'étude de vestiges de la XIIe ou XIIIe dynastie égyptienne. *Studien zur Altägyptischen Kultur*, 27, pp. 107-121.
- Goyon, J.-C. (2003). Sources d'étude de la parfumerie sacrée de l'antique Égypte: Résines, gommés-résines, et oléo-résines; essai de bilan et problèmes à résoudre. In C. Leblanc (Ed.), *Parfums, onguents et cosmétiques dans l'Égypte ancienne: Actes des rencontres pluridisciplinaires tenues au Conseil National de la Culture, Le Caire 27–29 avril 2002* (pp. 51–65). Cairo: Dar el-Kutub.
- Harvey, S. P. (2003). Interpreting Punt: Geographic, cultural and artistic landscapes. In D. B. O'Connor & S. Quirke (Eds.), *Mysterious lands* (pp. 81–91). London: UCL Press.
- Hitti, P. K. (1937). *History of the Arabs from the earliest times to the present*. London: Macmillan Education Ltd.
- Hornung, E. (1992). *Les dieux de l'Égypte: L'un et le multiple*. Paris.
- Ions, V. (1983). *Egyptian Methology*. New York : P. Bedrick Books.
- Kitchen. K. A. (1982). Punt. In *Lexikon der Ägyptologie*. vol. IV. col. 1199 [B]. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Kormysheva, E. E. (1996). Kulte der ägyptischen Götter des Neuen Reiches in Kusch. *Ägypten und Altes Testament*, 35, pp. 145–146.

- Koura, B. (1999). *Die "7-Heiligen Öle" und andere Öl- und Fettamen: Eine lexikographische Untersuchung zu den Bezeichnungen von Ölen, Fetten und Salben bei den alten Ägyptern von der Frühzeit bis zum Anfang der Ptolemäerzeit (von 3000 v. Chr. – ca. 305 v. Chr.)*. Aachen: Shaker.
- Kurz, I. (1985). The rock tombs of the princes of Elephantine – Earliest references to interpretation in Pharaonic Egypt. *Babel*, 31(4), pp. 213–218.
- Labrique, F. (2013). Le regard d'Hérodote sur le phénix (II, 73). In L. Coulon, P. Giovannelli-Jouanna, & F. Kimmel-Clauzet (Eds.), *Hérodote et l'Égypte: Regards croisés sur le livre II de l'Enquête d'Hérodote: Actes de la journée d'étude organisée à la Maison de l'Orient et de la Méditerranée, Lyon, le 10 mai 2010* (pp. 119–144). Lyon: Maison de l'Orient et de la Méditerranée.
- Lacau, P. (1952). Deux magasins à encens du temple de Karnak. *Annales du Service des antiquités de l'Égypte*, 52, pp. 185–198. -
- Lalouette, C. (1986). *Thèbes ou la naissance d'un empire*. Paris: Fayard.
- Leclant, J. (1967). Fouilles et travaux en Égypte et au Soudan, 1965–1966. *Orientalia Nova Series*, 36(2), pp. 289–348.
- Loret, V. (1949). La résine de térébinthe ("sonter") chez les anciens Égyptiens. *Recherches d'archéologie, de philologie et d'histoire*, 19, Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire, pp. 1-61.
- Lucas, A. (1930). Cosmetics, perfumes and incense in Ancient Egypt. *Egypt Exploration Society*, 16(1/2), pp. 41–53.
- Lucas, A. (1937). Notes on Myrrh and Stacte. *Journal of Egyptian Archaeology*, 23(1), pp. 27-33.
- Lucas, A. (1948). *Ancient Egyptian materials and industries*. London: Edward Arnold & Co.
- Manniche, L. (1999). *Sacred luxuries: Fragrance, aromatherapy and cosmetics in ancient Egypt*. London: Opus.
- Manniche, L. (2006). *An ancient Egyptian herbal*. London: The British Museum.
- Mariette, A. (1869). *Abydos: Description des Fouilles*. Tome 1, Ville antique. Temple de Sêti. Paris: Librairie A. Franck.

- Martinssen-von Falck, S. (2003). 'Ich gebe dir ganz Punt.': Ein Expeditionsziel im religiös-politischen Kontext. In N. Kloth et al. (Eds.), *Es werde niedergelegt als Schriftstück: Festschrift für Hartwig Altenmüller zum 65.* (pp. 265–266). Hambourg: Helmut Buske.
- Meeks, D., & Favard-Meeks, C. (1993). *La vie quotidienne des dieux égyptiens.* Paris
- Mercer, S. A. B. (1952). *The Pyramid Texts: Translation and commentary.* vol. I, New York; London; Toronto: Longmans, Green and Co.
- Mokhtar, M. G. (1980). *Histoire générale de l'Afrique. II. Afrique ancienne.* Paris: Jeune Afrique – Stock.
- Mortelmans, D. (2005). Sign values in processes of distinction: The concept of luxury. *Semiotica*, 157(1), pp. 497-520.
- Naville, E. (1897). *The Temple of Deir el Bahari, vol. 2: The Ebony Shrine. Northern half of the middle platform.* London: Egypt Exploration Fund.
- Naville, E. (1898). *The Temple of Deir el Bahari, vol. 3: End of Northern End and Southern Half of the Middle Platform.* London: Egypt Exploration Fund.
- Newberry, P. E. (1929). The Shepherd's Crook and the So-Called 'Flail' or 'Scourge' of Osiris. *Journal of Egyptian Archaeology*, 15 (1/2), pp. 84-94.
- Ogino, H. (1966). Frankincense and myrrh of ancient South Arabia. *Orient*, 3, pp. 21-39.
- Otto, E. (1975). Dedun (Ddwn). In *Lexikon der Ägyptologie.* vol. I. cols. 1003–1004. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Peacock, D., & Williams, D. (2007). *Food for the gods: New light on the ancient incense trade.* Oxford: Oxbow Books.
- Price, R. S. (2022). Sensing the fundamentals: An examination of scent as integral to ancient Egyptian society (Unpublished PhD dissertation). University of California.
- Redford, S., & Redford, D. B. (2005). The Cult and Necropolis of the Sacred Ram at Mendes. In S. Ikram (Ed.), *Divine creatures: Animal mummies in ancient Egypt* (pp. 164–198). Cairo & New

York: The American University in Cairo Press / Leiden: Brill.

- Saleh, A. A. (1972). The Gnbtyw of Thutmosis III's annals and the South Arabian Geb(b)anitae of the classical writers. *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, 72, pp. 245-262.
- Saleh, A. A. (1981). Notes on the ancient Egyptian ta-netjer "God's-land". *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, 81(1), pp. 107-117.
- Saleh, M., & Sourouzzian. H. (1987). Official catalogue: The Egyptian Museum Cairo. Mainz am Rhein: Verlag Philipp von Zabern.
- Sayed, A. A. (1993). *The Red Sea and its hinterland in antiquity*. Alexandria.
- Scarborough, J. (1984). Early Byzantine pharmacology. *Dumbarton Oaks Papers*, 38, pp. 213-232. (Symposium on Byzantine Medicine).
- Serpico, M., & White. R. (2000). Resins, amber and bitumen. In I. Shaw & P. Nicholson (Eds.), *Ancient Egyptian materials and technology* (pp. 430-474). Cambridge: Cambridge University Press.
- Sethe, K. (1906). *Urkunden der 18. Dynastie. IV. Historisch-biographische Urkunden*. Vol. IV, Leipzig : J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung.
- Sethe, K. (1908-1922). *Die altägyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrücken und Photographien des Berliner Museums*. 4 vol., Leipzig.
- Shaltout, B. (2005). On the Orientation of Ancient Egyptian Temples: (1) Upper Egypt and Lower Nubia. *Journal for the History of Astronomy*, 36(3), pp. 273-298.
- Shaw, I., & Nicholson, P. (2002). *The British Museum dictionary of Ancient Egypt*. Cairo: American University in Cairo Press.
- Strudwick, N. (2005). *Texts from the Pyramid Age* (R. J. Leprohon, Ed.). Atlanta: Society of Biblical Literature.
- Tatomir, R. (2016). To cause 'to make divine' through smoke: Ancient Egyptian incense and perfume. An inter- and transdisciplinary re-evaluation of aromatic biotic materials used by the ancient Egyptians. In A. Panaite et al. (Eds.), *Moesica et Christiana: Studies in honour of Professor Alexandru Barnea* (pp. 683-696).

Brăila: Muzeul Brăilei “Carol I”, Editura Istros.

- Tutundjian de Vartavan, C. (2010). snt[r]/snT[r] “means [divine/godly] scent”. *Advances in Egyptology*, 1, pp. 5–17.
- Ward, W. A. (1982). *Index of Egyptian administrative and religious titles of the Middle Kingdom*. Beirut: American University of Beirut.
- Wilson, P. A Ptolemaic Lexikon: A Lexicographic Study of the Texts in the Temple of Edfu. *Orientalia Lovaniensia Analecta*, 78 (Leuven: Peeters, 1997).
- Wilkinson, R. H. (1999). *Symbol and magic in Egyptian art*. London: Thames & Hudson.
- Wilkinson, R. H. (2003). *The complete gods and goddesses of ancient Egypt*. London: Thames & Hudson.
- Wilkinson, T. A. H. (2000). *Royal annals of ancient Egypt: The Palermo Stone and its associated fragments*. London: Kegan Paul International.
- Wise, E. (2009). An "odor of sanctity": The iconography, magic, and ritual of Egyptian incense. *Studia Antiqua*, 7(1), pp. 67-80.
- Yeivin, Sh. (1976). Canaanite ritual vessels in Egyptian cultic practice. *Journal of Egyptian Archaeology*, 62, pp. 110-114.